

والعرض بعد غيبة الخضر  
على الامام ولي النعمة الباري سبحانه  
ومعنى وليها اي صاحبها  
وملكها ومعنى موليا اي  
معطيا ومنفقها بها والنعمة  
اصلها وجوده

نَسِخْتُ لِلْعَرْضِ بِحَيْثُ يُؤْمَرُ بِهِ وَالْحَمْدُ لَوْلِيَّ النِّعْمَةِ وَمَوْلِيَّهَا  
**السلام على مولانا محمد باقر**  
 الموحدين . وسلم حياة الموقنين .  
 تَوَكَّلْتُ عَلَى الْمَوْلَى الْحَكِيمِ الْمُنَزَّهِ عَنِ الْأَذْوَارِ وَالْعَدَمِ .  
 وَشَكَرْتُ عَبْدَهُ الْقَائِمَ إِمَامَ الْأَيْمَةِ وَلَوْلِيَّ النِّعَمِ . الْكَبِيرِيَاءِ  
 وَالْحَمْدُ وَالْعِظَمَةُ وَالْمَجْدُ . لِلْمَوْلَى الْمَلِكِيِّ لِأَلِ تَوْحِيدِهِ بِكُلِّ  
 مَوْجُودٍ . وَالْمَغْنَى بِأَزَلِّ جَبَرُوتِهِ عَنْ كُلِّ مَوْجُودٍ . الَّذِي جَعَلَ  
 تَوْحِيدَهُ عِزًّا لِمَنْ اعْتَقَدَهُ وَارْتَضَاهُ . وَسَدًّا لِمَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ  
 وَاقْتَنَاهُ . وَجَعَلَ خِلَافَ وَلِيِّهِ مَذَلَّةً لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَابْتِغَاهُ .  
 وَمَهْوَاهُ لِمَنْ أَشْرَهُ وَاجْتَنَاهُ . النَّاسُ إِلَى تَوْحِيدِهِ فِي كُلِّ دَوْرٍ

المخرج في النسخة المذكورة ومما  
التوقي من امامة الباري الخ  
ودنوا به عن انظاره به  
الذكر عن معنى المخرج ولعل  
المخرج معروفة الصور  
القائم المبين الموضع بغير الباري  
جعل في كل دهر من ادوار  
الشرايع مبيحة ويوضح طريق  
سنة يسلموها الفريق  
وهي الاشارات والميزات  
البارية فادراكه

سَبِيلًا . وَالْمَوْجِدَ عَلَيْهِ فِي رَأْسِ الْكُورِ وَتَمَامِ الْأَذْوَارِ بِالْقَائِمِ بِهِ  
 بُرْهَانًا وَدَلِيلًا . حَمْدًا يَمْتَرِي تَمَامَ الْقُدْرَةِ وَظُهُورَهَا . وَيَقْنِضِي  
 دَوَامَ النُّصْرَةِ وَكُرُورَهَا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَوْلَى الْعَلِيُّ  
 الَّذِي بَهَرَ نُورُهُ وَبُرْهَانُهُ . وَقَهَرَ أَمْرُهُ وَسُلْطَانُهُ . وَسَلَامُهُ  
 وَتَكْرَمُهُ عَلَى أَفْضَلِ عَقْلِ زَكِيِّ . وَأَشْرَفِ نُورٍ عَلِيٍّ . وَأَطْهَرِ شَخْصٍ  
 تَقِيٍّ . أَظْهَرَ مُجَزَّدِ التَّوْحِيدِ وَدَعَا إِلَيْهِ . وَبَشَّاهُ فِي الْعَالَمِ وَأَشَارَ  
 إِلَيْهِ . إِمَامَ الْأَيْمَةِ الْأَظْهَارِ . وَقَائِمَ الْكُورِ بَعْدَ تَقْنِضِي الْأَذْوَارِ . أَمَّا  
 بَعْدُ فَإِنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمَرْءِ الْعَاقِلِ . وَالَّذِينَ الْفَاضِلِ . أَنْ يَكُونَ  
 بِعَقْلِهِ الْمُتَمَيِّزِ لِنَفْسِهِ نَاصِحًا . وَلِمَا رَوَاهُ الْعَقْلُ بِمَا لَا تَطْرُدُ بِهِ الْحِكْمَةُ  
 عَلَى غَيْرِ نِظَامِ التَّوْحِيدِ قَالِيًا طَارِحًا . فَإِنَّ مَنْ سَاحَ نَفْسُهُ وَاشْتَبَعَ  
 هَوَاهُ . آخَرَى أَنْ لَا يَصْغَحَ نَصْحَهُ لِسِوَاهُ . قَالَ أَوَّلَى بِكُلِّ ذِي نَصَفَةٍ  
 وَعِلْمٍ . وَالْأَجْمَلُ بِكُلِّ ذِي دِيَانَةٍ وَفَهْمٍ . أَنْ يَتَأَمَّلَ بِفِكْرِهِ  
 وَيَصِيرَتِهِ . وَيُرَوِّي فِي جَهْلِهِ وَسِرِّيَّتِهِ . مَا نَطَقَتْ بِهِ







البرهانية. وانها السعادة القصوى. وان هذه السعادة هي  
 الغرض في وجود الانسان. وهي كماله الذي لا يبقى  
 لنفسه شوق الى غيرها. ولا هي مما يطلب لئلا يبا سواها  
 لا جل تمامها وكمالها. اذ غيرها انما يشاق لاجل غيره كالسار  
 فاما يشاق بسبب اللذة والنفع للمستفيدين منه. واذا كانت  
 هذه السعادة لا تؤثر لاجل غيرها. وهي الكمال الاخير  
 للنفس الذي لا يمكن الزيادة عليه اذا وصل اليه. فعلى  
 الحقيقة ان المعنى الذي هو واجب الوجود لذاته لا غيره هو  
 العقل الذي اشارت اليه الحكماء المنقذون. فاقول ذلك  
 تنزيها للباري جلّ قدرته عن هذين المعنيين اعني وما  
 دون السعادة التي هي العقل. وهو ذكر المعلومات الالهية  
 فهي الواجب الوجود بالاضافة الى العقل. فان قال قائل  
 اذا جعلت العقل لا يؤثر لاجل غيره فكيف يصح او

اذ غير اي غير السعادة الا  
 هو قائل ان السعادة  
 انما يشاق لان ما يشاق  
 الى غاية فلو اراد  
 الزمان غاية فلو اراد  
 كذا في كل الفهم  
 المتأخر بذلك على جميع المعلومات  
 فانها تطلب لاجل غاية فلو اراد  
 وانما قائل ان الزمان فاقه قد عاين  
 فن وصل اليه فقد سعدت  
 الدنيا والاخرة

يدرك توحيد الباري جلّ قدرته. يقال له المعنى وذلك  
 ان العقل لا يؤثر لاجل واسطة اخرى بينه وبين اعمال  
 للعلة الذي هو العقل. وهو العلة لجميع العلولات.  
 لان توحيد الباري جلّ آله منزّه عن الادراكات.  
 متعال عن الاضافات. وانما حقيقة هذه المعلومات ان  
 توصيل الى الاعتراف بالعجز عن دركه واحاطته. والقصور  
 عن وصفه واصافته. وهذا هو حقيقة التوحيد بعد  
 معرفة البرهان الدال على صحة الوجود. اذ لو كانت  
 هذه المعلومات مضافة اليه جلّ آله للزمه شرط  
 المضافين. اذ المضافات لا تثبت احدهما الا بثنائ الآخر  
 كاضافة الابن الى الاب. والاب الى الابن. والعبد الى  
 المولى والمولى الى العبد. تقدّس عن ذلك فيؤدي هذا الاعتقاد  
 ان يكون الباري جلّ عن ذلك ثباته بثبات المعلومات ويلزمه







إِنَّا لَبَارِئُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ لَوْ كَانَ مَعْدُومًا لَتَسَاوَى الْفِرَقُ  
 كُلُّهَا فِي التَّنْزِيهِ وَالتَّجَرُّدِ وَارْتَفَعَ التَّفَاوُتُ وَالتَّفَاضُلُ  
 الْمُؤَدِّيَانِ إِلَى الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِحَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ وَكَذَلِكَ  
 أَقُولُ إِنَّا لَبَارِئُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ لَوْ كَانَ مَوْجُودًا عَلَى صُورَةٍ  
 مُخَالِفَةٍ لِبَرِيَّتِهِ . أَوْ ظَهَرَ إِلَيْهِمْ بِمَعْنَى يَلِيْقُ لِعَظَمَةِ لَوْهِيَّتِهِ .  
 لَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْبَرِيَّةِ . وَارْتَفَعَ التَّفَاوُتُ وَالتَّفَاضُلُ كَمَا  
 تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِمَا بِالْكُلِّيَّةِ . بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ لِأَوْلِيَائِهِ  
 الْعَارِفِينَ . مَعْدُومٌ عِنْدَ أَضْدَادِهِمُ السَّهْوَةِ الْمُخَالِفِينَ . وَأَمَّا  
 يَنْظُرُ النَّاطِرُ إِلَى صُورَةِ نَفْسِهِ إِذَا تَوَهَّاهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْمَشَارِ  
 إِلَيْهِ . كَالنَّاطِرِ إِلَى جَوْهَرٍ حَدِيدٍ الْمِرْآةَ كُلَّمَا جَدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ .  
 لَمْ يَجِدْ إِلَّا صُورَةَ نَفْسِهِ وَيَرْجِعُ بَصَرَهُ خَائِبًا حَسِيرًا إِلَيْهِ .  
 وَقَدْ جَاءَ مِنْ قِسْمِ الْإِمَامِ فِي الْمَنْطُورِ لَا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ  
 يُذَرِكُ الْأَبْصَارَ . وَلَوْلَا أَنَّهُ مَوْجُودٌ وَلَمْ تُذَرِكْهُ الْأَبْصَارُ لَمْ

تمثيل صورة البارئ كما إذا غلبت  
 وسقطت الثواب والعقاب  
 في الوجود والعدم

يَكُنْ ذَلِكَ مُعْجَزًا وَلَوْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ سَهْوًا نَاقِصًا . إِذَا  
 أَحَدُنَا يَتَرَفَعُ أَنْ يَقُولَ لِصَاحِبِهِ إِنَّكَ لَا تُذَرِكُ بِصَرِّكَ مَا  
 لَيْسَ بِمَوْجُودٍ إِذَا هُوَ قَوْلٌ خَارِجٌ عَنْ نِظَامِ الْعَقْلِ شَائِنٌ لِلْحَقِّ  
 وَالْعَدْلِ . فَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ جَلَّتْ الْآوَةُ مَوْجُودٌ وَلَا تُذَرِكُ  
 الْأَبْصَارُ . بَلْ أَقُولُ إِنَّ غَرَارَ عُقُولِ الْأَنَامِ تَخْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِ  
 مَنْ خَلَقَهَا . وَتَقِفُ وَتَتَكَلَّمُ عَنِ الْإِعْرَافِ وَالنَّصُورِ لِمَنْ  
 أَبَدَ عَمَّا . وَهَذَا يُطَابِقُ عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنْ أَنْصَفِ نَفْسِهِ .  
 فَقَدْ بَطَلَ أَنْ تَعْتَوِرُهُ مُبْدَعَاتُهُ وَمَخْلُوقَاتُهُ . وَهِيَ مُكَاشَفَةٌ  
 لَا تَلْبِيقُ بِمَجْدِهِ وَجَبَرُوتِهِ . وَكَيْفَ الَّتِي هِيَ أَعْرَاضُ لَاحِقَةٍ  
 بِالْجَوَاهِرِ النَّاقِصَةِ عَنْ قُدْسِهِ وَمَلَكُوتِهِ . بَلْ تَعَالَى عَنْهَا عُلُوقُ  
 كَبِيرًا . وَأَيْضًا فَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ جَمِيعَ الْمُبْدَعَاتِ اللَّطِيفَةِ  
 الرُّوحَانِيَّةِ . وَالْمَخْلُوقَاتِ الْكَثِيفَةِ الْجَرْمَانِيَّةِ وَالْجِسْمَانِيَّةِ .  
 لَيْسَ فِي قُدْرَةِ أَحَدٍ هَا أَنْ يُبْدِعَ أَوْ يَخْلُقَ مِثْلَ صُورَتِهِ وَيُظَاهِرَ

النفوس ذات طرفة والمخلوقات

بِهِ. فَلَا الْعَقْلُ الْكُلِّيُّ يَقْدِرُ أَنْ يُبْدَعَ عَقْلاً آخِراً مِثْلَهُ  
كُلِّيّاً. وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمَدِيرَاتِ الْخَرْمِيَّةِ يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ مِثْلِهِ  
آخِرَ جَرْمِيَا. وَغَرَّائِزُ الْعُقُولِ تَشْهَدُ أَنَّ ذَلِكَ عَجْزٌ مِنْ  
جَمِيعِهَا لَوْ تَشَبَّعَ قُدْرَتُهَا إِلَيْهِ. فَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ وَجُودُ  
الْبَارِي جَلَّتْ قُدْرَتُهُ فِي مِثْلِ مَا أَبْدَعَ وَخَلَقَ إِذْ كَانَ لَا يُعْجِزُهُ  
عَنْ ذَلِكَ مُعْجَزٌ وَالتَّوْحِيدُ دَالٌّ عَلَيْهِ. وَتَنْزِيهِهُ لَهُ عَنْ نَقْصِ  
الْمُبْدَعَاتِ وَالْمَخْلُوقَاتِ الَّذِي أَشْرْنَا إِلَيْهِ. وَعَدْلُ فِي بَرِيَّتِهِ  
لِلْإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ. وَلُطْفٌ بِهِمْ فِي سَوْقِ النِّعَةِ إِلَيْهِمْ. فَبِمَا  
أُورِدْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَدِّمَاتِ الْمُنْطَبِقَةِ. وَالْبَرَاهِينِ الْقَاطِعَةِ  
الْعَقْلِيَّةِ. مَا أَكْبَتَ الْمُنْطَبِقِيَّيْنِ الْخَارِجِيْنَ عَنِ الدِّيَانَةِ وَجَدَّ  
أَثْلَتَهُمْ. وَأَوْهَنَ كَيْدَ الْمُقْصِرِينَ وَقَطَعَ جُنْهُهُمْ. فَمَا مَكَ  
مُعْتَقِدُوا إِمَامَةَ الْبَارِي زَعَمُوا وَمُتَحَقِّقُوهَا. وَالْمُعْتَرِفُونَ  
بِصِحَّةِ الْمَجَالِسِ وَمُسَدِّقُوهَا. فَفِيهَا مَا آخَرَسَ السِّنْمَ. وَقَطَعَ

ذَابِرُهُمْ. لِقَوْلِ مَوْلَانَا الْمُعْزِلِ <sup>بِإِذْنِ</sup> اللَّهِ سَلَامٌ <sup>الْحُدُودُ الْخَمْسَةُ</sup> اللَّهُ عَلَى ذِكْرِهِ  
 ذَهَبَتْ أَشْخَاصُ نَطَقَائِكُمْ وَظَهَرَتْ أَشْخَاصُ الْبَاغِيَيْنِ لَهُمْ. وَقَالَ  
<sup>بِالْإِمَامَةِ</sup> أَيْضًا اخْتَبْنَا عَنْ عَيْنِ الْخَزَرِ بِأَشْخَاصِنَا. وَبَرَزَ إِلَيْنَا بِدُعَايِنَا  
<sup>بِالْإِمَامَةِ</sup> وَخَلَاصِنَا. وَتَلَبَّسْنَا بِأُثْوَابِ رُعَايِنَا. وَتَمَيَّنَّا بِسَمَاءِ دُعَايِنَا. <sup>الْحُدُودُ الْخَمْسَةُ</sup>  
 وَقَالَ أَيْضًا مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَدْ غَابَتْ عَنْكُمْ أَشْخَاصُ الْمُرْسَلِينَ.  
 وَظَهَرَتْ لَكُمْ مَعَانِي الْمُرْسَلِينَ. <sup>النَّطَقَاءُ</sup> وَأَمَّا مَا أَظْهَرَهُ الْمَوْلُوجُ لَتْ  
 قُدْرَتُهُ إِشَارَةً إِلَى هَذَا الزَّمَانِ. وَدَلَالَةً عَلَى فِطْرِ التَّوْحِيدِ فِي  
 هَذَا الْأَوَّانِ. بِالْقَرَأَةِ سَنَةً أَرْبَعَ وَأَرْبَعِينَ. فَهُوَ عِبَادَ  
 اللَّهِ إِنْ الصُّومَ قَدْ تَقَرَّضَ وَذَهَبَ. وَالْفِطْرَ قَدْ تَعَرَّضَ وَاقْتَرَبَ.  
 فَكُفُّوا مِنْ مُصْرِ عَلَى الْعَامِي لَوَيْتُ. وَمَقِيمٍ عَلَى الْمَثَرِ لَوَيْتُ.  
 وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْجَلِيسِ الْأَرْبَعِينَ وَالْمِائَتِينَ مِنْ قَرَأَهُ مَالِكُ ابْنِ  
 سَعِيدٍ. وَهُوَ لَا تَقْطُؤُا مِنَ الْيَتَامَى الْمُضَافِينَ إِلَى النَّسْوَانِ.  
 اللَّوَاتِي مَنَعْنَ مَا كُتِبَ لَهُنَّ فِي الْقُرْآنِ. مِثْلُ مَحْجِ الْإِيْمَةِ

الذاعين بن جملته كما  
استعمل اوردوا لم يذكروا  
ابن عبد الله محمد بن  
ابراهيم بن موسى بن  
الشيخ محمد بن علي بن  
الشيخ محمد بن علي بن

١٢

لا تلتفتوا الى العوضين منكم  
على فاحش الجلبس للقاء النساء  
ولا تأكلوا منهنم والرجال هم  
مؤخذون ويتوكلون بذلك فينبغي

الدين الحنيفية

فانفسنا ان الطغاة  
لما ولا جاح ولا ح  
يخطفه ويصونه  
تيمموا بقديهم  
الانسان لان اليه  
الرجوع والالتزم  
الحق الذي يقف  
بنته هو نفع  
انه واثبه الفصل  
لعمري اخي المؤمن  
جفرا بن محمد  
صلى الله عليه



الْمُتَوَرِّينَ . أُولَى الْفَرَائِدِ الْمُنْتَظَرِينَ . لِرَفْعِ النَّقِيَّةِ وَوَعْدِ  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَمِنَ الْمَكْتُوبِ لَهُنَّ فِي الْحِكْمَةِ الْبَثْرُ فِي  
 أَوَانِ الْفَتْرَةِ وَالنَّقِيَّةِ . وَالْإِفْصَاحُ بِالنَّصْرِ أَوَانِ الظُّهُورِ وَالْعِزَّةِ .  
 مَعَ شِدَّةِ الرِّغْبَةِ فِي الْإِسْفَادَةِ لِحِكْمَتِهِنَّ . بَيْنَ يَنْقُلَهَا بِأَذْنِهِنَّ .  
 فَالطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ الْمُقْصِرَةُ تَزْعُمُ فِي إِطْفَاءِ نُورِ الْبَارِي بِنَاءً  
 وَاللَّهُ مُوْهِبُهُ . وَتَسْتُرُ حَقًّا وَاللَّهُ مُظْهِرُهُ وَمُبْدِيهِ . وَلَقَدْ  
 شَهِدَتْ مُنَاطِرُهُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْ أَخَذَ دِينَهُ عَنْ دَاغِ يَدَيْهِ  
 عِلْمُ الْفَلَسَفَةِ خَرَفٍ . أَوْ شَيْخُ ضَاهِيهِ فِي الْمَقَالَةِ كَبِيرِ السِّنِّ  
 مُهْمُوسٍ عَجِيفٍ . وَأَنَّهُ اسْتَشْهَدَ فِي ذِكْرِ الْمَعَادِ وَأَسْمَبَانَ  
 النَّفْسِ تَتَّحِدُ بِمَعْلُومَاتِهَا فِي مَعَادِهَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ . وَكَانَ أَنْفَسُ مَا  
 اسْتَشْهَدَ بِهِ مِمَّا أَخَذَهُ عَنْ دَاغِيهِ الْمَوَدِّ الْخَرَفِ . أَوْ شَيْخِهِ  
 الْخَرَفِ الْمَرْخُوفِ . أَنَّ النَّفْسَ تَنْفَرِدُ بِأَفْعَالِهَا فِي الْمَنَامِ . وَهَذَا هُوَ  
 دَلِيلُهُ عَلَى غُنَيْتِهَا عَنِ الْإِتِّحَادِ فِي مَعَادِهَا بِالْأَجْسَامِ . فَرَدَّ عَلَيْهِ

بَعْضُ الْمُؤَحِّدِينَ الشَّبَابِ . وَقَالَ لِمَا كَلَّمَ اللَّهُ لَقَدْ جِئْتُكَ مَوَاقِعَ  
 الصُّوَابِ . الْأَتَعْلَمُ أَنَّ مَنْ عَدِمَ فِي وَقْتِ مِيلَادِهِ لِبَصَرِهِ .  
 فَقَدْ عَدِمَ التَّصَوُّرَ لِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ الْمُرِيَّةِ فِي يَقْظَتِهِ وَفِي  
 الْمَنَامِ عِنْدَ تَنَاضُلِهِ وَكِبَرِهِ . فَقَدْ صَحَّ أَنَّ النَّفْسَ فِي مَنَامِهَا  
 إِنَّمَا تَخْتَلِي صُورَ الْخُشُوسَاتِ لِأَنَّهُ لَا تَشْفِرُ بِفِعْلِهَا إِلَّا بِمَا تَخْتَلِيهِ  
 مِنْ تَصَوُّرِ مَا عَهَدَتْهُ . وَبِمَثَلِ شَيْءٍ مَا فِي الْجِسْمِ الْمُتَّحِدَةِ بِهِ  
 عَايِنَتْهُ . فَقَدْ بَطَلَ اسْتِشْهَادُ الشَّيْخِ لِإِنْفِرَادِ الْأَنْفُسِ بِفِعْلِهَا  
 فِي الْمَنَامِ . وَثَبَتَتْ عَلَيْهِ حُجَّةُ الشَّبَابِ أَنَّهُمَا فِي مَعَادِهَا لَا تَخْرُجُ  
 عَنِ الْإِتِّحَادِ بِالْأَجْسَامِ . وَأَقُولُ أَيْضًا فِيمَا أوردتُ الْمَعْنَى فِيهِ  
 مِنْ ذَلِكَ . إِنَّ كَثِيرًا مِنْ فَلَاسِفَةِ عَصْرِنَا . وَالْقَائِلِينَ بِقَوْلِ  
 الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ نَابِتِيَّةٍ دَهْرِنَا . يَحْكُمُ وَيَقْطَعُ أَنَّ الْجِسْمَ الَّذِي  
 هُوَ الْأَفْلَاكُ وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَدَبَرَاتِ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَجْسَامِ  
 الْمَسْطُوطَةِ . وَهَذَا مَسْطُورٌ فِي كُتُبِهِمْ . وَمَشْهُورٌ مِنْ قَوْلِهِمْ .

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَقْرَءُونَ وَيَحْكُمُونَ أَنَّهُ مُجْبَرٌ وَحَرَكَةُ قَصْرِيَّةٍ  
وَأَنَّهُ يَفْعَلُ وَلَا يَعْلَمُ. وَهَذَا صَحِيحٌ وَهُوَ نَقْضٌ لِقَوْلِهِمُ الْأَوَّلِ فِي  
تَفْصِيلِهِ. وَأَنَا أَقُولُ أَنَّ الْجِسْمَ الطَّبِيعِيَّ الَّذِي هُوَ الصُّورَةُ  
الْإِنْسَانِيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَجْزَامِ الْمُجْتَمِعَةِ الْقَصْرِيَّةِ. لِأَنَّ الْفَضَائِلَ  
الْعَقْلِيَّةَ. وَالْعُلُومَ الزَّائِنَةَ الْإِلَهِيَّةَ. لَا تَظْهَرُ إِلَّا بِهِ أَعْنِي  
الْجِسْمَ الْإِنْسَانِيَّ. وَلَا يَكُونُ لِلْإِفَادَةِ وَالْإِسْفَادَةِ طَرِيقَةٌ  
إِلَّا مِنْهُ. وَلَا لِلْعَقْلِ تَمَيُّزٌ إِلَّا بِهِ. وَلَا لِلنَّفْسِ تَصَوُّرٌ إِلَّا مِنْ  
جِهَتِهِ. فَهِيَ أَبْدَانٌ حَكَمِيَّةٌ بِهَ صُورَةٍ مَا عَمِدَتْهُ. وَتُمَثِّلُ الْفَضَائِلَ  
الْجَوْهَرِيَّةَ بِمَا بِهِ عَايِنَتْهُ. فَهِيَ أَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ الْمُرْتَبَةِ. وَلَا  
وُجُودَ مِنْ غَيْرِهِ لِلْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ. وَقَدْ أوردتُ فِي بَعْضِ  
فُصُولِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَنَّ جَمِيعَ الْمُبْدَعَاتِ وَالْمَخْلُوقَاتِ لَوْ  
يَكُنْ لِأَحَدٍ هَاقْدَرَةٌ عَلَى أَنْ يُبْدِعَ أَوْ يَخْلُقَ مِثْلَ صُورَتِهِ  
وَيَظْهَرَ بِهِ. وَأَنَّ ذَلِكَ مُعْجَزٌ مِنْ جَمِيعِهَا لَوْ تَسَعَّ قُدْرَتُهَا إِلَيْهِ.

فَأَمَّا كَيْفَ أَنْ يَكُونَ وَجُودُ الْبَارِي جَلَّتْ الْأَوَّةُ فِي مِثْلِ مَا  
أَبْدَعَ وَخَلَقَ إِذْ كَانَ لَا يُعْجِزُهُ عَنْ ذَلِكَ مُعْجَزٌ وَالتَّوْحِيدُ  
دَالٌّ عَلَيْهِ. إِذْ لَيْسَ لِلْمَايَةِ وَالْكَيفِيَّةِ تَوَجُّهُ إِلَيْهِ. وَأَقُولُ  
أَيْضًا بِمِنَّةِ الْمُتَفَضِّلِ عَلَى عِبِيدِهِ. الْمَأْنِ عَلَيْهِمْ بِقُدْسِهِ وَتَأْيِيدِهِ.  
إِنَّ الْبَارِي جَلَّتْ قُدْرَتُهُ لَوْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ. وَمَافِيهَا  
مِنَ الْمَدِيرَاتِ. ثُمَّ أَخْلَاهَا مِنَ الْمَوَالِيدِ وَالْأَمْنَاهِ. لَوْ رِئِثُكُمْ  
بِمَا قَصْدُ غَرَضٍ وَكَانَتْ تَقْصَةُ النِّظَامِ قَلِيلَةً إِلَّا لِيَاكُمُ.  
وَلَوْ أَنَّهُ جَلَّتْ الْأَوَّةُ عَمَرَهَا بِالْمَوَالِيدِ وَالْأَمْنَاهِ. وَجَمِيعِ  
مَا هُوَ الْآنَ فِيهَا مِنَ الْحَيَوَانِ الصَّمَامِ وَجَمِيعِ الشُّرَكَاتِ وَسَاكِنِ  
النَّبَاتِ. ثُمَّ أَخْلَاهَا مِنَ الْحَيِّ النَّاطِقِ الْإِنْسَانِ. لَكَانَتْ أَيْضًا  
بَيِّنَةً النِّقْصَانِ. مُفَلِّلَةً النِّظَامِ. فَلَمَّا أَوْجَدَ فِيهَا الْحَيَّ النَّاطِقَ  
الْإِنْسَانَ اسْتَخْرَجَ مَنَافِعَ الْمَوَالِيدِ الَّتِي مِنَ الْأَمْنَاهِ. وَغُذِيَ  
بِمَافِيهَا مِنَ النَّبَاتِ وَالشُّرَكَاتِ. وَاسْتَعْمَلَ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ



الحيوانات. وكان جميع ما تقدمه من الخلق مسخر  
 له كالألات. فعلم من له رأي سديد. ولي صحيح. ان  
 الحكي الناطق الانسان هو المهيأ ليعلم البيان. وهو لهذه  
 العوالم الكمال والثمارة. وهو اشرف المخلوقات ومن  
 جهته تظهر الفضائل المبدعات. وله ومنه وبه تتم  
 العبادات. وجميع ما اوردته من هذه التقسيمات البرهانية.  
 والالفاظ المنطقية التوراتية. لا يردها الا من ران على  
 قلبه ما خقب من الاشياء. وعي عن الحق فبعد من  
 زمرة اهل الدين والعلم. وانا اشرح معاني ما اوردته  
 في هذا الفصل فاقول ان الشيء المتم ليس هو من جنس  
 الفاعل وذلك ان الفاعل للشيء غير مشابه لفعوله. والهدا  
 ذهب من قال من اهل الحق في الباري انه لا يشبه مفعوله.  
 فاما تمامه فانه قد يجوز ان يشبه ما هو تامه. وانكا

اضرب

والهدا ذهب الذاهاب هنا  
 معهود ومن ذهب الى  
 هذا فلا طاعة

اضرب في ذلك مثلاً يقرب الى فهم اللقب المرتب. ولا  
 يصعب على الفهم المتأدي وهو ان المهندس للبناء هو  
 صاحب العقد والنسيم. والتربيب والتعليم والتشيف  
 والتقوية. وان من دونه وهو الفاعل للبناء انما هو مستخدم  
 بين يديه. مسخر له في فعله متصور عليه. فاقول  
 ان الصورة المنقوشة في نفس المهندس التي بها ثبتت  
 القواعد والالات. وبتمهيديه وتقسيميه تصورت تلك  
 العقود والتقسيمات. فهو الكمال والتمام لما اشرنا  
 اليه من هذه المغلومات. وهي شبيهة به اذ كانت  
 منه قبلت حقيقة التأثيرات. والفاعل للبناء غير  
 مشابه لفعوله. لانه لو قيل يصير ولا تفكر. ولا روى في  
 فعله ولا تدبر. وانما هو آلة للفعل مسخر. فهذه صفة  
 المفعولات الكائنة الفاسدة والفاعلات بالحرركات الافلاك

تصور تلك العقول  
 والاشياء فانها تقسم الى اجسام  
 البناء وعقولها وحركات  
 فصولها وعلمها  
 فانما هو مستخدم  
 من قبله على ثلاثة  
 الفلك وعي على ثلاثة  
 معدودة عن فهم علم السلام  
 لها كاد ما بين فلكيه وادبي  
 والصغار ران على  
 وان ربطت بعضا  
 وعشرون ران على  
 ومورج الدين ومصر  
 وستة عشر  
 من خارج  
 مفصلا وفيه اخطا  
 الصفراء والبقم والدم والستور

المُجَرَّةِ الْقَصْرِيَّةِ. وَصُورَةُ الْمُتِمِّ لِلْبَدْعَاتِ الثَّامَةِ الْبَاقِيَةِ  
 فِي الصُّورَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ. فَقَدْ وَضَحَ أَنَّ الْمُتِمِّ لِلشَّيْءِ لَيْسَ  
 هُوَ مِنْ جِنْسِ الْفَاعِلِ<sup>الْفَاعِلُ</sup> لَهُ. وَأَنَّ الْمُتِمِّ لِلشَّيْءِ يَقْدِرُ أَنْ يَتَشَبَّهَ  
 بِمَا تَمَّتْهُ. وَالْفَاعِلُ لِلشَّيْءِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِمَا فَعَلَهُ.  
 وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَكِيمُ الْإِلَهِيُّ أَفَلَا طُونَ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى  
 بِاسْمِ تَلِيدِهِ طِيمَاوَسَ تَأْكِيدًا لِمَا أَوْزَدْتُهُ. إِنَّ الْعِلَّةَ  
 الْأُولَى غَيْرُ فَاعِلَةٍ مِنْ قَبْلُ. وَإِنَّ الشَّيْءَ الْمُتِمِّ لَيْسَ هُوَ مِنْ  
 جِنْسِ الْفَاعِلِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْفَاعِلَ لِلشَّيْءِ غَيْرُ مُشَابِهٍ لِمَفْعُولِهِ.  
 فَأَمَّا تَمَامُهُ فَإِنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُشَبَّهَ مَا هُوَ تَمَامُهُ. ثُمَّ يَقُولُ  
 بَعْدَ ذَلِكَ الْحَكِيمُ الْحَيُّ الْمُقَدَّسُ الْإِلَهِيُّ إِنَّ الرُّبُوبِيَّةَ مَوْجُودَةٌ  
 فِي جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ أَعْنَى الْإِنْسَانَ الَّذِي هُوَ الْحَيُّ الْعَاقِلُ  
 النَّاطِقُ. الْمُشَابِهُ لِلْبَارِي بِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَالْعِفَافِ  
 وَيُشَبَّهُ الْعَقْلُ بِمَا فِيهِ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالتَّفَكُّرِ وَيُشَبَّهُ

النَّفْسُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْحَرَكَةِ. وَيُشَبَّهُ الْهَيُولَى بِمَا فِيهِ  
 مِنَ الْجِسْمِ الثَّقِيلِ الرَّاسِبِ الْقَابِلِ لِلصُّورَةِ الْوَضْعِيَّةِ.  
 فَلَمَّا تَكَامَلَتْ هَذِهِ الْأُصُولُ فِي هَذَا الْعَالَمِ الصَّغِيرِ أَعْنَى  
 الْإِنْسَانَ. صَحَّ وَوَضَحَ لِذَوِي الْأَلْبَابِ الصَّحِيحَةِ عَنِ الْبَارِي  
 جَلَّتْ قُدْرَتُهُ يُمْكِنُ أَنْ يَظْهَرَ مِنْ حَيْثُ الْعَالَمِ بِالْعِلَّةِ الْمُتَمَّةِ  
 لَا بِالْعِلَّةِ الْفَاعِلَةِ<sup>الْفَاعِلُ</sup>. وَالْمُتِمِّ لِلشَّيْءِ يَقْدِرُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِمَا تَمَّتْهُ.  
 وَالْفَاعِلُ لِلشَّيْءِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِمَا فَعَلَهُ. وَلَا تُوجِبُ  
 السِّيَاسَةُ مِنَ التَّصَرُّحِ بِتَوْحِيدِ الْبَارِي جَلَّتْ قُدْرَتُهُ بِأَكْثَرِ  
 مِمَّا أَوْزَدَهُ هَذَا الْحَكِيمُ الْمُقَدَّسُ الْإِلَهِيُّ. وَكَثِيرٌ مِنَ الْقَائِلِينَ  
 بِالْفَلَسَفَةِ لَمْ يَتَحَقَّقُواهَا. وَلَا رَجَعُوا إِلَى مَنْ أَوْجَبَ الْبَارِي  
 جَلَّتْ قُدْرَتُهُ الرَّجُوعَ إِلَيْهِ فَأَوْضَحَ لَهُمْ حَقَاقَةَ الْمَعَايِفِ فِيهَا.  
 بَلْ مِنَ الْكُتُبِ بَارَانِهَا أَخْذُوا وَعَنْ وَلِيِّ الْحَقِّ صَدَقُوا وَعَنْدُوا.  
 فَهَؤُلَاءِ بَارُونَ فِي مَضَارِ الضَّلَالَةِ. وَيَسْهَفُونَ فِي بَحْرِ



الجهالة. أمثال يهود هذه الملة الذين كانوا يستفتحون  
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وأكفروا  
فلعن الله على الكافرين. وأقول أيضا أنه لا يخرج القول  
في الدلالة على وجود الباري جلَّتْ قُدْرَتُهُ مِنْ حَيْثُ نَحْنُ  
العالم لا من حيث الوهيتيه جلَّ وعلا عن أربعة أقسام.  
فالأول منها إيمان نفي عنه الوجود والصفة والحد  
والنعت كما هو عند جميع الحشوية. وإذا كان ذلك  
كذلك فقد تساوى الكل في توحيد وتزيهه. لأنهم  
إنما نزهوا غير موجود وهذه صورة المعدوم. وإن  
ادعى قوم أنهم نزهوه بعقولهم من غير وجود برهان  
فهذه دعوى لا حقيقة لها. لأن جميع ما ينزهون به  
المعدوم فقد تساوى فيه. وعند تساويهم يسقط التفاضل  
وإذا سقط التفاضل بطل الثواب والعقاب. وإذا بطل

الثواب والعقاب فقد بطلت الحكمة. وإذا بطلت الحكمة  
كانت الأشياء عبثا وحاشا الله. والثاني منها إيمان  
يكون موجودا على صورة مخالفة لجميع برئته. ولا يشك  
فيه أحد في تساوى الخلق في توحيد أيضا وبطل التفاضل  
وإذا بطل التفاضل بطل الثواب والعقاب. وإذا كان  
ذلك كذلك فقد بطلت الحكمة وعاديت الأحوال مدى  
وحاشا الله. والثالث منها أن يكون معطلا ولا أمر  
مدى وحاشا الله. وهذا غير صحيح في غير العقول بل  
هو ثابت فيها وهي مقترنة به. والرابع منها إيمان يكون  
موجودا وهو الحق من حيث برئته. وإذا خلا فيهم من  
حيث عظمة حكمته. ليقوم الحق بالعدل على خليفته.  
وليوجد الموجد على مقدار عليه وقوته. وينزهه بما  
اقتدر عليه بعد طلبته. وخرصه من صفات برئته وبصيرته.





القاهرة وسميت بذلك لتجلى  
الزينة فيها وكذلك بعض القائلين  
في ظاهرها

إلى مُقَدِّسِ الحَضْرَةِ الظَّاهِرَةِ. وَتُزَلُّ بِالْقَاهِرَةِ الزَّاهِرَةِ.  
شَيْخٌ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ شَيْوُخِ الَّذِينَ. وَدَاعٍ مِنْ دُعَاةٍ  
فَهَنَفَ بِالنَّوْلِ مَعَ شَبَابٍ انْضَمَّ إِلَيْهِ سَادِرًا. وَصَرَخَ  
بِعِلْمِهِ فِي الْمَعَادِ فِيهِمْ نَاهِيًا وَأَمْرًا. قَدْ سَلَكَ بِهِمْ فِي الْجَهْلِ  
السَّكَّ الْوَعْرَ وَحَمَلَهُمْ بِتَمْوِينِهِ عَلَى مَرْكَبٍ غَيْرِ ذِي  
ظَهْرِ. يَتَكَبَّرُ بِهِمْ فِي الْعَمَى وَالضَّلَالِ. وَيُزَيِّنُ لَهُمْ  
بِرُخْرِفِهِ الْمَحَالَ. وَأَنَّهُ نَسَى إِلَى مَا ثَبَتَ لِمُنَاسَبَتِهِ وَأَوْضَحَهُ  
وَوَقَفْتُ عَلَى مَا كَسَرَهُمْ بِهِ زَعَمَ وَصَحَّحَهُ. وَهُوَ فِي جَمِيعِ مَا  
أَبْدَأَ فِيهِ وَأَعَادَ. يَنْسِبُهُ وَيُزَوِّيه إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مَعْدِنِ  
الْفَضَائِلِ وَالسَّدَادِ. وَلَعَمْرِي أَنَّهُ الْمَعْرُوفُ فِي مُنَاطَرَةِ  
كُلِّ امْرِئٍ طَرَأَ مِنْ جَهْتِهِ. وَاعْتَرَفَ بِفَضْلِهِ وَتَرْبِيَتِهِ.  
وَاعْتَرَفَ مِنْ بَحْرِهِ وَازْتَوَى مِنْ إِفَادَتِهِ. أَنَّ النَّفْسَ إِذَا  
فَارَقَتْ هَذَا الْجِسْمَ الْمُتَّحِدَ بِهِ تَرْجِعُ إِلَى عَالِمِهَا لَطِيفَةٍ

الشيخ زعم أنه من شيوخ الذين  
وَدَاعٍ مِنْ دُعَاةٍ  
فَهَنَفَ بِالنَّوْلِ مَعَ شَبَابٍ  
انْضَمَّ إِلَيْهِ سَادِرًا  
وَصَرَخَ بِعِلْمِهِ فِي الْمَعَادِ  
فِيهِمْ نَاهِيًا وَأَمْرًا  
قَدْ سَلَكَ بِهِمْ فِي الْجَهْلِ  
السَّكَّ الْوَعْرَ وَحَمَلَهُمْ  
بِتَمْوِينِهِ عَلَى مَرْكَبٍ  
غَيْرِ ذِي ظَهْرِ  
يَتَكَبَّرُ بِهِمْ فِي الْعَمَى  
وَالضَّلَالِ وَيُزَيِّنُ لَهُمْ  
بِرُخْرِفِهِ الْمَحَالَ  
وَأَنَّهُ نَسَى إِلَى مَا  
ثَبَتَ لِمُنَاسَبَتِهِ  
وَأَوْضَحَهُ وَوَقَفْتُ  
عَلَى مَا كَسَرَهُمْ بِهِ  
زَعَمَ وَصَحَّحَهُ  
وَهُوَ فِي جَمِيعِ مَا  
أَبْدَأَ فِيهِ وَأَعَادَ  
يَنْسِبُهُ وَيُزَوِّيه  
إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ  
مَعْدِنِ الْفَضَائِلِ  
وَالسَّدَادِ وَلَعَمْرِي  
أَنَّهُ الْمَعْرُوفُ فِي  
مُنَاطَرَةِ كُلِّ امْرِئٍ  
طَرَأَ مِنْ جَهْتِهِ  
وَاعْتَرَفَ بِفَضْلِهِ  
وَتَرْبِيَتِهِ وَاعْتَرَفَ  
مِنْ بَحْرِهِ وَازْتَوَى  
مِنْ إِفَادَتِهِ أَنَّ  
النَّفْسَ إِذَا فَارَقَتْ  
هَذَا الْجِسْمَ الْمُتَّحِدَ  
بِهِ تَرْجِعُ إِلَى  
عَالِمِهَا لَطِيفَةٍ

رُوحَانِيَّةً غَيْرَ مُحْتَاجَةٍ إِلَى جِسْمٍ. وَأَسَدَدَنَّ عَلَى ذَلِكَ بَاتِنًا  
تَنَفَّرُ عَنْ الْجِسْمِ فِي الْمَنَامِ. وَتَذْكُرُ مَا تَشَاهِدُهُ وَتُخْبِرُ  
عَنْهُ مِنَ الْأَحْلَامِ. وَقَدْ أَشْبَعْتُ الْمَعْنَى فِي الرَّدِّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي  
غَيْرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ. وَأَوْضَحْتُ بَيِّنَاتِ التَّوْقِيفِ وَتُرْهَانِ  
الدَّلَالَةِ. وَأَنَا بِمِنَّةِ صَاحِبِ رَجْعَةِ الْحَقِّ وَمُدْبِرِ الْكَرَّةِ  
عَلَى النَّاسِ كَثِيرِينَ بِالسِّدْقِ أَهْنِكُ حُجْبَ صَاحِبِ هَذَا  
الْقَوْلِ وَأَسْتَارُهُ. وَأَدْمَعُ بِالْحَقِّ أَشْيَاعَهُ وَأَنْصَارُهُ. كَمَا قَالَ  
اللَّهُ جَلَّتْ الْأَوَةُ بَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَكْذِبُهُ  
فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ. فَأَقُولُ فِي ذَلِكَ  
إِنَّا لَنَفْسٍ لَا تَنَفَّرُ بِفِعْلٍ وَهِيَ بَايِتُهُ عَنْ شَخْصٍ مِنْ  
الْأَشْخَاصِ الْأَلْيَابِ. لِأَنَّهُ إِذَا انْحَلَّ وَصَدَّ رَعْنَهَا عَدِمَتْ  
الْأَلْفَاظَ الْمُنْطَبِقِيَّاتِ. وَإِنْ كَانَتْ أَيْضًا الْمَوَادُّ تَحْتَ  
صُورِهَا سَيَالَةً فَاتِمًا لَا تَظْهَرُ عَنِ الصُّورَةِ وَلَا تُوجَدُ إِلَّا بِهَا

وَأِنْ كَانَتْ أَعْيُنُ الْمَوَادِّ أَيْضًا مُرَكَّبَاتٍ فَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ هَذَا  
الْقَائِلُ أَعْيُنُ الشَّيْءِ رِيٍّ مِنْ أَنْفِرَادِهَا فِي الْمَنَامِ فَإِنَّهَا إِنَّمَا تَحْكِي  
صُورَةَ الْمُحْسُوسَاتِ . وَتَمْتَدُّ أَيْضًا هَذِهِ النَّفْسُ مَعَ الْمَزَاجِ  
فَتَنْصَوِّرُ مَا شَاهَدَتْهُ مِنَ الْمَرْئِيَّاتِ . وَيَنْفَسِدُ قَوْلُ هَذَا  
الْقَائِلِ إِذَا سَبَرَ بِضَرْبٍ مِنَ الْأُمُورِ الْعَقْلِيَّاتِ . إِذَا الْمَوْلُودُ  
أَعْيَى لَا تَقْدِرُ نَفْسُهُ كَمَا زَعَمَ هَذَا الْعَالِمُ عَلَى الْإِنْفِرَادِ  
فَتَنْصَوِّرُ فِي الْمَنَامِ شَيْئًا مِنَ الْمَصْنُوعَاتِ . فَضِلَّا عَنْ الْأُمُورِ  
الْإِلَهِيَّاتِ . سِوَى مَا عَهَدَتْهُ مِنَ النِّكَاحِ وَالْمَأْكُولَاتِ  
وَالْمَشْرُوبَاتِ . فَهَذَا نَقْضُ لِهَذَا الْمَقَالِ . وَدَحْضُ لِعَنْقَادِ  
هَذَا الْحَالِ وَأَنَا أَحْكُمُ أَنَّ دِقَّةَ النَّظَرِ تَسْغِرُ مَعَارِفَ  
الْمُؤْمِنِينَ . وَتُوضِعُ فُسَادَ قَوْلِ الْمُخْتَرِصِينَ . إِذَا الْبَيَانُ لِصِحَّةِ  
الْمَعَانِي مَا صَدَرَ عَنْهَا مِنَ الْأَفْعَالِ . كَمَا أَنَّ صِحَّةَ الْأَلْفَاظِ مَا  
حَقَّقَهَا الْمَعَانِي مِنَ الْأَقْوَالِ وَأَنَا بِمِنَّةِ الْحَاكِمِ عَلَى الدُّهُورِ

دقة النظر  
فإن البحث عن الأمور الغامضة  
إذا البيان لصحة المعاني فكل  
الجنس فإن إن المراد من اللفظ لا حال والمعارف  
تفصيلها والمراد من اللفظ لا حال والمعارف  
التي قصد رعاها ولا ما كان وجوبها  
فاللفظ غير معني كبيت بلا ما هو ومن غلط  
روح وصدق بلا ما هو ومن غلط  
اللفظ لا العمل بها واللفظ لا ينفع به أو يوجب  
كأن جعل اللفظ لا ينفع به أو يوجب  
في بيوت لا يسكنها أو في شئ لا ينفع به أو يوجب  
لا يلبس لأن ما عليه لا يلبس به أو يوجب  
العلل والأدب عليه

وَالْأَزْمَانِ . وَوَلِيهِ قَائِمُ الْعَصْرِ صَاحِبُ غَيْبَةِ الْإِخْبَارِ وَالْإِنْجَانِ .  
وَمُعْجِمُ الْحُجَّةِ بِأَصْفِيَانِهِ عَلَى أَهْلِ النِّكَاحِ وَالطُّغْيَانِ . الْخَصُّ لِلنَّفْسِ  
فِي الْجِنْسِ وَالْأَنْوَاعِ وَالْأَشْخَاصِ لِنَقُومِ الدَّلَالَةِ بِالْبَرْهَانِ عَلَى  
تَصْحِيحِ الْمَعَادِ وَمَعْرِفَةِ التَّصَاحُصِ فَأَقُولُ إِنَّا لَا أَشْخَاصَ وَالْأَنْوَاعَ  
وَالْفُضُولَ وَالْخَوَاصَّ الْوَارِدَةَ عَلَى النَّفْسِ أَعْيَى الْجِنْسِ الْعَالِي الَّذِي لَيْسَ  
قُوَّةُ شَيْءٍ يَنْعَمُهُ وَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَيْهَا وَهِيَ الْمُحْتَاجَةُ إِلَيْهِ . وَهِيَ تَرْتَفِعُ  
بَارْتِفَاعِهِ وَهِيَ لَا يَرْتَفِعُ بَارْتِفَاعِهَا لِأَنَّهَا هِيَ الْوَارِدَةُ عَلَيْهِ .  
وَالَّذِي لَيْسَ عَلَى ذَلِكَ أَنَا لَوْ رَفَعْنَا كَثِيرًا مِنَ الْأَشْخَاصِ وَالْأَنْوَاعِ .  
لَمْ يَكْ صَائِرًا لِلْجِنْسِ الَّذِي هُوَ الْحَيَاةُ ذَلِكَ الْإِرْتِفَاعُ . وَإِذَا رَفِيعَ  
الْجِنْسِ بَطَلَتْ الْأَشْخَاصُ وَالْفُضُولُ وَالْخَوَاصَّ وَالْأَنْوَاعُ . وَإِذَا كَانَ  
الْكُلُّ يَرْتَفِعُ بَارْتِفَاعِهِ وَهِيَ لَا يَرْتَفِعُ بَارْتِفَاعِ مَا سِوَاهُ . فَقَدْ صَحَّ  
أَنَّ الْأَشْخَاصَ وَارِدَةَ عَلَى التَّوَعُّدِ إِذْ هُوَ الْبَشَرِيَّةُ . وَالتَّوَعُّدُ  
وَارِدٌ عَلَى الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ النَّفْسُ وَهُوَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ . وَلَمْ



يُجَذِّبُكُمْ فَأَيْمُ بغير نفس ولا روح مجرداً من كَيْفٍ .  
 فَاَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرَهُ هَذَا الْقَائِلُ وَمَنْ تَابَعَهُ عَلَيْهِ . فَهُوَ  
 اقْتِصَاعٌ لَا يَثْبُتُ فِي غَرَائِزِ الْعُقُولِ وَهُوَ دَاعٍ إِلَى نِسْبَةِ الْبَارِي  
 جَلَّ ذِكْرُهُ إِلَى الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ . لِأَنَّا نَسْأَلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ  
 فَنَقُولُ لَهُمْ هَلِ الْبَارِي عَادِلٌ أَمْ ظَالِمٌ جَائِرٌ . فَلَا بُدَّ مِنْ  
 قَوْلِهِمْ هُوَ عَدْلٌ لَا يَجُوزُ . فَيُقَالُ لَهُمْ عَرَفْتُمْ سَبَبَ تَقَاوُثِ  
 هَذَا الْعَالَمِ فِي مَنَازِلِهِمْ وَازْتِقَاعِ دَرَجَاتِهِمْ . وَفِي شَرَفِ  
 الْأَنْفُسِ وَقَبُولِهَا لِلْعِلْمِ وَضَعْتُمَا وَاخْتِلَافِ الْآيَاتِ . فَكَانَ  
 قَالُوا هُوَ قِضٌّ مِنَ الْبَارِي عَلَى مُبْدَعَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ . كَمَا قَالَ  
 الْمُتَقَدِّمُونَ إِنَّ كُلَّ مَنْ أَخَذَ مِنْهُ بِقُدْرَتِهِ وَاسْتَطَاعَتِهِ .  
 أَوْ كَمَا قَالَ الْمُتَأَخِّرُونَ هُوَ مِثْلِيَّةُ الْبَارِي  
 وَاخْتِصَاصِيهِ لِعَبِيدِهِ وَارَادَتِهِ . فَهَذَا الْقَوْلُ لَا حَقِيقَتَهُمَا  
 الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ . وَحَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَجْعَلَ فِي بَعْضِ قُوَّةٍ وَاسْطِطَاعَةٍ

وَيَمْنَعُ الْبَعْضُ . وَهَكَذَا يَجْرِي الْحَالُ فِي شَرَفِ الْأَنْفُسِ وَقَبُولِهَا  
 لِلْعِلْمِ وَضَعْتُمَا . وَفِي الْأَرْزَاقِ بَيْنَ الْعَالَمِ وَقِسْمَتَيْهَا . كُلُّ  
 دَاعٍ إِلَى الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ . فَإِنْ كَانَ الْمَوْجِدُ لِهَذَا الْعَالَمِ قَدْ جَادَ  
 عَلَى بَعْضِهِ بِالْمَعُونَةِ وَأَحْرَمَ الْبَعْضَ . فَهَذَا هُوَ الْجَبَرُ وَلَا ثَوَابَ  
 لِلْمَجَادِ عَلَيْهِ . إِذْ هُوَ مُجْبَرٌ بِمَا أَقِضَ إِلَيْهِ . وَجُعِلَ عِنْدَهُ مِنْ  
 قُوَّةِ الْقَبُولِ وَلَا عِقَابَ عَلَى الَّذِي يَخْلُ عَلَيْهِ . وَآخِرُهُ مَكَايِدُ  
 بِمَعْنَى غَيْرِهِ ذُو الْمَانَةِ وَالطَّوْلِ . تَعَالَى اللَّهُ جَلَّتْ الْآوَةُ عَنْ  
 ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا . بَلِ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ مَا يُوجِبُهُ الْعَدْلُ .  
 وَيَقْضِي بِهِ وَيَقْطَعُهُ الْعَقْلُ . فَهُوَ الْجَزَاءُ بِمَقْدَمَاتِ الْأَعْمَالِ .  
 بَعْدَ التَّخْيِيرِ وَمُجَازَاةِ الْأَنْفُسِ بِمَا كَسَبَتْ . وَتَفَضُّلِ عَلَيْهَا بِمَا  
 مِنَ التَّمْيِيزِ اقْتَدَرَتْ عَلَيْهِ وَأُعْطِيَتْ . فَقَدْ قَامَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَاهِدُ  
 الْعِلْمِ وَاضْطَرَّتْهُمْ إِلَى الْجَزَاءِ وَاجِبِ الْحُكْمِ . وَإِنْ يَوْجِدُونَا  
 عَدْلَ الْبَارِي جَلَّتْ الْآوَةُ وَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى إِنجَادِ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى

سَبِيلَ التَّخْيِيرِ وَالْجَزَاءِ بِمَقْدَمَاتِ الْأَعْمَالِ كَمَا شَرَحْنَاهُ  
وَأَشْرَفْنَا إِلَيْهِ. وَلَحْظُنَا فِي صَدْرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَعَيْتَانَا  
عَلَيْهِ. وَأَيْضًا فَإِنْ كَانَ هَذَا الْعَالَمُ زَعَمَ أَنَّ النَّفْسَ أَهْبِطَتْ  
إِلَى هَذَا الْعَالَمِ طَلَسًا لَا عِلْمَ عِنْدَهَا لِزَلَّةٍ سَبَقَتْ مِنْهَا فِي  
عَالَمِهَا الَّذِي ذَكَرُوهُ. فَأَقُولُ إِنْ كَانَتْ أَهْبِطَتْ إِلَى  
هَذَا الْعَالَمِ تَزَكَّى فِيهِ وَبِهِ تَطَهَّرُ مِنْ دَنَسِ الزَّلَّةِ الَّتِي سَبَقَتْ  
مِنْهَا فِي عَالَمِهَا الَّذِي ذَكَرُوهُ. فَالْعَدْلُ يُوجِبُ وَالْحَقُّ  
يَشْهَدُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَزَكَّى فِيهِ النَّفْسُ وَتَطَهَّرُ هُوَ  
أَشْرَفُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَزَلُّ فِيهِ وَتَسْتَجِسُّ. وَإِنْ كَانَتْ  
أَهْبِطَتْ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ مُجَازَاةً لَزَلَّتِهَا وَعُقُوبَةً لِمَا سَبَقَتْ مِنْهَا  
لِتَكُونَ فِي مَوْضِعٍ يُشَاكِلُ كُلَّ زَلَّتِهَا مِنَ النِّجَسِ وَعَدَمِ الشَّرَفِ.  
فَالْأَمْعَنُ لِلْعِبَادَةِ. وَلَا قَائِدَةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْإِفَادَةِ. لِأَنَّهَا  
إِنَّمَا أَهْبِطَتْ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ لِلْعَذَابِ وَالْعُقُوبَةِ. لِتَكُونَ فِي

الْمَوْضِعِ الَّذِي يُشَاكِلُ كُلَّ دَنَسِهَا. وَيَلِيقُ بِزَلَّتِهَا وَنَجَسِهَا.  
وَأَيْضًا فَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ مَوْضِعَ النِّجَسِ لَيْسَ بِمَجَلِّ الْعِبَادَةِ. وَلَا يَجِبُ  
أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَنْ يَسْتَحِقُّ فِي تَرْتِيبِ الْعِلْمِ مَنْزِلَةَ الْإِفَادَةِ.  
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ وَالْبُرْهَانِ إِلَّا اللَّدُّ وَالْهَذْيَانُ. وَأَيْضًا  
فَإِنِّي أَقُولُ إِنْ قَوْلُهُمْ هَذَا يُوجِبُ أَنَّ النَّفْسَ لَا تَخْرُجُ مِنْ هَذَا  
الْعَالَمِ. إِذْ كَانَتْ إِنَّمَا أَهْبِطَتْ إِلَيْهِ لِزَلَّةٍ سَبَقَتْ مِنْهَا  
فِي عَالَمِهَا. عَلَى قَوْلِهِمْ إِذْ كُلُّ نَفْسٍ زَلَّتْ فِي هَذَا الْعَالَمِ لَا تَرْجِعُ  
إِلَى عَالَمِهَا الَّذِي ذَكَرُوهُ. لِأَنَّهَا مِنْ جِهَةِ الزَّلَّةِ أَهْبِطَتْ  
. وَمَا تَعْرِى أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ مِنَ الزَّلَلِ وَالْخَطَا، سِوَى  
الْمَعْصُومِينَ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَهِيَ لَا تَخْرُجُ عَنْهُ.  
وَإِنْ أَقَرُّوْا أَنَّهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ زَكَتْ وَطَهَّرَتْ. وَبَعْدَ جَهْلِهَا  
عَلَتْ. فَقَدْ صَحَّ قَوْلُنَا أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَزَكَّى فِيهِ النَّفْسُ  
وَتَطَهَّرُ. أَوْلَى بِمَجَاوَرَتِهَا مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَزَلُّ فِيهِ

أَهْبِطَتْ فِي غَيْرِ زَلَّتِهَا مِنْهَا  
لِحَظِّ عَمَلِ الشَّرَفِ فِي  
طَلَسًا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ  
خَالِيَةً مِنَ الْعِلْمِ



وَتَجَسَّسُوا. وَأَنَا أَقُولُ مَا يَشْهَدُ بِهِ الْعَقْلُ. وَيُسَدِّقُهُ كُلُّ  
ذِي دِيَانَةٍ وَفَضْلٍ. إِنَّهُ لَا يَسْأَغُ فِي عَقْلِ أَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ  
مَنْ أَنْصَفَ نَفْسَهُ أَنْ يَحْكُمَ لِنَفْسِهِ أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ وَلَمْ تَخْطُ  
فِي هَذَا الْعَالَمِ هَذَا مُنْعَدِّ وَمُنْعَعٍ أَنْ يَحْكُمَ بِهِ لِنَفْسِهِ  
بَشَرًا. أَوْ يَسْتَجِيزَهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِدِقَّةِ النَّظَرِ. وَأَنَا  
أَشْهَدُ بِمَعْنَى أَقُولُ إِنَّ الشَّيْخَ نَصْرَةَ الدِّينِ لَا يَزِيهِ الْوَيْلُ لِنَفْسِهِ  
أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِذْ كَانَ يَعْلَمُ وَيَحْكُمُ  
أَنَّهَا عَلِمَتْ بَعْدَ جَهْلِهَا. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ صَحَّ  
أَنَّهَا أَعْيَتْ النَّفْسَ فِي هَذَا الْعَالَمِ لَا تَخْرُجُ مِنْهُ وَمَعَادُهَا إِلَيْهِ.  
وَلَمْ يَصِحْ لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَوْلُ أَنَّهَا تَزَكَّتْ وَلَمْ تَزَلْ فَعُولٌ عَلَيْهِ.  
وَأَنَا بَيِّنَةُ الْقَائِمِ لِنَسْخِ الْأَدْيَانِ. وَمُحْكِلُ مَعَاقِدِ الْأَبَالِسَةِ  
وَمُهِلِكِ أَوْلَادِ الشَّيْطَانِ. أَوْضَحُّ الرِّدِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَلَى  
الْمُقَصِّرَةِ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْخَارِجِينَ عَنْ سَنَنِ الْحَقِّ كَمَا هُوَ

مَوْجُودٌ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْ لَدُنْ أَبَاسَةِ الْأَزْمَانِ . وَهُوَ  
الْأَصْلُ الَّذِي فَرَعَهُ هَذَا اللَّكْبُ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ . وَاسْتَرْقَهُ مِنْ  
قَوْلِهِمْ هَذَا الْفَسْلُ وَمِنْ أَنْتَى إِلَيْهِ . وَأَبَيْنُ عَجْرَ الْقَاعِدِينَ  
عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمْ وَالْمُتَأَخِّرِينَ . وَأَعَيْنُ  
أَنْتَهُمْ غَلِطُوا عَنْ مَبَازِي الْعِلْمِ وَالِدِّينِ . وَخَرَجُوا عَنْ مَعَالِمِ  
الْحَقِّ الْيَقِينِ . وَأَنْ مَقْصَرَةَ الْفَلَاسِفَةِ خَرَجُوا بِجَسَمَانِيَّتِهِمْ  
عَنْ مَعَالِمِ الْإِبْدَالِ الرُّوحَانِيَّةِ . وَقَعَدَتْ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ عَنْ  
مَنَازِلِ الْحُكْمَاءِ الْمَوْحِدِينَ . وَأَنْ فُوتُوا عُورَ مَنْ كَانَ مِنْ  
رُوحَانِيَّتِهِ يُؤَوِّضُهُ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَبَشَّرُحَ لَهُمُ التَّوْحِيدَ الْغَضَّ .  
وَأَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ وَيَقُولُ إِنَّ الْبَارِي تَنَزَّهَ وَتَعَالَى مَوْجُودٌ وَنُورٌ  
مُحَضَّرٌ . وَأَنَّهُ لَا يَبْسُ جَسَدًا مَا يَسْتَنْزِلُ بِهِ لِئَلَّا يَرَاهُ الْإِمْرُ  
اسْتَاهَلَ ذَلِكَ وَاسْتَحَقَّهُ وَقَامَ فِي عِبَادَتِهِ بِحَقِيقَةِ الْفَرَضِ .  
وَأَنَّهُ كَالَّذِي يَلْبَسُ فِي هَذَا الْعَالَمِ جِلْدَ شَاةٍ فَإِذَا خَلَعَهُ

٢٥  
فوناغف من بعض المصنفين  
وسكونهم وكس الزاء هو  
فأما المصنفان المذكوران  
فأخذوا من روى عنهما شيئا  
وإنما شذيفة من الصفاة والنقاة  
والطهارة والطلاوة والكمال  
وعما حل به من مشاهد الكمال  
يؤمن أي يقدر أن لا يذكر  
التي هي من الصفاة والنقاة  
الطهارة والطلاوة والكمال  
التي هي من الصفاة والنقاة  
الطهارة والطلاوة والكمال

وَتَتَجَسَّسُ. وَأَنَا أَقُولُ مَا يَشْهَدُ بِهِ الْعَقْلُ. وَبَيِّنَةٌ كُلُّ  
ذِي دِيَانَةٍ وَفَضْلٍ. إِنَّهُ لَا يَسْأَعُ فِي عَقْلِ أَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ  
مِنْ أَنْصَفِ نَفْسِهِ أَنْ يَحْكُمَ لِنَفْسِهِ أَنَّهَا أَلَمْ تَزَلْ وَلَمْ تُخْطِئْ  
فِي هَذَا الْعَالَمِ هَذَا مُنْعَذِرٌ مُنْتَمِعٌ أَنْ يَحْكُمَ بِهِ لِنَفْسِهِ  
بَشَرٌ. أَوْ يَسْتَجِيزُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِدِقَّةِ النَّظَرِ. وَأَنَا  
أَشْهَدُ بِمَعْنَى أَقُولُ أَنَّ الشَّيْخَ نَصْرَةَ الدِّينِ لَا يَرْوِي لِنَفْسِهِ  
أَنَّهَا أَلَمْ تَزَلْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِذْ كَانَ يَعْلَمُ وَيَحْكُمُ  
أَنَّهَا عَلِمَتْ بَعْدَ جَهْلِهَا. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ صَحَّ  
أَنَّهَا أَعْيَنَ النَّفْسَ فِي هَذَا الْعَالَمِ لَا تَخْرُجُ مِنْهُ وَمَعَادُهَا إِلَيْهِ.  
وَلَمْ يَصِحِّ لَهُمْ أَوْلَاءُ الْقَوْمِ قَوْلُ إِنَّهَا تَزَكَّتْ وَلَمْ تَزَلْ فَعُولٌ عَلَيْهِ.  
وَأَنَا كَيْفَ الْقَائِمِ لِنَسْجِ الْأَذْيَانِ. وَتَحْلِيلِ مَعَاقِدِ الْأَبَالِسَةِ  
وَمُهْلِكِ أَوْلَادِ الشَّيْصَبَانِ. أَوْ ضَحِّ الرَّدِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَلَى  
الْمُقَصِّرَةِ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْخَارِجِينَ عَنْ سَنَنِ الْحَقِّ كَمَا هُوَ

موجود

مَوْجُودٌ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْ لَدُنْ أُولَئِكَ الْأَزْمَانِ . وَهُوَ  
الْأَصْلُ الَّذِي فَرَعَهُ هَذَا اللَّكْبُ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ . وَاسْتَرْقَهُ مِنْ  
قَوْلِهِمْ هَذَا الْفَسْلُ وَمِنْ أَنْتَى إِلَيْهِ . وَأَبَيْنُ عَجْرَ الْقَاعِدِينَ  
عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمْ وَالْمُتَأَخِّرِينَ . وَأَعَيْنُ  
أَنَّهُمْ غَلِطُوا عَنْ مَبَاقِي الْعِلْمِ وَالِدِّينِ . وَخَرَجُوا عَنْ مَعَالِمِ  
الْحَقِّ الْيَقِينِ . وَأَنْ مُقْصِرَةَ الْفَلَاسِفَةِ خَرَجُوا بِجَهْلَانِيَّتِهِمْ  
عَنْ مَعَالِمِ الْأَبْدَالِ الرَّوْحَانِيِّينَ . وَقَعَدَتْ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ عَنْ  
مَنَازِلِ الْحُكَمَاءِ الْمَوْحِدِينَ . وَأَنْ فُوتُوا غُورِيَّ كَانِ مِنْ  
رُوحَانِيَّتِهِ يُوعِزُّ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَيُبَشِّرُ لَهُمُ التَّوْحِيدَ الْغَضَّ .  
وَأَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ وَيَقُولُ أَنَّ الْبَارِي تَنَزَّهَ وَتَعَالَى مَوْجُودٌ نَوْرِيٌّ  
مُخَصَّصٌ . وَأَنَّهُ لَا يَبْسُ جَسَدًا مَا يَسْتَوِي بِهِ لِئَلَّا يَرَاهُ إِلَّا مِنْ  
اسْتَاهَلْ ذَلِكَ وَاسْتَحَقَّهُ وَقَامَ فِي عِبَادَتِهِ بِحَقِيقَةِ الْفَرَضِ .  
وَأَنَّهُ كَالَّذِي يَلْبَسُ فِي هَذَا الْعَالَمِ جِلْدَ شَاةٍ فَإِذَا خَلَعَهُ

٢٥  
فوتنا عنده من بعض النساء وهو  
وسكونها وكس النساء عليه  
فأخذوا من روضها ما في  
والطهارة والطهارة والنقاء  
ووما حل به من مشا هذه الكمال  
نوعه أي يقدّر أن لا يندد بها  
التي حلتها القضاة أي  
الطهارة أي

[illegible]

الذي هو  
الحكمة  
والتي هي  
التي هي  
التي هي



۱۰

نمط

44

تَحْدُثُ بِهَوِيَّتِهِ . مُجَاوِزَةً لِلْبَارِي تَعَالَى وَالْحَادِ أَفْنِهِ وَحَصْرًا  
لَهُ وَتَحْدِيدًا لِبَاهِرِ قُدْرَتِهِ . وَإِضَافَةً لِعُلُوهِ وَتَنْزِيهَهُ إِلَى الْإِثْنِ  
إِعْظَامًا لِلْبُعْدِ الْمَسَافَةِ بِنَظَرِ الْعَيْنِ وَرَفْعَتِهِ . وَنَظَرُهَا إِلَى  
غَيْرِ الْمَغْنَى وَلَمْ يَفِرْقُوا بَيْنَ رَفْعَةِ الْعَالَمِ الْجَرْمَانِيِّ الْجَمَادِ  
وَجِسْمَانِيَّتِهِ . وَبَيْنَ شَرَفِ جَوْهَرِيَّةِ عَالَمِ النَّفْسِ الْمُطْلَعِ  
عَلَى الْمَعْقُولَاتِ وَالْبَدِينِيَّاتِ الْمُتَعَالِيَةِ عَنْ كَدَرِ عَالَمِ الْجَرْمَانِيِّ  
وَنَعْتِهِ وَصِفَتِهِ . فَهَذَا رَدُّ مُجْمَعِهِ عَلَى عَقَائِدِ الْجَمِيعِ . وَنَظَرُ  
بِسْمَةِ الْمَوْلَى إِلَى الْعَالَمِ الْعَلِيِّ الرَّقِيعِ . وَقَدْ اعْتَمَدَ كَثِيرٌ مِنْ  
نَائِبِيَةِ هَذَا الْوَقْتِ عَلَى كِتَابِ أَبِي نَصْرِ الْفَارَابِيِّ عَلَيْهِمُ أَنَّ  
فَرْعَهَا مِنَ الْأَصُولِ . وَأَنَّهُ أَخَذَ جَوَاهِرَ اقْوَالِهِمْ وَشَرَحَهَا  
فَصَارَتْ لِعُلُومِهِمْ أَعْيُنَ الْمُتَقَدِّمِينَ كَالْعَيْنِ الْمُخْصُولِ  
تَوَهُّمًا أَنَّهُ مِنْ جُحْلِهِمْ وَحَاشَا لِلَّهِ وَأَتَمَّاسَكَ مَسْلُكُ  
ذِي الْفَهْمِ تَبَيَّنَا لِعَلِّهِ الْبَدِيعِ عَنْ مَنَزَلَةِ الْغُرِّ الْجَهُولِ .

وَبَرِّحْ إِلَهُ الْكَوْبَرِ وَرَفَعَهُ مَرْثَدًا  
فَتَنَا الْعَوْنِ إِلَى الْمَاءِ الْبَارِي عَلَى  
الْأَرْضِ وَالطَّاهِرِ الْعَيْنِ عَلَى  
الْحَيَاةِ وَالْحَصَوْرِ إِلَى الْحَاحِلِ  
قَاتِبَاتِ

فَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْقَارِئُ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ  
 مِنْ كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِإِرَاءِ الْمَدِينَةِ الْفَاضِلَةِ وَأَطْنَبَ فِيهِ مِنْ  
 مُفَارَقَةِ الْأَنْفُسِ لِلْجَسَامِ وَأَنَا أَقُولُ إِنْ كَانَ الشَّيْخُ  
 الْفَاضِلُ أَعْنَى بِإِنْفِرَادِ النَّفْسِ عَنِ الْمَفَارَقَةِ فِي ذَاتِهَا وَإِرَائِهَا  
 وَأَفْعَالِهَا وَهَيْئَاتِهَا. وَأَنَّ الْأَعْرَاضَ تَرْتَفِعُ عَنْهَا فِي ذَاتِهَا  
 وَجَوْهَرِيَّاتِهَا. وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الْجِسْمِ كَمَا لِكَلَةٍ لَهْ  
 وَالْحَاكِمَةِ عَلَيْهِ. أَوْ يَكُونُ أَعْنَى بِمُفَارَقَتِهَا لِلْجَسَامِ أَنَّهَا  
 فَارِقٌ الرِّذَائِ كُلِّ الْأَفْعَالِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا  
 لَا تَظْهَرُ إِلَّا مِنْ جِسْمٍ. أَوْ يَكُونُ سَلَبٌ عَنْهَا جَمِيعُ  
 الْأَفْعَالِ الْجَسَمِيَّةِ مَعَ اثْبَاتِهِ لِرُجُودِهَا. أَوْ يَكُونُ أَعْنَى  
 بِقَوْلِهِ وَتَفْهِيمُ هَذَا وَتَصَوُّرِهَا عِيسًا جَدًّا غَيْرَ مُعْتَادٍ. أَعْنَى  
 بِهِ صُعُوبَةُ تَفْهِيمِ نَسَبَتِهَا إِلَى الْمَفَارَقَةِ وَهِيَ مُتَّحِدَةٌ بِالْجَسَامِيَّاتِ  
 . أَعْنَى مُفَارَقَتِهَا بِجَوْهَرِهَا وَنَزَاهَةِ أَفْعَالِهَا الْعِلْمِيَّةِ عَنِ

الشيخ الفاضل  
 اراد به القارئ الذي  
 يقرأ من كتابه المعروف  
 بالمدينة الفاضلة  
 وهو في بيان  
 مفارقة النفوس  
 للجسام  
 والشيخ  
 الفاضل  
 اعنى بانفراد  
 النفس عن  
 المفارقة  
 في ذاتها  
 وائرائها  
 وافعالها  
 وهيئاتها  
 وان الاعراض  
 ترتفع عنها  
 في ذاتها  
 وجوهرياتها  
 وهي موجودة  
 في هذا الجسم  
 كما لكة له  
 والحاكمة  
 عليه  
 او يكون  
 اعنى بمفارقة  
 الجسام  
 ان  
 الفاعل  
 الطبيعي  
 التي من شأنها  
 لا تظهر  
 الا من جسم  
 او يكون  
 سلب  
 عنها  
 جميع  
 الافعال  
 الجسمية  
 مع اثباته  
 لوجودها  
 او يكون  
 اعنى  
 بقوله  
 وتفهم  
 هذا  
 وتصورها  
 عيسا  
 جددا  
 غير معتاد  
 اعنى  
 به  
 صعوبة  
 تفهم  
 نسبتها  
 الى  
 المفارقة  
 وهي متحدة  
 بالجسمانيات  
 اعنى  
 مفارقتها  
 بجوهرها  
 ونزاهة  
 افعالها  
 العلمية  
 عن

الْهَوَلِيَّاتِ . فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ زَادَ تَأَلُّفَهُ  
 عَنِ الْحُكْمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ . وَأَغْرَقَ فِي طَلَبِ مَعْلُومِ الدِّينِ .  
 وَإِنْ كَانَ أَعْنَى بِذَلِكَ أَنَّهَا تَفَارِقُ الْجِسْمَ الْمَالِكَةَ لَهُ  
 وَالْحَاكِمَةَ عَلَيْهِ الَّذِي لَا تُعْرَفُ أَفْعَالُهَا إِلَّا مِنْهُ . فَقَدْ أَبْطَلَ  
 رَأْيَ الْمَدِينَةِ الْفَاضِلَةِ هَذَا عَلَى تَرْيِيبِهِ الَّذِي رَتَّبَهُ وَبَنَى  
 قَوْلَهُ عَلَيْهِ . إِنَّ الرَّئِيسَ إِذَا بَلَغَ كَمَالَه الْأَخِيرَ فَارَقَ  
 هَذَا الْجِسْمَ وَهَذَا الْعَالَمَ . فَعَلَى ظَاهِرِ قَوْلِهِ هَذَا لَمْ يَتَّقِ فِي  
 الْعَالَمِ كَامِلٍ يُفِيضُ الْكَمَالَ كَمَا لَفَاضَهُ هَذَا الرَّئِيسُ  
 الْمَفَارِقُ لِهَذَا الْجِسْمِ وَهَذَا الْعَالَمِ . فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِفَاضَةُ  
 الْكَمَالِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ صَاحِبًا مَغْمُورَةً . وَإِذَا انْقَطَعَتْ إِفَاضَةُ  
 الْكَمَالِ فَقَدْ صَارَ الْعَالَمُ مُدَى وَلَا يَبْلُغُ فِيهِ أَحَدٌ إِلَى  
 الْكَمَالِ الْأَخِيرِ هَذَا عَلَى قَوْلِهِ وَقَوْلِ الْمُتَقَدِّمِينَ . وَوَجَبَ فِي  
 الْعَدْلِ وَالْقَوْلِ أَنَّ الرَّئِيسَ قَدْ ظَلَمَ أَهْلَ مَدِينَتِهِ وَجَارَ

لأنه جعل الإنسان مدنية  
 فاضلة والنفس ساكنة  
 فيها كالرئيس



عليهم وحاشا الله بل عدله قاهر فيهم. وأنا أقول إن أمكن  
أن تبقى نفس هذا الرئيس في هذا العالم بعد كمالها مدة  
ما تمكّن أن تبقى مدة أكثر. وإذا أمكن بقاء نفسه  
في هذا العالم مدة بعد كمالها. فالعدل يوجب والحق  
يشهد أن يُسبّنها إلى الكمال الأخير وهي غرق في الأمزجة  
الطبيعية. أكمل وأشرف من يُسبّنها إلى الكمال  
بعد المفارقة كما زعم هو والمنقذون ومحبّتها إن كان من  
الروحانيات. وأيضا فقد أقرّوا في قولهم أن النفس تبلغ  
كمالها الأخير وهي مُتحدة بالجسم الذي بلغت فيه  
كمالها الأخير أشرف والطف من كمالها بمفارقة الجسمانيات  
لأنها تكون وهي مُتحدة بالجسم مائة للعالمين.  
ومُشرقة منه على الأفق. فتحكم بكمالها وقوة ذاتها  
على الطبيعيات. وتتقد بأشعة أنوارها وصفاء جوهرها

بالطبيعيات. فقد أوجب العدل والعقل في قولهم أن كمالها وهي مُتحدة

فنعمل لأفعال الروحانيات والعقليات. من ادعى غير  
ذلك فليثبت لها فعلا مجردا أعني النفس بعد المفارقة  
للمراتبات. ولا سبيل لها إلى إيجاد ذلك إلا بالبُهِت  
والشواهِيم والخروج عن الأمور الإلهيات. وأنا أشهد  
بمعنى أقول أن الشيخ نصر الدين لم يوقفهم على هذه القوانين  
التي رتبها. والمعاني التي برهنها من حيث هو ولخصها.  
إلا لقصور أفهامهم عن تحليلها. ونكلمهم عن القدر  
فيها وعن تعليلها. وأيضا شهد الله فرعا على نفسه من  
فجائتهم وسوء نيّاتهم. وفرقا يقتلوه لضعف بصائرهم  
وقلة أماناتهم. فهو يقيمهم وهم يقعدون. وهو يوردهم  
يصدرون. فهم في غمرة ساهون يتساءلون أيان يوم  
الدين. كأن لو يربوا بعلوم الدين والحكمة. ولم تُقرأ  
عليهم مجالس الرحمة. وإنما هي أعمالهم مُردّ إليهم.

المطمئنة اى المؤمنة  
المسدقة بما وعد الله تعالى  
والطمأنينة حقيقة الايمان

وَكُلُّ أَمْرٍ مُنْزَلٍ مُجَازٍ بِعَمَلِهِ وَلَمْ يَقُلْ يُجَازَى  
بِعَمَلِهِ. كَمَا قَالَ فِي الْمَطْمُئِنَّةِ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ  
ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِنَا وَسَكْنِي  
جَنَّاتٍ. وَكَمَا قَالَ لِلْخَاطِئِينَ وَذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَكُمْ  
وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ. وَأَيْضًا فَإِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ  
يُوجِبُونَ يَقُولُهُمْ هَذَا إِنَّ نَفُوسَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنَ  
وَأَنْفُسَ الْأِيْمَةِ الطَّاهِرِينَ. أَنَّهَا لَزَلَةٌ سَبَقَتْ مِنْهَا فِي عَالَمِهَا  
أُهْبِطَتْ إِلَىٰ هَذَا الْعَالَمِ. فَقَدْ أَبْطَلُوا طَاعَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأِيْمَةِ  
وَسَاوَوْا فِي الزَّلَّةِ بَيْنَ نَفُوسِهِمْ وَنَفُوسِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ. إِذْ  
مَنْ عَلَيْهِ حَدٌّ لَا يُعْتَمَدُ حَدًّا. وَعَاصٍ لَا يُطْعَمُ عَاصِيًا. وَقَوْلُهُمْ  
هَذَا فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ سَنَنِ أَهْلِ الْفَضْلِ دَاخِلٌ فِي الْخَرْفِ  
وَالْجَهْلِ. وَأَنَا أَذْكُرُ قَوْلَ لَا يُكْمِدُ قُلُوبَ الْمُخْتَرِمِينَ. وَيُجَدُّ  
أَثَلَةُ الْمُبَاهِغِينَ الْمُؤْمِنِينَ. وَيُشْجَدُ بِصَافِرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَلَا

ابعد هذا ما يقولونها

مما قلناه عند العنبر

يُرْذُهُ الْأَمَنُ رَانَ عَلَىٰ قَلْبِهِ مَا اخْتَفَبَ مِنَ الْأَشْمِ. وَعَمِي عَنْ  
النَّحْيِ فَأَنكَرَ مَجَالِسَ الرَّحْمَةِ وَالْعِلْمِ. وَسَاوَىٰ بَيْنَ نَفْسِهِ  
وَنَفُوسِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأِيْمَةِ فِي الزَّلَّةِ وَالْإِشْرِ. وَهُوَ مَا ثَلِيَ فِي  
الْمَجْلِسِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ. وَهُوَ لَا يَدْرِي مَتَىٰ لَمْ  
إِلَىٰ حَرَامٍ. وَلَا قَطِيعَةً تَكُونُ بِحُكْمِهِمْ بَيْنَ وَلِيِّ الْأَرْحَامِ.  
بِسَلَامَةِ الْقُلُوبِ وَنَقَاءِ السَّرَائِرِ وَرَتْهَمُ اللَّهِ شَرَفَ الْمَقَامِ.  
وَجَعَلَهُمْ فِي الْأَدْوَارِ كَأَبْرَارِ الْحُدُودِ لِكُلِّ إِمَامٍ فَقَدْ وَاللَّهِ أَفْصَحَ  
لَكُمْ بِذِكْرِ الْمَعَادِ. وَأَقِيمِ الْحُجَّةَ عَلَىٰ جَمِيعِ الْعِبَادِ. وَأَيْضًا  
مِنَ الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ أَيْضًا. فَخَيْرُ الْأَنْفُسِ  
نَفْسٌ لَا تَخُوجُ إِلَىٰ قَوْلِهَا يَا حَسْرَتَاهُ عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ  
اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ مِنَ السَّائِرِينَ. وَشَرُّهَا نَفْسٌ تَقُولُ ذَلِكَ وَتُسَاقُ  
بَعْدَ قَوْلِهَا إِلَىٰ الْعَذَابِ مَعَ الظَّالِمِينَ. فَالزَّاكِيَاتُ مِنْهَا الْقَائِمَاتُ  
فِي الدِّينِ. الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ. وَالْقُتُلُونَ هُوَ

ولا يسكنان يظنون بحكم ولا تاتاهما



الإقامة. فهل بعد هذا المعترض مقال. أو إلى غيره لراجي  
البعث مرجع ومآل. فإن كان هذا العاجز أعني الشيرزي  
قد تقول على الشيخ نصره الدين هذا المحال. وحق عليه هذا  
الشرك العظيم والضلال. فمن الواجب عليه أن يجحد  
لسانه. ويقطع بانه. ويخلى من الدعوة مكانه. وإن  
كان هذا أعني الشيرزي سادقا فيما زواه. ومثبتا  
لدعواه. فقد تبوأ الشيخ نصره الدين بهذا الإغتراف من  
النار مقعدة ومثواه. وأهبط ما استحق به هذه المنزلة  
في أولاه وأخراه. وعن قليل يصرف عن الدعوة ويؤلى ما  
قد تولاه. فنعوذ بالله من زلة تسلك من إيهاب النعمة.  
وتدني من لبس جلباب النعمة. ولم أورد ما أثبت في هذه  
الرسالة تعاظيا على المقصيرين والمخالفين. وإنما أوردته  
توبيخا للقائلين بالتوحيد المجددين. وتعبا على المختارصين

ان يجيد لسانه  
لا انه تكلم به وقطع بانه  
لا انه تكلم به وقطع بانه  
الدعوة مكانه لانه اقامه وصحدها  
في جيبه من قوله ويصير في عن  
الدعوة اعيان ذلك ويؤلى ما قد  
ان يتحقق عليه ذلك ويؤلى ما قد  
قد لا يعجز عن ذلك ويؤلى ما قد  
لنفسه من المنزلة وحاشا  
لا انه طلع برأيا فاذن وكان  
لا انه فحق عليه ذلك ان كان  
كان يتم عليه مولاي

في الدين المدعين. فبإله إني لا أدري أي شيء لعجب من ضعف  
بصائرهم وطيش حلومهم. أو من عمه قلوبهم وقلة علومهم.  
فهو مقترون ومعتقدون أن الباري جلت الآوه يظهر لهم  
زعموا من حيث هم في الصورة الإنسانية. ويبدعون لأنفسهم  
الوضرة أنها لا ترضى بهذا المحل بل تصير في معادها روحانية.  
كذبوا العادلون بالله وضروا ضلالا بعيدا. إلا إن قولهم  
هذا مدحول. واعتقادهم الذي ظهر وه في التوحيد كذب  
معلول. فليتبوأ منه فله من هذا التوبخ مبررون. وميقا  
أوردته في هذه الرسالة مقالون فذرهم يخوضون ويلعبون.  
حتى يلاقوا يومهم الذي كانوا به يوعدون يوم هم بارزون. لا  
يخفى عن القائل على كل نفس بما كتبت منهم شيء. لمن الملك اليوم  
لمولانا الحاكم القهار. اليوم تجزون ما كنتم تعملون. هذا كتابنا  
ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. حتى إذا

وبنية  
المنصب وذا من

ابي العذاب  
 في القيامة  
 عطف  
 يا ايها العالمون  
 في التقديس والجميع  
 نصوصات الحمد

وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ  
 النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. يَوْسَافُ  
 وَلِيهِ الْقَائِمُ لِنَجَاهِ الْمُوَحِّدِينَ. وَسَلَامٌ إِلَيْهِ تَسْلِيمًا. نَجَزَتْ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ نِعْمَةً. وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْمَعِينُ النَّصِيرُ

# اَمْلِكْ بِرِسَالَتَيْهِ لِيُتَبَيَّنَ سُلُوكُكَ

لِبَعْضِ مَا لَمْ تُذَكِّرْهُ الْعُقُولُ فِي كَشْفِ الْكُفْرِ الْحُجُوبِ مِنَ الْإِلْهَادِ وَالْإِشْرَافِ.  
 تَوَكَّلْتُ عَلَى الْمَوْلَى إِلَّا إِلَهَ الْحَاكِمِ مُؤَزِّلِ الْأَزَلِ. وَتَوَسَّلْتُ  
 إِلَيْهِ بِوَلِيهِ الْقَائِمِ الْهَادِي عِلَّةِ الْعِلَلِ مِنَ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ  
 الْمُقْنَنِ بِحُدُودِ الْوَلِيِّ الْمُنْظَرِ إِلَى مَلَكوْتِهِ فِي التَّوْفِيقِ يَتَوَسَّلُ.  
 وَبِحَلَالِهِمْ عِنْدَهُ يَضْرَعُ فِي شَفَاعَتِهِمْ لَدَيْهِ الْعَبْدُ الْمُقْنَنُ  
 الْمَذْنُوبُ وَيَبْتَهِلُ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي جُمْلَةٍ مِّنْ شَمْلِهِمْ بِعَفْوِهِ

وهذه الرسالة دلالة على أن تقديس  
 رسالة والذبح استدرجه العقول  
 في التقدمة فكل ما يخرج عن  
 العقل في الرسالة ووسمها  
 بالبين والامتنان

وَمَرْضَوَانِهِ. وَتَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ بِمَنِيَّةٍ وَجَزِيلِ إِخْسَانِهِ. قَالَ  
 الْعَبْدُ الْمُقْنَنُ النَّصِيبُ. وَلَمَّا تَعَقَّبْتُ مِنْ شَرِيعَةِ الْإِبْلِيسِ  
 الْمَوَاضِعَ الْبَيْتَةَ الْخَلَلِ. الْوَاضِحَةَ الْخَطَاءَ وَالزَّلَلَ لَمْ تَسْغِي  
 لَهَا إِلَّا هَمَالَ. وَتَحَقَّقْتُ أَنَّ الْعِنَايَةَ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ لِيُكْشَفَ  
 عَوَارِ مِنْ دَلَسَ فِي الدِّينِ أَرْبَعُ الْمَتَاجِرِ وَأَشْرَفُ الْأَعْمَالِ.  
 أَعَدْتُ النَّظَرَ بَعْدَ تَبْيِضِ النَّعْبِ وَكَشَفِ الْكُفْرِ  
 الْحُجُوبِ. وَتَفَكَّرْتُ فِي قَوْلِهِ عَنِ اللَّهِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ  
 وَمَا لَفَقَهُ مِنَ الزُّورِ الْمَكْذُوبِ. الْيَوْمَ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ  
 وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الزَّكَاةَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ  
 لَهُمْ. وَالْمُخَصَّنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُخَصَّنَاتُ مِنَ الَّذِينَ  
 أَوْتُوا الزَّكَاةَ مِنْ قَبْلِكُمْ. فَاحْلَ ذَلِكُمْ لَكُمْ تَحْلِيلًا.  
 وَأَنْتُمْ كَوَّهَ بِأَمْرِ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ فَقَضَى الْوَحْيَ  
 الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ أَوْحِيَ إِلَيْهِ. لِيَتَبَيَّنَ لِأَهْلِ الْحَقِّ مَا كَذَّبَهُ عَلَى



اللَّهُ تَعَالَى وَزَخَرَفَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ مِنَ الْبَقَرَةِ أَيْضًا نَقَضًا لِهَذَا الْقَوْلِ  
وَلَا تُشْكُوا الشِّرْكَاءَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا مَنَ مُؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ  
مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ. وَلَا تُشْكُوا الشِّرْكَاءَ حَتَّى يُؤْمِنُوا  
وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ. أُولَئِكَ  
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِآذِينِهِ وَيُبَيِّنُ  
آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. فَتَنَاقَضَتِ الْأَقْوَالُ وَصَارَتْ  
هَزْجًا الْأَفْعَالُ ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ تَحْرِيمَ الْبَنَاتِ وَالْأَمْهَاتِ إِلَى  
أَنْ قَالَ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ. فَحَرَّمَ جَمِيعَ مَا تَقَدَّمَ  
الْقَوْلُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا  
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ  
فَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً. وَهَذَا فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ شُرُوطِ

وَلَا مَنَ مُؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ  
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِآذِينِهِ وَيُبَيِّنُ  
آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

النِّكَاحِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فِي نَصُوحِ شَرْعِهِ. وَقَدْ  
شَرَحَ هَذَا وَبَيَّنَّ عَنْهُ أَوْلُو الْعِلْمِ وَرَوَاهُ بِدْعَتِهِ. وَمُنْفِقُهُ  
دِينُهُ وَقَضَاةُ نَحْلَتِهِ. أَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِي الْإِمْرَةَ فَيُؤَافِقُهَا عَلَى شَهْوٍ  
مَعْلُومَةٍ يَدْرَاهُمْ مَعْلُومَةٍ. وَيَجْعَلُ ذَلِكَ فَرِيضَةً عَنْ تَرَاضٍ  
مِنْهُمَا. فَإِذَا كُنْتُمْ ذَلِكَ الْأَجَلَ وَقَبَضْتَ تِلْكَ الْفَرِيضَةَ فَإِنْ  
أَرَادَ أَنْ يَصْرِفَهَا أَصْرَفَهَا. وَإِنْ أَرَادَ هَا جَدَّ لَهَا فَرِيضَةً أُخْرَى  
وَأَقَامَتْ عِنْدَهُ أَوْ تَابَتْهُ إِلَى تَمَامِ تِلْكَ الْفَرِيضَةِ. وَذَلِكَ قَوْلُهُ  
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَا ضِيقًا مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنْ  
اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا. فَقَدْ نَسَخَ بِهَذَا الْحُكْمِ جَمِيعَ مَا شَرَطَهُ  
فِي بَوَائِبِ النِّكَاحِ. وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ إِلَى الْفَرْجِ وَالْفِسْقِ  
وَالسِّفَاحِ. وَإِذَا ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ بَطَلَتْ مِنْ قُلُوبِ  
الْأَبَاءِ حَقَّةُ الْأَوْلَادِ. وَالنِّبَسُ بِالْحَقِيقَةِ أَفْسَابُ الْعِبَادِ.  
فَلَمَّا سَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ وَانْكُرَهُ عَلَيْهِمُ الْإِنْبِيَاءُ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ.

أَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِي الْإِمْرَةَ فَيُؤَافِقُهَا عَلَى شَهْوٍ  
مَعْلُومَةٍ يَدْرَاهُمْ مَعْلُومَةٍ. وَيَجْعَلُ ذَلِكَ فَرِيضَةً عَنْ تَرَاضٍ  
مِنْهُمَا. فَإِذَا كُنْتُمْ ذَلِكَ الْأَجَلَ وَقَبَضْتَ تِلْكَ الْفَرِيضَةَ فَإِنْ  
أَرَادَ أَنْ يَصْرِفَهَا أَصْرَفَهَا. وَإِنْ أَرَادَ هَا جَدَّ لَهَا فَرِيضَةً أُخْرَى  
وَأَقَامَتْ عِنْدَهُ أَوْ تَابَتْهُ إِلَى تَمَامِ تِلْكَ الْفَرِيضَةِ. وَذَلِكَ قَوْلُهُ  
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَا ضِيقًا مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنْ  
اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا. فَقَدْ نَسَخَ بِهَذَا الْحُكْمِ جَمِيعَ مَا شَرَطَهُ  
فِي بَوَائِبِ النِّكَاحِ. وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ إِلَى الْفَرْجِ وَالْفِسْقِ  
وَالسِّفَاحِ. وَإِذَا ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ بَطَلَتْ مِنْ قُلُوبِ  
الْأَبَاءِ حَقَّةُ الْأَوْلَادِ. وَالنِّبَسُ بِالْحَقِيقَةِ أَفْسَابُ الْعِبَادِ.  
فَلَمَّا سَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ وَانْكُرَهُ عَلَيْهِمُ الْإِنْبِيَاءُ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ.

الزواج

اي قائلين يا ابا الشيت  
ونواحيها و عاتقها

وَطَعَنُوا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي كَهْفِهِمْ مُسْتَرْتَبٌ. ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى  
إِلَيْهِ. تَوَيْنًا لِمَنْ رَدَّ عَلَيْهِ. أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ  
كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ  
ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ. وَذَكَرَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ  
يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ  
أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ. وَبِاللَّهِ إِنَّهُ لَقَدْ أَمَرَ بِإِذَاعَةِ  
الْحَقِّ فَسَرَّهُ. وَخَالَفَ مَا اخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ  
وَأَنْكَرَهُ. وَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ أَمَلَ عَلَيْهِ الْمَسْطُورُ وَوَجَّهَ وَأَمَثَلَهُ  
عَلَى تَقْصِيرِهِمْ طَوْلًا. وَهُوَ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا مِنْ جِهَةِ بَاطِلِ  
التَّوْحِيدِ. وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ وَأَمَثَلَهُ مِنْ جِهَةِ ظَاهِرِ  
التَّيْمَنِ والتَّحْيِيدِ. إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا. وَهَذَا  
الشرح قد ورد في مجالس الحكماء مبيّنًا مقولًا. وأيضا لما

عَمِيَتْ بَصِيرَتُهُ عَنْ زُخْرَفِ مَا يَأْمُرُهُمُ بِالصَّلَاةِ إِلَيْهِ. مَرَّةً  
يَأْمُرُهُمُ بِاسْتِقْبَالِ الْمَشْرِقِ وَمَرَّةً يَأْمُرُهُمُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْمَغْرِبِ  
لِصِيقِ مَعْلُومِهِ عَلَيْهِ. زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ بِجَلَالِ قُدْرَتِهِ أَوْحَى  
إِلَيْهِ. سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا  
عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ. ثُمَّ نَالَاهُ وَرَادَفَهُ بِقَوْلِهِ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ  
أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ  
عَلَيْكُمْ شَاهِدًا. فَبِاللَّهِ إِنَّ الْأَنْفُسَ وَمَنْ فِي الْأَفَاقِ لَخَائِلٌ  
الْإِبْلِيسَ يُبْطِلُ وَتَدْفَعُ. وَالْعَقْلُ بِالْحَقِّ يَشْهَدُ وَيَقْطَعُ. إِنَّ  
الْأَكْثَرَ مِنْ أُمَّتِهِ. وَالْجَمْعُ الْغَفِيرُ مِنْ رُؤَسَاءِ شِرْعَتِهِ.  
لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَمَانَةٌ عَلَى تَأْدِيَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْعَدْلِ أَوْ  
إِلَى أَهْلِ الْحَقِّ فِي تَسْلِيمِ حُرْمَةٍ مِنْ بَقْلِ. وَأَنْهُمْ فِي فَهْمِهِمْ  
لِلْحَقِّ وَالْحِكْمَةِ أَبْلَهَ مِنْ الْحِمَارِ وَالْبَغْلِ. فَكَيْفَ يَكُونُوا

شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ فِي اللَّهِ الْعَالِي الْمَعَالِ لَقَدْ أَفَكَّ وَكَذَبَ فِي  
هَذَا الْمَقَالِ وَهَذَا قَهْوُ نَقْضٍ لِهَذَا التَّلْبِيسِ وَالتَّمْوِينِ وَدَحْضِ  
هَذَا الشِّرْكِ وَالتَّشْبِيهِ. وَإِنْ كَانَ قَوْمٌ بِذَعْتِهِ. وَفَرَاغَتْهُ  
شِرْعَتُهُ. تَأْوَلُوا أَنَا لَا يَمَقَّةُ شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ شَهِيدٌ  
عَلَيْهِمْ. فَهَذَا أَعْظَمُ إِنْكَارٍ. وَأَنْتُمْ كُفَرَاءُ شِرْكَاءَ. لِأَنَّ  
الْإِمَامَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ وَلَا يَشْهَدُ عَلَيْهِ.  
وَهُوَ الشَّاهِدُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَالْأُمَمِ كُلِّهَا مُضَافَةً  
إِلَيْهِ. وَفِي حَقِيقَةِ الدِّينِ إِنَّ الْإِمَامَ <sup>عَف</sup> فِي كُلِّ عَصْرِ وَزَمَانٍ  
هُوَ مُرْسِلُ الرُّسُلِ بِإِمَانَةِ التَّوْحِيدِ لَكِنْ أَكْثَرُهُمْ خَالَفُوا  
وَنَافَقُوا عَلَيْهِ. وَهُوَ أَمْرُ اللَّهِ النَّافِذُ فِي الْعَوَالِمِ تَجَالُّ عَنِ  
الشَّهَادَةِ مِنْ دُونِهِ عَلَيْهِ. وَجَمِيعٌ مِنْ دُكْرِ فِي الْمُسْطَوْرِ مِنْ  
سُنِّي النَّبِيِّ وَالرُّسُولِ مَا خَلَا تَوْحِجَ وَابْرَهِيمَ وَمُوسَى  
وَعِيسَى وَمُحَمَّدًا وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ فَإِنَّمَا هُمْ رُجْحُ الْإِمَامِ

وَدَعَا إِلَيْهِ. يَظْهَرُونَ فِي الْأَذْوَارِ لِلْكَذِبِ أَصْحَابِ  
التَّوَكُّمِ بِإِمَانَةِ التَّوْحِيدِ وَيَدُلُّونَ عَلَيْهِ. لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ  
الْأَعْمَالِ الْمُسْطَابَةِ. وَأَهْلُ الْحُكْمِ بِالْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ وَسُلْطَانِ  
اللَّهِ وَالذَّعْوَانِ الْمُسْجَابَةِ. وَهَذِهِ قِصَصُهُمْ فِي الْمُسْطَوْرِ تَدُلُّ  
عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ لِعَظِيمِ آيَاتِهِمْ. وَأَهْلَائِهِ  
لَمِنْ عَائِدَتِهِمْ وَأَجَابَتِهِ لِدَعْوَاتِهِمْ. فَمِنْ ذَلِكَ الْحِكَايَةِ فِي  
الْمُسْطَوْرِ عَنْ صَالِحٍ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا  
تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا يُسُوءَ فَيَأْخُذَكُمْ  
عَذَابٌ قَرِيبٌ فَعَقَرُوهَا. فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ  
ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ  
آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ  
الْعَزِيزُ. وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الضَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ  
جَاثِمِينَ <sup>يَقِيمُونَ</sup> كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا أَنْ تَمُودَ أَكْفَرُوا بِرَبِّهِمْ



سورة  
ذلك الشخص الذي يقع عليه  
وايضاً سورة مريم فيها آياتها ملكة بعثت  
لنعملة انما ليست من حجاب  
الارض

الْأَبْعَدَ الشُّعُودِ فَمَا مَلَّوْا يَا أُولِيَ الْقُلُوبِ وَالنَّهْيَايَاتِ هَلْ  
اسْتَدَقُّ مِنْ هَذِهِ النُّبُوءَةِ وَأَوْضَحُ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ  
كَأَيَّانِ أَصْحَابِ النَّوَامِيسِ الْمَفْتَرِيَّاتِ وَأَيْضًا مِنْ سُورَةِ  
هُودٍ بِأَوْ قِصَّةِ لُوطٍ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ  
فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِتَطْعَمٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنِفُ مِنْكُمْ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ  
فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً  
مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودَةٍ مُسَوِّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ  
بِعَبْدٍ فَهَذِهِ دَعَوَاتُ الْأَضْفِيَاءِ وَمَنَاقِبُ الْبَرَّةِ الْأَوْلِيَاءِ  
وَأَيْضًا مِنْ سُورَةِ هُودٍ بَاقِي الْحِكَايَةِ عَنْ شُعَيْبٍ وَبِقَوْمِ  
أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ  
عَذَابٌ مُخْتَرٍ بِهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ فَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ قَرِيبٌ  
وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا  
وَأَخَذْتُ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ

كان  
لقد

من ساحل الجبل

كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الْأَبْعَدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودُ  
وَقَدْ صَدَرَ الْحَقُّ فِي الْأَسْفَارِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ شُعَيْبًا هُوَ الَّذِي  
اصْطَنَعَ وَأَفْضَى بِالْحَقِّ إِلَيْهِ وَهُوَ مُرْسِلُهُ وَلَقَدْ خَالَفَهُ وَتَأَقَّ  
عَلَيْهِ وَأَيْضًا مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ فِي قِصَّةِ لُوطٍ وَقَضِينَا إِلَيْهِ  
ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَهُمْ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ وَجَاءَ أَهْلُ  
الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفُكُمْ فَلَا تَتَضَحَّوْنِي  
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِي قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ لَعَنَكَ  
إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ فَأَخَذَتُهُمُ الصَّيْحَةُ مَشْرِقِينَ  
فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ  
فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُؤَقِنِينَ فَهَذِهِ قِصَّةُ أَهْلِ الْحَرِّ السَّادِقِينَ  
الَّتِي دَلَّتْ عَلَى شَرَفِ مَنَازِلِهِمْ وَاجَابَةِ الْبَارِي لِدَعْوَاتِهِمْ فِي هَلَاكِ  
الْفَاسِقِينَ وَهَذِهِ قِصَّةُ مُجْمَلَةٍ فِي تَوْجِيعِ أَصْحَابِ الشَّرَائِعِ  
الَّذِينَ جَبَرُوا أُمَّهَاتِهِمْ عَلَى الْأَعْمَالِ الْجَسِيمَةِ وَقَعَدَتْ بِهِمْ

التي

أَعْمَالُهُمْ عَنْ مَعَالِي الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ التَّوْحِيدِيَّةِ مِنْ سُورَةِ  
الْمَائِدَةِ يَعْنِي جَمَاعَتَهُمْ. قَوْلُهُ "وَهُوَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ  
شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاوِلُونَ" شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً .  
وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِيمَا أَتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ هُ  
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ .  
فَقَدْ شَهِدَ عَلَيْهِمْ وَصَحَّ أَنَّهُمْ تَخْتَلِفُونَ . وَاعْلَمُ كُلُّ ذِي لُبٍّ أَنَّ  
الْإِخْتِلَافَ لَيْسَ لِلْأُمَّةِ وَإِنَّمَا هُوَ لِأَصْحَابِ الشَّرَائِعِ . لِأَنَّ  
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَمْرًا مُمْتَنِعًا بِجِهَادِ الْأُمَّةِ الْأُخْرَى وَقِيلَ  
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ كَيْفَ يَكُونُ الْإِخْتِلَافُ إِلَّا كَذَلِكَ .  
فَإِنَّا غَرَضُ مُعَرِّضٍ مُبَاهِكٍ وَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ هُوَ لِلْأُمَّةِ  
وَلَيْسَ هُوَ لِأَصْحَابِ الشَّرْعِ . فَقَدْ حَافَ وَخِيفَ وَكَذَبَ  
وَابْتَدَعَ . لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ  
شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاوِلُونَ لَكُنَّا لِيَبْلُوكُمْ فِيمَا أَتَاكُمْ . أَعْنَى أَصْحَابِ  
الشَّرْعِ . فَهَذَا قَطْعٌ لِمَا بَيَّنَّا شِرْعَهُمْ مِنَ الْأَسَاسِ وَبَيَّنَّا بِحُ

لِقَوْلِهِ الْقَائِمِينَ بِهَا . فَإِذَا كَانَ هَذَا أَمْرًا لَجَمِيعِ الْأُمَّةِ  
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا  
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ . فَلَوْ كَانَ هَذَا تَخْيِيرًا لِلْأُمَّةِ فِي  
اتِّبَاعِ مَنْ أَرَادُوا مِنْ أَصْحَابِ الشَّرْعِ الْمُنْقَدِمَةِ . لَبَطَلَ جَبْرُهُ  
لِأَصْحَابِ مِلَّتِهِ . وَحُظِرَ عَلَى أُمَّتِهِ . وَغَرِمَتْ عَلَيْهِمْ غَيْرُ  
شِرْعَتِهِ . وَقَطَعَ دَعَوَاتُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ بِدَعْوَتِهِ . وَإِذَا  
كَانَ الْعَالَمُ فِي الشَّرْعِ مُخْتَلِفِينَ فَقَدْ بَطَلَتْ شِرْعَتُهُ .  
إِذْ جُعِلَ التَّخْيِيرُ لِلْأُمَّةِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ . لِأَنَّهُ هُوَ وَوَصِيُّهُ  
هَذَا أَدَمَ مَنْ رَجَعَ عَنْ شِرْعَتِهِ وَأَطْلَاهُ . وَقَالَ لَا يَنْبَاطُ  
بِقِتْلِهِ أَحَدٌ وَاحِلَاهُ . فَقَدْ صَحَّ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ وَالتَّوْبِيخَ لِأَصْحَابِ  
الشَّرَائِعِ لَا لِغَيْرِهِمْ . لِقَوْلِهِ "وَهُوَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ  
شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاوِلُونَ" لَكُنَّا لِيَبْلُوكُمْ فِيمَا أَتَاكُمْ . أَعْنَى أَصْحَابِ  
الشَّرْعِ . فَهَذَا قَطْعٌ لِمَا بَيَّنَّا شِرْعَهُمْ مِنَ الْأَسَاسِ وَبَيَّنَّا بِحُ

لَاهِلِ الْحَقِّ أَنَّهُمْ أَهْلُ التَّلْبِيسِ وَالْإِبْلَاسِ وَهَذِهِ أَيْضًا  
 مِنْ بَعْضِ قِصَصِ صَاحِبِ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ لَمَّا طَلَبَتْ  
 أَمَّتُهُ مِنْهُ الْمُعْجَزَاتِ وَتَبَيَّنَ الْبَرَكَهَيْنِ وَالْآيَاتِ وَهَذَا  
 جَوَابُهُ لَهُمْ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَنَّهُ أَمَرَ بِذَلِكَ قُلُوبِي عَلَى  
 بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ  
 إِنْ لَكُمْ إِلَّا اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْقَاضِيَيْنِ لَوْ أَنَّ عِنْدِي  
 مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ  
 وَهَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى آيَاتٍ مِنْ تَقْدَمُ مِنْ رُسُلِ الْحَقِّ وَلَكِنْ  
 مِنْ قَائِلِهِ وَمُبَيِّنٍ لِقِلَّةِ مَعْلُومِهِ وَتَحْزِينٍ لِبَاطِلِهِ  
 وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَيْضًا لَمَّا طَلَبَتْ أَمَّتُهُ مِنْهُ آيَةٌ يَخْضَعُونَ  
 لَهَا وَيُطِيعُونَ فَقَالَ وَقَسُّوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ وَلَنْ  
 جَاءَ تَهُمْ آيَةٌ يُؤْمِنُونَ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ  
 أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا تُؤْمِنُونَ فَكَا مَلُوا لَكِنْ هَذَا الشُّعُورِ الْفُتُونِ

فِي قَوْلِهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا تُؤْمِنُونَ قَائِدُ  
 مُبْهِرٍ هَذَا مِمَّا طَلَبُوهُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَيُّ مُعْظِمٍ لِهَذَا الْقَوْلِ مِنَ  
 الْمُعْجَزَاتِ أَبَعَدَ اللَّهُ الْمُبَاهِيتَيْنِ وَوَجَدَ آثَلَةَ الْغَاصِيَيْنِ وَمِنْ  
 سُورَةِ الْأَنْفَالِ أَيْضًا حِكَايَةُ عَنْ قَوْلِ أَمَّتِهِ وَجَوَابِهِ لَهُمْ  
 بِفَيْضِ حُكْمَتِهِ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ  
 مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ وَآتِنَا عَذَابَ الْإِيمِ  
 فَكَانَ جَوَابُهُ لَهُمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا  
 كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ رَدَّ عَلَى قَوْلِهِ  
 فَقَالَ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصَدِّدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
 وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُشْكُونَ فَهَذَا مِنْ مَشْهُورِ  
 قِصَصِهِ مَعَ أَمَّتِهِ وَمُعْجَزَاتِهِ وَأَيْضًا مِنْ أَكْبَرِ بَرَكَاتِهِ  
 وَآيَاتِهِ أَضْيَفُوهَا أَيُّهَا الْغَافِلُونَ إِنْ مَاتَ تَقَدَّمَ مِنْ قَضَائِلِ الْحُجَّ  
 الْإِمَامِ الْعَدْلِ فِي الْأَذْوَارِ وَلَهْلَاكِ الْبَارِي لِمَنْ عَانَدَهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ



عازون قبل يوشع  
وعازون هو الأصح لانه  
موسى كان للتبنا لما تنبأ  
قار يوشع اساسه بعد  
مارون

الْفَجَارِ وَهَذِهِ قِصَّةُ مُوسَى وَآخِيهِ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ .  
وَيَا نُنْقِصِهِ وَالضَّعِيفَ . لَمَّا بَوَّى الْعَبْدُ الصَّالِحَ وَاعْتَرَضَهُ  
عَلَى مَا لَمْ يَعْلَمْ يُجْهِلُهُ وَالسُّخْفِ قَوْلُهُ فَلَمَّا جَاوَزَ أَقَالَ لِفَتَاهُ  
آتِنَا غَدَاءً نَأْكُلُهُ لَيْلِنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا . قَالَ رَأَيْتَ إِذْ  
أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَا بِنَهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ  
أَن أذكرُهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا . قَالَ هَذَا مَا كُنَّا  
نَبْتَغِي فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا . فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ  
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا . قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ  
اتَّبَعَكَ عَلَى أَنَّ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا . قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ  
مَعِيَ صَبْرًا . وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا . قَالَ سَتَجِدُنِي  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا . فَعَلِمَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ  
أَنَّ مُوسَى ضَعِيفُ الْعِلْمِ وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالظُّلْمِ .  
وَلَا يَعْلَمُ مَا أَفَا ضَهُ الْوَلِيِّ عَلَى عَيْنِهِ مِنَ التَّائِيدِ وَسَادِ الْخُكْمِ

فقال

فَقَالَ لِمُوسَى فَإِنْ ابْتَغَيْتَنِي فَلَا تُتَالِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ  
لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا . فَكَانَ مِنْ مُوسَى مَا قَدْ عُرِفَ وَتَدَاوَلَتْهُ  
الْأَنْسُنُ وَتَبَيَّنَ فِي الْمَشْطُورِ مِنْ خَرَقِ التَّهْنِئَةِ وَإِنْكَارِ  
مُوسَى عَلَيْهِ وَاعْتِدَارِهِ بَعْدَ انْكَارِهِ . وَذَكَرَ قَتْلَ الْغُلَامِ  
وَقَوْلَ مُوسَى أَقْنَتِكَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ فَشَهِدَ بِالزَّكَاةِ  
لِمَنْ لَا يَعْلَمُ . وَبَعْدَ ذَلِكَ شَرْطَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ إِنْ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ  
بَعْدَهَا فَلَا يُصَاحِبُهُ وَذَكَرَ إِقَامَةَ الْجِدَارِ فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ  
الصَّالِحُ هَذَا فَرَقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ وَأَنْبَاءٌ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ عَلَيْهِ صَبْرًا .  
وَعَرَفَهُ حَقَائِقَ مَا أَكْثَرَهُ عَلَيْهِ بِلَدِّهِ جَهْلًا وَخُبْرًا . فَهَذِهِ  
مَعَالِمُ الْأَخْبَابِ التَّوَكُّمِينَ وَمَنَاقِبُ كُلِّ أَفَّاكٍ وَغَطْرِ نَسِ .  
تَنْصَبُّ إِلَى الْإِنْخِطَاطِ وَالْإِنْسِفَالِ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى فَضَائِلِ  
آلِ التَّوْحِيدِ الطَّهْرَةِ الْإِبْدَالِ وَتَأَمَّلُوا أَيْضًا مِنْ سُورَةِ  
قَدْ افْلَحَ الْقِصَّةَ الْمُبِينَةَ لِظُلْمِهِمْ وَاعْتِدَائِهِمْ . إِذْ هِيَ بُنْيُ

هذا فارق بيني  
وبينك لما اراد ان يفترقا  
قال له العبد الصالح انك عجبته  
لا تبتلك عن الف عجبته كل عجبته  
تمازيت فبكي موسى وقال اوصني قال له  
العبد الصالح اجعل قلبك في صلوات  
ولا تخضع فيما لا يعنك ولا تأمن  
من الخوف في خوفك ولا تأمن  
في قدرة تدبر الامور في الحزن  
في القلوب فيك والاعجاب فيك  
فيما بين من عملك وتلك العلم  
تعمل به ولا تعلمه لتتحدث  
به ويكون عليك بركة ولا يغير  
انوار

في مقام ما اخذ  
بمسد الاضلال  
الابزال قورمه



السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. وَذَكَرَ بَقِيَّةَ السُّورَةِ وَكَرَّرَ هَذَا عَلَى  
جَمَاعَةِ قُرَيْشٍ الْحَاضِرِينَ. وَانْفَرَدَ لَنَاظَرَتِهِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ  
فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ ارْتَبِعْ لَنَا عَنِ الْأَرْضِ ذِرَاعًا وَاحِدًا  
وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِكَ وَلَا نَسْتَبِيعُ أَشْرَاقَ بَعْدَ عَيْنٍ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
عَنِ الْجَوَابِ وَالْقَوْلِ. وَبَيَّنَّ لِلْجَمَاعَةِ كَذِبَهُ عَلَى ذِي  
الْمَنَّةِ وَالطُّولِ وَعَلِمُوا أَنَّهُمَا زَخَارِيفٌ لَيْسَتْ جَذِبَ بِهَا  
أَمْوَالُهُمْ. وَحِيلَ عَلَى الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ يَسْتَحِيلُ بِهَا  
حُرْمَتُهُمْ وَعِيَالُهُمْ. كَقَوْلِهِ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٍ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ  
وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. يَوْمَ يُحْصَى عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ  
فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ  
لِأَنفُسِكُمْ تَذَوِّقُونَ مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ. ثُمَّ قَالَ  
إِنَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ سَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا

رَبِّهِ

وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.  
فَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ آيَاتِهِ. وَمِنْ أَكْبَرِ قَلَائِدِ مُنْجَزَاتِهِ. كَقَوْلِهِ  
يَمَّا يُطَاوَعُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ. دَلَالَةً عَلَى التَّمْوِينِ  
مِنْ كُلِّ غَطْرٍ نِيرٍ كَذَابٍ قَوْلُهُ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ  
إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ.  
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا. فَوَجَّهَهُ  
رَبُّهُ أَعْيَى مُمْلِيهِ عَلَى لِسَانِ نَفْسِهِ فِي آثَرِ هَذِهِ الْآيَةِ. وَكَذَلِكَ  
نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ  
زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى  
النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ. فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا  
زَوَّجْنَا كَهَا يَا مُحَمَّدُ لِئَلَّا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي  
أَزْوَاجِ أَعْيَانِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ  
مَفْعُولًا. مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ



سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ قَدَرًا مَقْدُورًا .  
الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا . فَجَعَلَ ذِكْرَ امْرَأَةٍ زَبَدٍ هُوَ الَّذِي  
يُحَاسِبُ اللَّهُ عِبَادَهُ عَلَيْهِ . وَهَذَا وَمِثْلَهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِهِ  
وَأَوْحَى إِلَيْهِ . وَقَدْ شَرَحْتُ هَذَا وَبَيَّنْتُ عَنْهُ فِي كِتَابِ الْكُفْرِ  
الْمُجَوَّبِ . وَفَسَّخَ الشَّرْعَ وَالتَّائُمُونَ الْمَكْذُوبِ . فَتَأَمَّلُوا  
هَذَا وَأَضِيفُوا إِلَيْهَا قِبَالِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ . الْمُخَاطَبِ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ  
بِالْكَلِمَةِ وَالرُّوحِ وَالْقَوْلِ الصَّحِيحِ . فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ إِذْ قَالَ  
اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ .  
إِذْ آتَيْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا . وَإِذْ  
عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ . وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ  
الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي . فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي .  
وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي . وَإِذْ تُخْرِجُ اللَّوْحَ بِإِذْنِي .

الطَّيْرُ مِنْ شَيْءٍ الْوَحْدِ وَالطَّيْرُ  
مُتَوَالِدٌ عَادَةً أَوْ يَهْمُ حُرُوفٍ  
السَّيِّدِ غَيْرِ هُوَ وَالْخَلْقُ مِنْهُمْ  
وَالْعَلَمُ

وَأَذْكُرْتُ

وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ . وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى  
الْحُكَّارِ بَيْنَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرُسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا  
مُسْلِمُونَ . فَهَذِهِ فَضَائِلُ تَحِيحِ الْبَارِي عَلَى الْخَلْقِ الْقَائِمِينَ  
بِالتَّوْحِيدِ وَالسِّدْقِ وَبِالْجُمْلَةِ أَنَّ صَاحِبَ هَذَا التَّائُمُونَ  
قَدْ قَرَّرَ عِنْدَ جَمِيعِ الْأُمَمِ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ  
وَأَنَّهُ مُنْزَلٌ عَلَيْهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَلَا مَجْعُولٍ وَأَنَّهُ لَا يَأْتِيهِ  
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ . وَقَدْ طَابَقَ أَصْحَابُهُ وَجَمِيعُ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ أَجَازُوهُ وَرَضُوهُ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ . وَأَنَّ الْقُرَّاءَ  
السَّبْعَةَ أَصْلَحُوهُ . وَجَعَلُوهُ مَعَانِي وَحُرُوفًا بِهَا يَقْرَأُوهُ .  
وَأَنفَرَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِعَرَفٍ وَمَعْنَى عَلَى سَبِيلِ التَّغَالُبِ  
وَالْقُوَّةِ كَمَا الْقُوَّةُ . وَهُمْ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ . وَحَسَنَةُ  
وَالنِّسَاءُ عِيَّةٌ وَعَاصِمٌ . وَنَافِعٌ . وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَنَّهُمْ

هَذَا مَعْنَى السَّيِّدِ  
الْمَسِيحِ أَوْ هَذَا قَوْلُهُ تَكَلَّمَ  
النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا  
تَمَامُ الْفَصْلِ

جَعَلُوا الْكُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَنْ يَرَوِي عَنْهُ وَيُبَيِّنُ قَوْلَهُ  
 وَيُصَحِّحُهُ. مِثْلُ حَرْفِ أَبِي عَمْرٍو وَرِوَايَةِ الزَّيْدِيِّ. وَحَرْفِ  
 نَافِعِ رِوَايَةِ وَرْشٍ وَغَيْرِهِمَا. وَالشَّوَادُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا. وَالْكُلُّ  
 مِنْ جَمِيعِهِمْ قَدْ اجْتَهَدَ فِي قَوْلِهِ وَتَعَاطَى. وَأَعْرَبَ فِي الْفَاطِلِ  
 وَالْفَيْ. حَتَّى إِنَّهُمْ أَحَالُوا كَثِيرًا مِنَ الْفَاطِلِ عَنْ مَعَانِي الْحَقِّ  
 وَاخْتَلَفُوا فِي الْحُرُوفِ وَالزُّوَايَاتِ وَخَرَجُوا عَنِ السِّدْقِ تَعَاطِيًا  
 عَلَى مَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ بِالْكَذِبِ مِنْ جَمِيعِهِمْ وَالْمَذْقِ.  
 فَمِمَّا اجَارُوهُ فِي بَعْضِ الزُّوَايَاتِ يُلَوِّفُونَ بِهِ السِّنَّ مِمَّا كَانَتْ  
 آخِرُ جَعْلِكُمْ مِنْ بَطْنُونَ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا. فَرَوَاهُ  
 بَعْضُهُمْ بِالظَّاءِ وَالزَّاءِ يَعْنِي مِنْ بَطْنُونَ أُمَّهَاتِكُمْ لَعَنُوا وَغَنَّا.  
 وَأَنْ شَبَّوْا قَرَأَ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ. وَأَنْ ابْنُ مُجَاهِدٍ قَرَأَ عَلَى ابْنِ  
 عَبَّاسٍ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ. وَأَنْ عَلَامَةَ الْمَعْرُوفِ بِالشُّبُودِيِّ قَرَأَ  
 النَّاسَ بِمَكَّةَ وَوَصَلَ إِلَى الشَّامِ وَرَوَى جَمِيعَ الْقُرْآنِ وَالزُّوَايَةَ

عَنْهُ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ فَيَا أَهْلَ الْبَلَدِ وَالتَّذَلِّيسِ  
 وَالتَّشْيِيبِ كَيْفَ يَكُونُ قَوْلُكُمْ فِي الْكَلَامِ الَّذِي نَسَبْتُمُوهُ إِلَى اللَّهِ  
 تَعَالَى لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ سِدْقًا وَقَدْ  
 اغْتَوَرَّتْهُ لِإِصْلَاحِ فَكَادَهُ السُّنُّ الْخَوِيَّةُ وَاللُّغَوِيَّةُ.  
 وَدَخَلَ عَلَيْهِ النِّقْصُ وَالْخَلَلُ لَخُرُوجِهِ بِهِ عَنْ مَبَانِي الدِّينِ.  
 وَكَيْفَ يَنْسَاقُ فِي عَقْلِ ذَلِكَ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى  
 يَفْتَقِرُ إِلَى إِصْلَاحِ الْمَخْلُوقِينَ. وَهَذَا مِمَّا يَبِينُ فسادَ شَرِيعِ  
 الْمُخْتَرَعِينَ. وَيُوضِّحُ أَنَّهُمْ خَالَفُوا أَمْرَ الْبَارِي وَخَرَجُوا عَنْ  
 سَبِيلِ التَّوْحِيدِ وَالذِّينِ. لَكِنْ حَتَّى عَزَّ أَمْرُ الشَّرِكِ كَلَامُ  
 الْمُعْبُودِ عَلَى مَعْنَى الْحَقِّ وَجَهِلُوا أَمْرَهُ النَّافِذَ فِي الْعَوَالِمِ بِالْيَوْمِ  
 الْمَوْعُودِ. وَتَأْيِيدُهُ بِكَلَامِ الْحَقِّ لِعَبِيدِهِ الْحُدُودِ. تَنْزِيهِهَا  
 لِلْبَارِي تَعَالَى وَتَبْيِينُهَا لِحَقِيقَةِ الْوُجُودِ. فَقَدْ ثَبَتَتْ بِمَنْةِ  
 الْوَلِيِّ الْحَقِّ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ. وَعَرَفْتُ مَثَالًا مِنْ أَصْلِ الْعَوَالِمِ

وَأَشْرْتُ بِالتَّعْيِينِ إِلَيْهِ . وَقَدْ بَلَغَ الْعَبْدُ النَّاصِحُ بَعْضَ  
 الْغَرَضِ . وَأَدَّى بِجَهْدِهِ بَعْضَ مَا يُلْزِمُهُ مِنَ الْحَقِّ الْمَفْرَضِ .  
 فَلَنَحْبِمْ ذَلِكَ بِالْإِعْتِرَافِ بِالنَّقْصِ وَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى وَالشُّكْرُ  
 لَوْلَى الزَّمَانِ . الْإِمَامِ الْعَدْلِ قَائِمِ الْقِيَامَةِ وَنَاصِحِ الْأَدْيَانِ .  
 فَهُوَ الْوَسِيلَةُ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ فِي الْأَذْوَارِ إِلَى بَارِي الْمُبْرُاتِ .  
 وَالتَّبَبُّ الْأَعْلَى إِلَى عِبَادَةِ الْمَوْلَى إِلَهِ الْحَاكِمِ الْمُنْزَمِ  
 عَنِ التَّخْدِيدِ وَالْإِشَارَاتِ . وَهُوَ حَسْبُ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ  
 لِنَجَاتِهِ بِمَوْلَاهُ قَائِمِ الْحَقِّ فِي يَوْمِ الْمُنَاقَاتِ . وَكُنْيبُ  
 فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَحَدٍ  
 وَعِشْرِينَ مِنْ مِائَةِ قَائِمِ الدِّينِ . الْمُنْتَقِمِ مِنَ الْكَافِرِينَ  
 وَالْمُشْرِكِينَ . وَالْقَاسِطِينَ وَالْمُرْتَدِّينَ وَالْمَارِقِينَ . بِسَيْفِ  
 مَوْلَانَا الْحَاكِمِ وَقُوَّةِ سُلْطَانِهِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ .  
 نَمَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْعِهِ .

الرسالة المذكورة

الرسالة نسبة إلى إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق عليه السلام  
 ومعوف إسرائيل عبد الله وقيل صفوة الإسماعيل في جوار يوسف وتوفي بها إلى رحمة  
 خالقه وكانوا بنو إسرائيل سبع مائة وخمسة عشر ألفاً ومائة وخمسة

# السَّيِّدُ الْمَوْسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ

الدَّامِغَةُ لِأَهْلِ الدِّدِ وَالْجُودِ .  
 أَعْيَنَ الْكَفَرَةَ مِنْ أَهْلِ شَرِيعَةِ الْيَهُودِ .

تَوَكَّلْتُ عَلَى مَوْلَانَا الْحَاكِمِ وَحْدَهُ . وَتَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ بِقَاتِمِ  
 الْحَقِّ عَسِيْدِهِ . مِنَ الْعَبْدِ الْخَاضِعِ الدَّائِلِ . وَالْمَمْلُوكِ لِقَائِهِ  
 الْحَقِّ شَطْنِيلِ . حُجَّةٌ عَلَى بَقِيَّةٍ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِ الْحَقِّ وَانْتَسَبَ  
 إِلَى الْأَسْبَاطِ السَّعَةِ وَنُصِفِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . أَعْيَنَ الْيَهُودَ  
 وَالْأَسَاخِرَ وَالزُّبُلُونَ وَالْأَفْرَائِيْمَ وَالنَّفَالِي وَالزُّوَيْلَ  
 وَالْجَادَ وَالْبُنْيَامِيْنَ وَالْمَنْشَا وَنُصِفَ آلَ سَمُوئِيلَ .  
 الْخَارِجِينَ عَنِ التَّوْحِيدِ الْيَقِيْنَ . وَالسَّبْطِيْنَ وَنُصِفَ الطَّيْرَ  
 الْأَبَابِيْلَ . الْبَرِّيْنَ مِنَ الْجَحْدِ وَالنَّكْبِ وَالْخَرْفِ وَالتَّبْدِيلِ .

لأنه لما دخل إلى حوران  
 كانا وحده ولما عاد إلى  
 كنعنا كان معه أحد  
 عشر ولما دخل إلى مصر  
 كانا خمسة وسبعون ولما  
 هلك فرعون بلغوا هذا المقدار





٧٤  
 كنعان بن نوح وبنو نوح  
 همدان وحماد وكنعان فاما سام  
 فهو سام وكنعان بن نوح  
 وحماد كان بالعرب واليه تنسب  
 الكنعانيون واما كنعان اليه تنسب  
 الكنعانيون وهو والد النعمان  
 وكنعان بن نوح وبنو نوح  
 وكنعان بن نوح وبنو نوح

نَحْلَةُ الْبَرَاهِمَةِ وَالْكَنْعَانِ وَمِنْ الْوَاجِبِ عَلَيْنَا أَهْلَ  
 الْحَقِّ أَنْ تَرْتَبَ مُقَدَّمَاتِ عَقْلِيَّةٍ وَشَوَاهِدَ دِينِيَّةٍ تَقْبَلُهَا  
 الْعُقُولُ وَيَنْتَفِعُ بِهَا إِذَا ذَكَرَهَا الْغَمْرُ الْجَهْلُونَ وَهُوَ مَا هُمْ  
 بِهِ مِنْ إِسْأَالِ الرُّسُلِ إِلَى حِينٍ مَجِيءِ مُوسَى مُعْتَرِفُونَ وَبِالْحَاجَةِ  
 إِلَيْهِ مُقَرَّرُونَ فَاقْضُوا عَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ مِنَ الْإِلْبَدِ .  
 بِالْبُرْهَانِ اللَّازِمِ الْمُبِينِ لِتَحْلِيلِ الشَّرْعِ . إِنَّ الْعِلَّةَ الَّتِي أُوجِبَ  
 لَهَا إِسْأَالُ مُوسَى وَمَنْ قَبْلَهُ لَا تَعْدُو أَنْ تَكُونَ قَائِمَةً فِي  
 الْخَلْقِ مَوْجُودَةً فِيهِمْ أَوْ ارْتَفَعَتْ عَنْهُمْ . فَإِنْ كَانَتْ  
 الَّتِي لِأَجْلِهَا وَجِبَ إِسْأَالُ مُوسَى وَمَنْ قَبْلَهُ قَائِمَةً فِي الْخَلْقِ  
 مَوْجُودَةً فِيهِمْ . فَغَيْرُ مُمَكِّنٍ عَدَمُ الرُّسُلِ بَعْدَ مُوسَى وَمَتَى  
 أُوجِبَ الْيَهُودُ انْقِطَالُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أُرْسِلَ مُوسَى وَمَنْ  
 قَبْلَهُ وَاسْتَفْنَوْا عَنْ يَأْتِي بَعْدَ مُوسَى فَقَدْ لَزِمَهُمْ حُجَّةٌ  
 مِنْ أَظْهَرِ الْغَنَى عَنْ مُوسَى وَنَحْنُ وَكَفَرْنَا بِمَا جَاءَ بِهِ وَوَجِبَ

فِي الْحَقِّ أَنَّهُ لَوْ تَمَّ حُجَّتُهُ عَلَى أَصْحَابِ نُوْحٍ وَلَا عَلَى مَنْ أَقْرَبَ بِإِبْرَاهِيمَ  
 وَأَنْكَرَ مُوسَى وَالْعِلَّةُ الَّتِي أُوجِبَ لَهَا إِسْأَالُ الرُّسُلِ فَهِيَ  
 جَهْلُ الْعَوَالِمِ بِمَعَالِمِ حَقِيقَةِ الدِّينِ . وَإِنْكَارُهُمْ لِلتَّوْحِيدِ الْبَارِيِّ  
 فِي كُلِّ عَصْرِ وَحِينٍ . وَقَدْ عَلِمَ كُلُّ ذِي لُبٍّ أَنَّ أَصْحَابَ الشَّرَائِعِ  
 قَدْ قَطَعَ كُلُّ يَمِينِهِمْ شَرِيعَةً مِنْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ  
 أَهْلَهَا لَمْ يُخَالِفُوا شَيْئًا مِمَّا فَرَضَهُ عَلَيْهِمْ صَاحِبُ شَرِيعَتِهِمْ .  
 وَقَدْ حَلَلُوا سَبِيَّ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَهَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَاسْتَيْصَالَ شَأْنُهُمْ .  
 فَأَيُّ الْعَدْلِ هَاهُنَا وَقَدْ تَسَاوَتْ شَرَائِعُهُمْ لِأَنَّهَا أَعْمَالُ  
 جِنْسَانِيَّاتٍ . وَالتَّكْثُفُ فِي جِلَاتِهِمْ وَالْبَحْرُ عَمَّا أُدْرِجَ فِي  
 شَرَائِعِهِمْ وَمِنْ لَهْمُ فِيهَا مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْمَعَانِي الرُّوحَانِيَّاتِ .  
 كَقَوْلِهِ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ . وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ  
 الْقَيُّومُ . لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ وَإِنَّمَا أَعْنَى أَنَّ الْبَارِي يَظْهَرُ لَهُمْ  
 مِنْ حَيْثُ هُمْ فِي صُورِهِمْ وَهُوَ مُنْزَعٌ بَعْدَ وَجُودِهِ عَنِ الْحَدِّ

وَالْمُحْذُودِ. وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى وَجُودِ الْمَعْبُودِ. أَنْكَرَهَا أَهْلُ  
الشَّرْعِ بِاللَّدِّ وَالْجُودِ. وَإِنَّمَا يَجِبُ قَطْعُ الشَّرْعِ وَنَسْخُهَا  
لِلْإِمَامِ الْعَدْلِ قَائِمِ الدِّينِ. الَّذِي أَشْهَرَ تَوْحِيدَ الْبَارِي بِأَمْرِهِ كَمَا  
الْفَتْهُ فِي الْأَذْوَارِ كَمَا عَجَزَتْ عَنْهُ جَمِيعُ أَصْحَابِ الشَّرْعِ الْمُنْقَدِّمِينَ.  
كَقَوْلِ مَنْ نَصَبَ أَحَدَهُمْ بِأَنَّهَا الرُّسُولُ بَلَّغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ  
مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ  
النَّاسِ. فَمَا بَلَّغَهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ طَمَسَ مَعَالِمَهَا  
بِالظُّلْمِ وَالْإِبْلَاسِ. وَجَمِيعُ أَصْحَابِ الشَّرْعِ فَعَلُوا هَذَا السَّنِ  
يَحْمَرُونَ. وَبِالْعَجْرِ وَالْخِلَافِ لِلْبَارِي يَهْرَعُونَ. كَقَوْلِهِ فِي التَّوْرَةِ  
مِنَ الْعَشْرِ آيَاتٍ. أَنَا اللَّهُ رَبُّكُمْ. وَمِنْ أَرْضٍ مِصْرَ أَخْرَجْتُكُمْ.  
وَالْيَ قَرَبْتُكُمْ. فَلَا تَتَّخِذُوا إِلَهًا غَيْرِي وَعَظِمُوا اسْمِي  
وَوَجِدُونِي فِي الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الْأُمَمِ أَنَّ مُوسَى رَدَّهُمْ إِلَى  
أَرْضِ مِصْرَ وَمَا أَخْرَجَهُ مِنْهَا. وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِي خُرُوجِهِ إِلَى

مضمون آسان

الْعَالِقَةِ إِلَى الْأَرْضِ الشَّامِ. عِنْدَ دَعْوَةِ الْمَسِيحِ لَهُمْ إِلَى وَجُودِ  
الْبَارِ الْعَلَامِ. فَعَمِدُوا الْيَهُودَ إِلَى مَا أَمَرُوا بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ  
وَالْوُجُودِ فَأَعَدُّوهُ. وَإِلَى اسْتِرْجَاجِ الْقُدُسِ فَكَذَّبُوهُ  
وَقَتَلُوهُ وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ صَلَبُوهُ. وَاتَّعَاذَرْنَا قَلِيلًا بِمَا فَعَلُوهُ.  
مِمَّا يَلْزَمُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ بِمَا نَسَبُوهُ إِلَى الْبَارِيِّ تَعَالَى مِنَ الدُّخُولِ  
فِي عَلَيْهِ عَلَى رَأْيِهِمْ وَحَظَرِهِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَجْعَلُوا شَرِيعَةً غَيْرَ  
شَرِيعَةِ مُوسَى. وَقَدْ عَلِمْنَا وَعَلِمَ كُلُّ ذِي عَقْلٍ مَنْ أَنْصَفَ  
نَفْسَهُ أَنَّ الشَّرَائِعَ كُلَّهَا أَحَادِثٌ مِنْ مُحَدِّثِ مُوسَى وَغَيْرِهِ  
أَعْنِي كُلَّ مَنْ شَرَعَ شَرِيعَةً فَهُمْ مُحَدِّثُونَ. وَمُوسَى مُحَدِّثٌ  
مَخْلُوقٌ وَالْخَلْقُ الْمَفْتَرَضُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ الشَّرَائِعَ مُحَدِّثُونَ. وَلَا يَشْكُ  
أَحَدٌ مِنْ صَحِّحِ عَقْلِهِ أَنَّ الشَّرَائِعَ لِلشَّرِيعَةِ وَالْقَائِمِ بِهَا وَالْقَادِرِ  
عَلَيْهَا أَفْضَلُ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْمَشْرُوعَةِ لَهُ. إِذَا الشَّرِيعَةُ لَا تَقُومُ  
بِنَفْسِهَا بَلْ هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى الْقَائِمِ الْعَالِمِ الْفَاضِلِ. وَإِذَا كَانَ

العائلة

معة لا تشهي بيت  
الحاشرة لا تشهي امرأة  
لا عبك ولا امرأته  
حماره ولا اذني شيئا



وَأَجَابَ مَوْجُودًا رَفَعَ الْقَائِمَ بِالشَّرِيعَةِ وَفَنَؤُهُ وَنَزَّوَالَهُ  
فَمُنْكَرٌ بِإِبْطَالِ الشَّرِيعَةِ وَرَفْعِهَا. وَجَاهِلٌ مَنْ حَظَرَ عَلَى  
مَعْبُودِهِ أَنْ لَا يَفْتَرِضَ عَلَيْهِ إِلَّا مَا افْتَرَضَهُ عَلَى آبَائِهِ. وَلَا  
يَأْمُرُهُ إِلَّا بِمَا أَمَرَ بِهِ الْقَرْنَ الْأَوَّلَ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ. وَقَدْ  
عَلِمْنَا وَعَلِمَ كُلُّ ذِي لُبٍّ أَنَّ الْمُتَعَبَّدَاتِ الْحَقِيقِيَّةَ مَحْجُوزَةٌ بِمُتَحَنِّ  
الْبَارِي بِهَا خَلَقَهُ لِيَبْلُوَهُمْ إِيَّاهُمْ فِي طَاعَتِهِ أَحْسَنَ قَبُولًا  
وَعَمَلًا. وَأَنَا أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ النَّامُوسِيَّةِ. مَوْهُوَاءٌ عَلَى  
الْأُمَمِ فِي شَرَائِعِهِمْ بِمَعَانِي الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ. فَلِذَاكَ تَمَّ لَكُمْ مَا  
أَضَلُّوا بِهِ الْأُمَمَ وَأَخْرَجُوهُمْ إِلَى الْعَدَمِ عَنِ الْعَالِيَةِ التَّوْحِيدِيَّةِ.  
وَالْحَقُّ أَقُولُ أَنَا الْبَارِي جَلَّ جُودُهُ بِمُتَحَنِّ خَلَقَهُ فِي كُلِّ  
عَصْرِ وَزَمَانٍ بِمَا أَحَبَّ وَأَرَادَ مِنْ ظُهُورِهِ وَاسْتِنَارِهِ لِزَيْتَةِ  
غَيْرِ مَحْظُورٍ عَلَيْهِ. وَهَذَا مُنَافٍ لِمَا فِي الشَّرَائِعِ النَّامُوسِيَّةِ.  
وَمُجْهُولٌ عِنْدَ الْجَمْعِ الْغَافِلِينَ مِنْ أَهْلِ الْعَقَائِدِ الشَّرِكِيَّةِ. وَأَمَّا

الْفَرَضُ الْوَاجِبُ. وَالْأَمْرُ اللَّازِمُ. الَّذِي لَا يَرُودُ وَلَا يُخْتَلَفُ  
فِيهِ هُوَ فَرَضُ الطَّاعَةِ لِلْبَارِي جَلَّ وَعَزَّ فِي كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ  
وَنَهَى عَنْهُ. إِذْ لَيْسَ لِلْأُمُورِ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى الْأَمْرِ فَيَقُولَ لَهُ لَا أَفْعَلُ  
إِلَّا فِيمَا أَرَدْتُ. وَأَمْرُ الْبَارِي تَعَالَى هُوَ الثَّابِتُ فِي الْخَلِيقَةِ وَهُوَ  
الْوَاجِبُ دَوَامُهُ. وَلَا يَجُوزُ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يُنْشِخَ أَمْرُهُ بِالْتَّرْكِ  
لِأَمْرِهِ. وَالْأَمْرُ فَهُوَ قَائِمُ الزَّمَانِ. الْإِمَامُ الْمَوْجُودُ الْقَائِمُ  
بِدَعْوَةِ التَّوْحِيدِ كَيْلَ عَصْرِ وَزَمَانٍ. حُجَّةُ الْبَارِي فِي جَمِيعِ  
الْأَدْوَارِ عَلَى الْخَلِيقَةِ. وَأَمْرُهُ النَّافِذُ فِي الْعَوَالِمِ بِالْحَقِيقَةِ. وَصِفَةُ  
الْأَمْرِ وَمَا يَنْتُجُهُ غَيْرُ مَعْلُومَةٍ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْقَائِدِ بِأَمْرِ اللَّهِ.  
الْعَالِمِ بِمَعْرِفَةِ مُرَادِ اللَّهِ. إِذْ هُوَ الْأَمْرُ لِكِنْ شَتَبَهُ هَرَّ عَلَى  
الْقَائِلِينَ بِالشَّرَائِعِ أَمْرُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَعَظَمَ عَلَيْهِمْ. وَقَالُوا لَيْفَعَلُ  
اللَّهُ أَمْرًا ثُمَّ يَنْقُضُهُ وَيُبَدِّلُهُ بغيرِهِ. وَلَوْ تَدَبَّرُوا أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ  
حَالَهُمْ تَذَيَّرَ حَقِيقَةً. لَعَلُّوا أَنَا الْأَمْرُ الَّذِي لَا يَنْشِخُ وَلَا يَنْغَيِّرُ

وَلَا يُرْفَعُ مِنَ الْعَالَمِ هُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ رَاسِخٍ الْأَمْرِ وَهُوَ إِلَّا مَسَامُ  
الْقَاتِمِ الْعَالَمِ إِذْ رَفَعَ الْبَارِي وَتَرَكْنَاهُ وَعَدَمُهُ مِنَ الْعَالَمِ هُوَ  
إِهْمَالُ الْخَلْقِ وَلَوْ أَهْمَلَ الْخَلْقَ وَتَرَكَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ لَنَلَّ شَيْ  
وَاضْطَحَلَ وَلَمْ يَكُنْ لِلْبَارِي حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ وَيَطُلُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ  
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَعْمَالَ الْبَارِي تَنْزَعُ عَنِ الْمَعَارِضَةِ لَهُ وَالِدُخُولِ عَلَيْهِ  
مِنْهَا مَا يَزُولُ وَيَسْتَحِيلُ وَهُوَ فَناءُ الْعَالَمِ وَاسْتِحَالَتهُ. وَلَوْ كَانَ  
مِنْ الْحِكْمَةِ دَوَامُ جَمِيعِ الْأَفْعَالِ لَكَانَ الْعَالَمُ دَائِمًا الْبَقَاءُ  
غَيْرَ قَائِمٍ وَلَا زَائِلٍ. وَفِي وَجُودِ الْمَوْتِ وَالنَّقْصِ لِلْمُرُكَّبِ دَلِيلٌ  
عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ حِكْمَةٌ. فَاذْ لَا يَسْتَغْطِمْ رَفْعُ الشَّرْعِ وَتَغْيِيرُهَا  
وَنَسْخُهَا بِغَيْرِهَا. كَمَا هُوَ مَأْلُوفٌ عِنْدَهُمْ نَسْخُ كُلِّ شَرْعٍ  
بِمَا بَعْدَهَا. إِذْ لَا يَسْتَغْطِمْ فناءُ الْعَالَمِ بِالشَّرْعِ وَالْقَائِمِ بِهَا  
الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الشَّرْعِ وَالْمَشْرُوعَةِ لَهُ. وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ  
مُقَرَّرُونَ وَمُعْتَرِفُونَ أَنَّ الرُّسُولَ الَّذِي تَتَّبِعُونَهُ وَتَنْظُرُونَ الْفَرَجَ

عَلَيْكَ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ مُوسَى وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّهُ يَأْتِي بِالْآيَاتِ  
وَالْبَرَاهِينِ. وَأَنَّهُ يَدْعُو الْخَلِيقَةَ إِلَى تَوْحِيدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَقَدْ  
ظَهَرَ الْمُنْظَرُ وَأَقَامَ حُجَّةَ التَّوْحِيدِ عَلَى الْعَوَالِمِ بِالْآيَاتِ  
وَالْبَرَاهِينِ. فَأَنْكَرُوهُ وَتَبَرَّأُوا مِنْهُ وَمِنْ جِزْءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى  
وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ. وَقَدْ قَامَتْ عَلَى كُلِّ حُجَّةٍ. وَعَنْ قَلِيلٍ  
يُظْهَرُ لِلْجَزَاءِ وَيَحِلُّ بِهِمْ عَذَابُهُ وَنِقْمَتُهُ. وَنَرْجِعُ فَقَدْ حَصُرَ  
حُجَّةَ الْيَهُودِ وَبَيَّنَّ عَوَارِضَ لَا يَتَّهِمُونَ. وَنُقِيمُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ مِنْ  
أَصُولِ مُتَعَبِّدَاتِهِمْ. فَقَوْلُ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ أَقْرَبُوا أَنَّ مُوسَى قَدْ  
اسْتَخْلَفَ وَتَوَلَّى رِثَ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَهُ وَهَذِهِ نَصُوصُ تَوَارِيثِهِمْ.  
فَمِنْهُمْ يُوشَعَ وَشَعْيَا وَازْمِيَا وَحَزْقِيلُ وَمَخَائِيلُ وَدَانِيَالُ  
وغيرُهُمْ يَمُنُّونَ بِنُسَخِهِ إِلَى زَمَانٍ إِمْلِيغِيَا آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُمْ.  
وَفِي زَمَانِهِ جَهِلُوا أَمْرَ الرُّسُلِ وَأَنْكَرُواهُمْ وَوَحَدُوا عَنْ  
سَبِيلِهِمْ وَجَحَدُواهُمْ وَجَهِلَهُمْ بِذَلِكَ وَشَكَّاهُمْ فِيهِ يُوجِبُ

عليهم لا قرار بكل من أظهر الآيات. ودل على نفسه بالتجارب  
التي يشهد بها وجب القبول من موسى. وقد كان موجودا من آدم  
إلى نوح. وبعد إزهيهم مستخلفين. قائمين بأمر الباري  
مؤمنين. يؤمنون بهم أهل الحق. واليهود يتحققون  
من التوراة أن موسى عرفهم وشرهم بنحبي المسيح عيسى  
ودلهم عليه وأمرهم بالقبول منه. وقد دلهم التوراة على  
ذلك ودلهم شعبا وإرميا وجر قيل على طاعة الأنبياء الناطقين  
عن أمر الله. فجدوا ذلك وعموا عنه. وأنكروا وتبرؤا منه.  
ففضحهم إبلخيما وسفهم وعرفهم وأعلمهم عن الله أنه لا  
يقبل لهم قربانا ولا لهم عنده مقدارا. ولعنهم وزال عنهم  
لا مستخفا فيهم بأمر الله وأخفى عنهم نفسه. وستر عنهم أهل  
الحق القائمين بدين الباري وتوجيه وأسلمهم. فهم إلى هذا  
الوقت يخوضون ويمرحون. وزعموا أنهم لفرج المنظر

وقد كان موسى يوحى  
من آدم إلى نوح إلى إسماعيل  
القول أن حدود الحق  
من آدم إلى زمان المسيح  
كلها يبرزون لأجل أهل الحق  
ويهدونهم ويخرجونهم  
لهم الإشارات إلى زمان الكشف  
ويخرجونهم من العقائد الفاسدة  
ليخلصوا بالطريق الصحيح  
ليكنوا لها والظن بالكون على  
ليكونوا لها والظن بالكون على  
ليكونوا لها والظن بالكون على  
بيان وجهان كما قالوا  
من نور وقيل من نور

تخافهم بالله الام هو  
الحاج على يد الرسل  
المؤمنين

يرتقبون

يرتقبون. وهو المهلك لهم والمنقم منهم بما فعلوه بعيسى  
زوج القدس ونحن بين ما هم عليه من الأحاد والبكس.  
من التوراة التي زعموا أنهم يتعبدون بأوامرها ونواهيها  
التي لا يشكون أنها على يد موسى ظهرت. وعليه أنزلت.  
وأنها دلت على القادمين بعد موسى وأنباء مودكرت  
مواضعهم التي يخرجون منها وعينت. وذلك وبيئت على  
ترتيب منازلهم في الشرف وما به تباينت. فقال في التوراة  
جاء الأوهام من سيناء بعني نور الله بالعبرانية. وأشرق من  
سا غير الشراء. ولمع من فاران. وظهر من رنوة القدس.  
وقد علم جميع الأمم أن ظهور موسى من جبل طور  
سيناء. وأن سا غير هو الموضع الذي ظهر منه المسيح عيسى.  
وقاران هو جبل مكة ومنه ظهر محمد. ثم ذكر  
رنوة القدس فشرق أمرها وعظم قدرها. وفضل صاحبها



وانه الذي يحرق بربح شفافيه من لسانه الصادق وشفافيه جمع شقة فشفافيه العفيفة طسائه  
 شفافيه الخبيث من لسانه الصادق وشفافيه العفيفة طسائه  
 حكمة الدافقة من لسانه الصادق وشفافيه العفيفة طسائه  
 الذي يحرق بربح شفافيه من لسانه الصادق وشفافيه العفيفة طسائه  
 حكمة الدافقة من لسانه الصادق وشفافيه العفيفة طسائه

عَلَى جَمِيعٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ. وَنَسَبَ إِلَيْهِ النُّورَ وَالْقُدُسَ  
 وَأَنَّهُ الَّذِي يُحْرِقُ بِرَبْحٍ شَفَافِيهِ الْخَبِيثِ. وَالذَّكِيلُ مِنَ  
 النُّورَةِ عَلَى ظُهُورِ الْمَسِيحِ. وَدَعْوَتِهِ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى إِلَى  
 التَّوْحِيدِ وَالذِّينِ الصَّحِيحِ. قَوْلُ النُّورَةِ إِنَّهُ سَيَجِيءُ مِنْ سَاغِيرِ  
 نُورٍ مِنْ أَتْبَعَةِ نَجَاةٍ. وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَكَذَا وَغَوَى.  
 وَسَاغِيرٌ بِالْشَّرَاءِ وَبِهَاقَرِيَّةٍ تُدْعَى نَاصِرَةً وَلِذَلِكَ قِيلَ لِأُمْتِهِ  
 النَّصَارَى. وَخِلَافَهُهُ الْمَسِيحُ أَغْنَى النَّصَارَى وَجَهَلَهُمْ بِحُجَّتِهِ  
 وَعُنُودُهُمْ عَنْ أَمْرِهِ وَكُفْرُهُمْ لِمَا جَاءَ بِهِ أَشَدُّ مِنْ كُفْرِ  
 الْيَهُودِ. وَقَدْ أَشْبَعْنَا الرَّدَّ عَلَيْهِمْ فِي قُبْحِ مَذَاهِبِهِمْ وَسَخَافَةِ  
 عُقُولِهِمْ وَعَوَارِئِ مُعْتَقِدِهِمْ فِي التَّعَقُّبِ وَفِي الرِّسَالَةِ الْمَسِيحِيَّةِ.  
 وَأَمَّا الدَّلَالَةُ عَلَى ظُهُورِ الْمَسِيحِ مِنَ النُّورَةِ. فَهُوَ قَوْلُ شَعْيَا عَنْ  
 اللَّهِ هَا أَنَا إِذْ أَنْخُلُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً. وَلَيْسَ  
 يُذَكَّرُ الْأَوَّلُ وَلَا يَقَعُ بِقَلْبِ أَحَدٍ. وَقَالَ أَيْضًا شَعْيَا عَنْ اللَّهِ

أَنَا اللَّهُ

أَنَا اللَّهُ وَهَذَا اسْمِي وَلَا أُعْطِي جَلَالِي وَتَجْدِي لِعَيْرِي مَا كَانَ فِي  
 الْقَدِيمِ قَدْ أَذْبَرَهُ. وَأَنَا مُبَشِّرٌ بِالْجَدِيدِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ. فَعَرَفَهُمْ  
 يَظْهَرُ الْمَسِيحُ عَيْسَى وَقَالَ أَيْضًا شَعْيَا عَنْ اللَّهِ لَا تَذَكَّرُوا مَا مَضَى  
 وَلَا تَتَأَمَّلُوا مَا تَقَدَّمَ إِنْ شِئْتُمْ جَدِيدًا وَسَيُظْهِرُ فِكْرَ فَنَقْلَتُهُ.  
 وَهَذِهِ نُصُومَاتُ مُتَعَبِدَاتِكُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ الَّتِي جَرَّتْ عَلَى السِّنِّ  
 أَنْبِيَاءُكُمْ الَّذِينَ أَنْتُمْ بِهِمْ مُقَرَّنُونَ. وَيَبُوتُهُمْ مُعْتَرِفُونَ.  
 وَأَنْتُمْ لَمْ يَأْلَهُمْ تَكْذِبُونَ. فَالْيَا أَيُّ مَذْهَبٍ تَرْجِعُونَ. وَبِأَيِّ حُجَّةٍ  
 تَحْتَجُّونَ. وَبِأَيِّ دِينٍ تَدِينُونَ. وَهَلْ لَكُمْ حُجَّةٌ فِي غَيْرِ النُّورَةِ  
 إِلَّا بِمَا تَكْذِبُونَ. وَتُصَوِّرُونَ لِنَفْسِكُمْ وَتُخْلِقُونَ. وَتُؤْمِنُونَ بِهِ  
 رُؤْسًا حُلَالَتِكُمْ عَلَى ضُعَفَائِكُمْ وَخُرْفَتِهِمْ. فَقَدْ بَشَّرَ شَعْيَا  
 بِمَسِيحِ الْمَسِيحِ. فَقَالَ سَأَجْعَلُ فِي الْقِيَامَةِ طُرُقًا وَفِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي لَا  
 يُمْشِي فِيهَا أَنهَارًا تَسْبِي ثَمَّ الْفُحُوصَ وَالشَّعَائِينَ وَالنَّعَامَ. وَقَالَ  
 سَيُظْهِرُ مِنْ رُبُوعِ الْقُدُسِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ تَسْبِي شَرْقًا لِأَرْضِ وَغَرْبًا.

فَدَلَّ عَلَى ظُهُورِ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ. ثُمَّ قَالَ إِنِّي جَعَلْتُ فِيهَا  
أَنْهَارًا وَأَمْيَاها حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لِأَسْقِي أُمَّتِي الْمَخْيِرَةَ الْأُمَّةَ الَّتِي  
أَخْلَصْتُ لِنَفْسِي وَهِيَ تَنْطِقُ بِمَجْدِي وَتُوحِيْدِي. فَأَشَارَ  
إِلَى قَائِمِ الْحَقِّ الظَّاهِرِ فِي كُلِّ عَصْرِ بِدَعْوَةِ التَّوْحِيدِ وَأَمَرَهُمْ  
أَنْ لَا يَتَمَكَّنُوا بِالتَّوَرَةِ وَآخِرَهُمْ أَنَّهُ يُرْسِلُ رُسُلًا بِمَا لَا  
يَعْلَمُوهُ الْعَالَمُونَ مَعَادِنَ لَمْ تَكُنْ قَطُّ مِنَ الْمَعَارِفِ الدِّيُونِيَّةِ  
تَنْطِقُ بِمَجْدِهِ وَتُوحِيْدِهِ وَوَصَفَهُمُ بِالْفِقَارِ فَقَدْ بَشَّرَهُ بِالْآيَةِ  
بِأُمَّةٍ يَنْطِقُونَ عَنْ اللَّهِ وَفَضَّلَ الْأُمَّةَ الْآخِرَةَ الَّتِي هِيَ أُمَّةُ قَائِمِ  
الْحَقِّ عَلَى الْأُمَمِ كُلِّهَا. وَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ وَذَكَرَ أَنَّهَا  
تَنْطِقُ بِمَجْدِهِ وَتُوحِيْدِهِ. وَأَيْضًا مَا يُؤَيِّدُ قَوْلَنَا فِي الدَّلَالَةِ  
وَالْبُرْهَانِ عَلَى ظُهُورِ قَائِمِ الزَّمَانِ قَوْلُهُ صَوْتُ مُنَادٍ فِي  
الْفِقَارِ أَنْصِبُوا لِلَّهِ طَرَفًا وَاقِيمُوا فِي الْقِيَامِ طَرَفًا. سَتَرْتَفِعُ  
الْوُطَاةُ. وَتَنْخَفِضُ الْجِبَالُ وَالْكُدَاةُ. وَتَكُونُ الْمَعْوِجَةُ

مُسْتَقِيمَةً

وتكون مستقيمة المعوجة  
لهذا التوحيد في الشرائع والاسس عوجها  
معوجة بل ان الشقاق والاسس عوجها  
ولما جاء الكشف بطلان عوجها جهلها  
وصارت مستقيمة

مُسْتَقِيمَةً وَالْوَعْرَةَ تَكُونُ طَرَفُهَا سَهْلَةً وَيُظَاهِرُ جَلَالَ  
اللَّهِ. فَهَذَا أَعْظَمُ الْبَيَانِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَرُّ النُّبُوَّةِ فِي  
غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ. وَمِنْ الدَّلَالَةِ عَلَى ظُهُورِ قَائِمِ  
الْحَقِّ قَوْلُ دَاوُدَ فِي الزَّبُورِ يَذْكُرُ قَائِمَ الْحَقِّ سَلَامَ اللَّهِ  
عَلَيْ ذِكْرِهِ. وَهُوَ قَالَ السَّيِّدُ لِسَيِّدِي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى  
أَجْعَلَ عِدَّةَ أَعْدَائِكَ كُرْسِيَّ رَجُلِكَ. فَعَظَّمَهُ دَاوُدُ  
وَسَوَّدَهُ وَأَقْرَبَهُ بِالْخُنُوعِ وَالْخُضُوعِ. ثُمَّ وَصَفَهُ أَيْضًا دَاوُدُ  
كَبَلَا يَخْنِي أَمْرُهُ. فَقَالَ سَبِّحُوا الرَّبَّ تَسْبِيحًا جَدِيدًا  
سَبِّحُوا الَّذِي هَيْكَلُهُ الصَّالِحُونَ. لِيَفْرَحَ إِسْرَائِيلُ بِخَالِقِهِ  
وَيُؤْمِنَ صَهْيُونُ. مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى لَهُ أُمَّةً وَأَعْطَاهُمْ  
النَّصْرَ وَسَدَّدَ الصَّالِحِينَ مِنْهُمْ بِالْكَرَامَةِ. لِيَسَبِّحُوهُ  
عَلَى مَصَاحِبِهِمْ وَيَكْبُرُوا لِلَّهِ وَيُوحِدُونَهُ بِأَصْوَاتٍ مُرْتَفِعَةٍ  
بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفٌ ذَاتُ شَفَرَتَيْنِ بِهِمْ يَنْقُصُ اللَّهُ مِنَ الْأُمَّةِ

اعلم ان  
الذي هيكله الصالحون  
وتقدس ويحيد وتوكل  
وتجلى وهو نبي  
هذا التسبيح الثاني هو تسبيح  
سبحوا الذي هيكله الصالحون  
سبحوا الرب تسبيحا جديدا  
وتسبيحهم في الخطايا في جوارحه  
على النصير او قوله او فعله بل هو  
الشرى من سائر الوجوه وقوله  
كل ما تاتى من سائر الاشارة الى ان  
تسبيحا جديدا

وتكون مستقيمة المعوجة  
لهذا التوحيد في الشرائع والاسس عوجها  
معوجة بل ان الشقاق والاسس عوجها  
ولما جاء الكشف بطلان عوجها جهلها  
وصارت مستقيمة

الَّتِي لَا تَعْبُدُهُ وَتُوحِّدُهُ: وَلَيْضًا دَاوُدَ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ  
 شُعْيَا مِنْ ذِكْرِ الْقَائِمِ النَّظَرِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. إِذْ يَقُولُ  
 أَنَا السَّيِّدُ يَمْلِكُ جَمِيعَ الدُّنْيَا. وَإِنَّهُ يَجُوزُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الدُّنْيَا  
 الْأَنْهَارِ إِلَى مُنْقَطِعِ الْأَرْضِ. وَإِنَّهُ الَّذِي تَخْرُجُ الْجَبَابِرَةُ لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 عَلَى رُكَبِهِمْ وَتَجْلِسُ أَعْدَاؤُهُ عَلَى التَّرَابِ. وَتَأْتِيهِ الْمُلُوكُ بِالْقَرَابِينِ  
 وَتَسْجُدُ لَهُ وَتَدِينُ الْأُمَمُ كُلُّهَا بِطَاعَتِهِ وَالْإِنْقِيَادِ. لِأَنَّهُ يُخْلَصُ  
 الْمُضْطَهَدَ الْبَائِسَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. وَيَرْفِدُ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا  
 نَاصِرَ لَهُ. وَيَرَأْفُ بِالضُّعْفَاءِ وَالسَّائِكِينَ. وَيُصَلِّي عَلَيْهِ فِي كُلِّ  
 الْأَوْقَانِ. وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. وَيَذُومُ ذِكْرَهُ إِلَى الْأَبَدِ  
 مَالِكُ الْجَمِيعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. وَمِثْلُهُ فِي التَّوْرَةِ بَرْنَجُ شِفَافِيهِ  
 يُخْرِقُ الْحَجِثَ. فَهَذِهِ صِفَاتُ لَا يَدَّعِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.  
 وَمَنَاقِبُ لَيْسَتْ تَكُونُ إِلَّا لِقَائِمِ الْحَقِّ قَائِمِ الْقِيَامَةِ سَلَامُ  
 اللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ صَاحِبِ رِجَالِ الْأَعْرَافِ الْأَطْهَارِ الَّذِي عَازَرَ

ان السيد يملك  
 جميع الدنيا القايمة  
 انه صاحب القيامة والنجاة  
 تكون الاشارة بذلك الى سليمان ابن داود  
 هو قائد الحق في فلوله يملك جميع  
 الدنيا اشارة الى انهم يسيرون في وقت  
 الكشف امامه في الخلافة ويطبق  
 دعوته اقطار الارض من مشاربها  
 الى مغاربها  
 ويصلي عليه في كل يوم  
 الصلاة في الدنيا بعني ذلهم  
 الا انه يخلص الخلق على نسال  
 رب العالمين ان يصلي له  
 بتأييده

الْعَوَالِمِ وَأَنْذَرَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ غَيْبَةِ الْإِمْتِحَانِ وَالْإِخْتِبَارِ وَأَنْشَأَ  
 إِلَيْهَا الْيَهُودَ وَجَمِيعَ أَهْلِ الشَّرْعِ فِي كَرَكَتِهِ تَعْمَهُونَ. وَقَدْ  
 ضَلَلْتُمْ عَمَّا كَانُوا لَأَسْلَافِ الْحَقُّونَ لَهُ يُنْظَرُونَ. وَصَحَّ قَوْلُ  
 شُعْيَا فِي الْقَدِيمِ أَنْكُمْ لَشَيْكُمْ لَا تَجِدُونَ مَا تَمْتَنُونَ وَلَا  
 تَوْفَقُونَ. فَهَذَا قَوْلُ شُعْيَا لِأَسْلَافِكُمْ إِذَا الَّذِي تَتَقَبَّضُونَ وَتَمْتَنُونَ  
 لَا تَجِدُونَهُ. لَشَيْكُمْ بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ عِدَمْتُمْ. وَقَالَ لَهُمْ  
 شُعْيَا عَنِ اللَّهِ أَيْضًا تَعْرِيفًا عَنْهُ طَلَبِي مَنْ لَمْ يَجِدْنِي. وَوَجَدَنِي  
 مَنْ لَيْسَ يَسْأَلُ عَنِّي فَأَخْبَرَهُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَهُ. لِيَتَنَكَّبَهُمْ  
 بِالْخَلْقِ الْقَدِيمِ وَأَنَّ غَيْرَهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ. وَقَدْ وَخَّهَتْهُمْ  
 إِمْلِيخْيَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُمْ قَبْلَ غَيْبَتِهِ عَنْهُمْ لُطْفًا بِهِمْ  
 وَتَحَدُّهُمْ لِلْحَقِّ وَكَفَرَهُمْ بِهِ وَتَمَنَّوْهُمْ بِمَا مَعَهُمْ بِمَا قَدْ نَهَوْا  
 عَنْهُ وَتَحَرَّوْهُمْ عَنْهُ كَلَامُ التَّوْرَةِ عَنْ مَوَاضِعِهِ. فَلِذَلِكَ أَبْعَدَهُمْ  
 إِمْلِيخْيَا وَسَخَّطَ عَلَيْهِمْ. وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَخْذَمَ مَعِيَ

هناك في الكشف معرذا



اتناء للعب في الجنة الكبيرة  
 الى الحقود تخوفنا لهم من العالم  
 السنية وان لا بد من المجاعة  
 عليها

قُلْهٖ فَخَارٍ وَاخْضِرَ الْمَشَاخِ مِنْ بَنِي إِسْرَٰئِيلَ وَكَسِرَ هَٰقْدَامَهُمْ .  
 وَاَقُولَ لَهُمْ هَٰذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَٰهُ الْحَقُّوْدَ هَٰكَذَا الْكِسْرُ  
 هَٰذِهِ الْأُمَّةُ وَهَٰذِهِ الْمَدِيْنَةُ كَمَا كَسَرْنَا نِيَّةَ الْفَخَارِ الَّتِي لَا  
 تُجْبَرُ أَبَدًا . فَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِكِبْشٍ فَكَأَنَّمَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِكَلْبٍ  
 وَمَنْ ذَبَحَ لِي ثَوْرًا فَكَأَنَّمَا ذَبَحَ لِي خِزْرِيًّا . وَقَدْ بَغَضْتُكُمْ  
 وَبَغَضْتُ قَرَابَتَكُمْ . فَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَاتَّبَعْتُمْ أَمْرِي وَسَلَكْتُمْ  
 سَبِيلِي وَحَفِظْتُمْ مِيثَاقَ قُبَّةِ الزَّمَانِ . رَجَعْتُ إِلَيْكُمْ بِالْمَغْفِرَةِ  
 وَتَلَقَّيْتُكُمْ بِالثَّوْبَةِ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ . فَلَوْ كُنْتُمْ  
 يَا جَمَاعَةُ الْيَهُودِ رَجَعْتُمْ إِلَى الْبَارِي وَاتَّبَعْتُمْ هَادِيَهُ وَدَلِيلَهُ .  
 وَقَلِمْتُمْ أَمْرَهُ وَسَلَكْتُمْ طَرِيقَ الْحَقِّ وَسَبِيلَهُ . وَحَفِظْتُمْ مِيثَاقَهُ  
 الَّذِي وَثَّقْتُكُمْ عَلَيْهِ . وَسَلَّمْتُمْ لِمَنْ أَمَرْتُمْ بِالتَّسْلِيمِ إِلَيْهِ . لَرَجَعَ  
 إِلَيْكُمْ بِالْمَغْفِرَةِ وَتَلَقَّاهُمْ بِالثَّوْبَةِ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ  
 وَأَلْحَقُ أَوْلِيَائَكُمْ تَعْرِفُونَ . أَنْكُمْ تَحْتَ غَضَبِ الْبَارِي إِلَى يَوْمٍ

تُعَاقِبُونَ . وَتَحْتَ الْقَهْرِ وَأَدَاءِ الْحَزَنِ وَالذَّلَّةِ وَالْمُسْكَنَةِ لَيْسَ  
 لَكُمْ رَيْئِسٌ تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ . وَلَا وَرِيثٌ تُشْكِلُونَ فِي أَمْرِ دِينٍ  
 وَلَا دُنْيَا عَلَيْهِ . فَأَنْتُمْ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا إِذْ لَا مُقَهَّرُونَ .  
 وَسَبَبِ الدِّينِ تَحْتَ سَخَطِ الْبَارِي بِخِلَافِكُمْ لِأَوْلِيَائِهِ مُلْعُونُونَ .  
 وَالذَّلِيلُ عَلَى سَخَطِهِ عَلَيْكُمْ بَعْدَ أَنْ عَرَفَكُمْ مِنْ زَلَّتْكُمْ  
 عِنْدَهُ . يَقُولُ لَهُ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِكِبْشٍ فَكَأَنَّمَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِكَلْبٍ  
 وَمَنْ ذَبَحَ لِي ثَوْرًا فَكَأَنَّمَا ذَبَحَ لِي خِزْرِيًّا . ثُمَّ قَالَ لَكُمْ بَعْدَ  
 ذَلِكَ تَأْكِيدًا لِلتَّعْرِيفِ سَخَطِهِ عَلَيْكُمْ . إِنِّي سَأُعْهِدُ عَهْدًا  
 جَدِيدًا وَهُوَ مِيثَاقُ قُبَّةِ الزَّمَانِ . وَلَيْسَ هُوَ مِثْلَ الْعَهْدِ الَّذِي عَمِدْتُمْ  
 إِلَى بَائِكُمْ وَلَكِنْ عَهْدًا جَدِيدًا . وَقَدْ دُعِيتُمْ أَنْتُمْ يَا يَهُودُ  
 الْمَصَاحِبِ الْمِيثَاقِ الْمُنْتَظَرِ فَجَدَّ تَمَوُّهُ . وَأَوْقَفْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدَ دَلَالَتِهِ  
 عَلَى نَفْسِهِ بِالْآيَاتِ وَالْبَرَاهِينِ فَعَرَفْتُمُوهُ وَأَنْكَرْتُمُوهُ . كَمَا أَنْكَرُوا  
 النَّصَارَى وَصِيَّةَ الْمَسِيحِ فِي ذِكْرِ الْمِيثَاقِ . إِنِّي أَسْلَافُكُمْ

عَلَى الْبَلْسِ وَالْكَفْرِ وَالْحُجْدِ وَالْإِبَاقِ وَلَمْ تَتَمَلُّوا مَا جَاءَ فِي  
 آخِرِ الْفَصْلِ الَّذِي يُثَلَا عَلَيْكُمْ بَعْدَ تِسْعِ سَاعَاتٍ مِنْ يَوْمِ الْاِحْيَايِ  
 الْكَبِيرِ. الْمُؤَذِّنُ لِلشَّرْعِ الْمُنْقَدِمَةِ بِالنَّسِجِ وَالْتَحْلِيلِ وَالْتَغْيِيرِ.  
 لَمَّا اجْتَمَعَ إِلَى السَّيِّدِ الْخَوَارِثُونَ. الَّذِينَ أَنْتَهَلَهُمْ إِلَيْهَا الْيَهُودُ  
 وَجَمِيعُ النَّصَارَى جَا حُدُونٌ مُنْكَرُونَ. فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ وَفِي  
 قَدْ دَنَا وَقُرْبَ. وَعَرَفَهُمْ أَنَّ يَهُوذَا الْأَسْخَرِي يُسَلِّمُهُ إِلَى  
 فِرَاعِيْنِكُمْ أَعْنِي الْيَهُودَ الْمُتَزَنِّدِينَ. وَهَذَا الَّذِي جَعَلَكُمْ  
 إِلَى الْيَوْمِ تَحْتَ سَخَطِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَمَّا أَخَذَ السَّيِّدُ خُبْرًا  
 فَبَارَكَ عَلَيْهِ وَكَسَّرَ وَنَآوَلَ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ خُذُوا هَذَا  
 جَسَدِي فَكُلُوهُ. ثُمَّ أَخَذَ كَأْسًا فَشَرِبَ وَنَآوَلَهُمْ وَقَالَ  
 لَهُمْ خُذُوا هَذَا مِثِّي فَاشْرَبُوهُ. وَهُوَ الْمِثْقَالُ الْجَدِيدُ الَّذِي  
 تَسْفِكُ عَلَيْهِ دِمَائِي كَثِيرَةً لِغَفْرَةِ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ ثُمَّ قَالَ  
 لَهُمْ حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ إِنْ لَسْتُمْ تُشْرَبُونَ مِنْ عَصِيْرِ الْكَرْمِ مِنْ

الآن إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي شَرَبْتُمْ جَدِيدِي فِي مَلَكُوتِ أَبِي اللَّهِ.  
 فَأَشَارَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ لِشَرِبِ الْكَرْمِ. الدَّالُّ عَلَى  
 ظُهُورِ النَّبَا الْعَظِيمِ. الَّذِي كَانَ الْعَوَالِمُ لَهُ يُنْتَظَرُونَ.  
 وَإِلَى الْيَوْمِ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. وَالْآنَ فَقَدْ تَسَالَتْ قُلُوبُ  
 الْأُمَمِ عَلَى الْإِحَادَةِ. وَتَسَاوَى الْإِهْلُ الْحَقُّ فِي الضَّدَادَةِ  
 وَالْعِنَادَةِ. وَأَنْتَوَيْتُمْ إِلَى يَهُوذَا وَجَمِيعِ الْأُمَمِ قَدْ قَامَتْ  
 عَلَيْكُمْ حُجَّةُ الْوَلِيِّ الْمُنْتَظَرِ وَأَنْتُمْ فِي الْإِجَابَةِ تُخَيَّرُونَ.  
 وَعَنْ قَلِيلٍ تَرَوْنَ عَيْنَ الْيَقِينِ وَتَنْدَمُونَ. وَمِنْ حَقِّ  
 كُلِّ مُسَدِّدٍ فِي مَهْنَتِهِ إِذَا بَلَغَ غَرَضَهُ أَنْ يُمَسِّكَ عَيْنَ  
 الْقَوْلِ. وَقَدْ بَلَغْتُ الْغَرَضَ. وَأَدَيْتُ حَقِيقَتَهُ  
 الْمُتَرَضِ. فَلْتَحِثُّوا ذَلِكَ بِالْحَمْدِ لِلْبَارِ الْمُنَزَّهِ عَنِ  
 الْعَدَمِ. وَالشُّكْرِ لَوْلِيهِ هَادِي الْأُمَمِ.  
 نَمَتَ بِيْنَتِهِ وَلِيَّتِ الْأُمَمِ.

الْحَقُّ غَاثٌ الْعِثْرُ وَالْمَلَكُ  
 السَّيِّدُ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ  
 كَلَامًا ظَاهِرًا خَفِيًّا وَبَاطِنًا  
 وَمَعْنَى وَخَبْرَتُهُ الْبَاطِنُ

هذا المدعي تأويل وهو داخ من  
دعاة التأويل لم يصل إل التوحيد  
ولا كتب عليه المشاق

# ألمعنا سبعا وسؤال

سئل بها بعض المدعي الفسقة الجهالة وأئمة الجور والضلال  
بسم الله الرحمن الرحيم  
حدود قاتل الدين الحمد لله على ما ألهم به من  
شكر آيا ديه ونعميه حمد من عرف قدر مواهبه  
وتوكل منيه فله الحمد الدائم والشأن الثابت القائم  
أشهد أن لا إله إلا هو الموجود في كل أوان النائم في  
كل عصر وزمان المذكور بكل لغة ولسان  
سبحانه لا يخفائه استتر بل ظهوره كظهور مخلوقاته  
ظلمة فهو مستور بنوره لظهوره وإشراقه لما وجده  
وظاهره في وجوده لما عبده فوجوده لإثبات الحجج على

أما في أعظم الأديان  
وجوده في الصورة التي استقر  
تصوره عنده وحدوده

جميع الناس لا كوجود من تذكركه العقول وتحوط  
به الحواس فلما استوعبت النفوس النصح من الذليل  
وشاهدت من حيث هي العقول والأبصار معجزات العلوية  
والحكيم وثبتت حجة الحق على الأمر وتجل  
للشيرة من حيث تخيل النظر احنجب بنور عن خلقه  
فلم يقف له اثر واستتر لغيبته الهادي النذير  
وغاب لغيبته صفته البشيرة وخلف في أليانه ومجيبته  
وفي أهل طاعته ومجيبته دعاة الماد عالم اليه يدعون  
ولفضله وعلمه في الخلق ينشرون ويرجعته يخبرون  
ويشوا به ينشرون ومن عقابه ونائبه يحذرون ولجلاله  
يحملون ولما نهى عنه وحرمه يحرمون وهم بلسانه يظنون  
فمن خالف منهم ما به أمره ولم يقف منه الأثر وحاد  
عن صراطه المستقيم وعدل عن منهاجه القويم

أي معجزات علوية لا يصلح  
عليه لأنه كشف الحقائق للمؤمنات  
وأوضح المشكلات ونها عن المغيبات  
واقام الحجج الباطنة

وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ مَقَالَةً وَنَشَرَ دَعْوَةً وَبَسَطَ بِرَأْيِهِ عُلُومًا  
وَحِكْمَةً بِخِلَافِ مَا رَتَّبَهُ الْإِمَامُ قَبْلَ غَيْبَتِهِ كَيَّرِدَ مَنْ  
اسْتَفْزَهُ وَغَرَّهُ إِلَى طَاعَتِهِ وَعَدَلَ بِهِمْ عَنْ دَعْوَةِ الْحَقِّ  
إِلَى دَعْوَةِ الْبُتْهِ وَالضَّلَالِ وَالْقَى مِنْ أَجَابَةٍ فِي دِينِ الْبَاطِلِ  
وَالْمُحَالِ بِمَا نَمَقَ لَهُمْ مِنَ الْمَوَاعِيدِ الْكَاذِبَةِ الْمُزْخَرَفَةِ  
وَالْعُلُومِ الْفَاسِدَةِ الْمُحَرَّفَةِ كَانَ أَبَقَ وَفَسَقَ وَمِنْ  
دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ خَرَجَ وَمَرَقَ فَمِنْ الْوَاجِبِ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ  
وَعَنْ طَاعَتِهِ يُرْتَجِعُ إِذَا كَانَ قَدْ أَبَقَ عَنْ أَمْرِ مَوْلَاهُ وَعَنْ  
قَلِيلٍ يُؤَلِّيهِ مَا قَدْ تَوَلَّاهُ وَيَجْعَلُ النَّارَ مَقَرَّةً وَمَأْوَاهُ وَلِجَمِيعِ  
مَنْ قَدْ اتَّبَعَهُ وَأَغْوَاهُ أَعَادَتِ اللَّهُ وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِنَا  
الثَّابِتِينَ مِنْ أَتْبَاعِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبِدْعِ وَكَهَانَا شَرِّ مَنْ صَدَّ عَنْ  
الْحَقِّ وَمَنَعَ وَتَسَاءَلَهُ يُؤَلِّيهِ الْمَعُونَةَ وَالثَّبَاتَ وَأَنْ يَحْجِبَنَا  
فِي ظِلِّ صَوْنِهِ مِنْ مَكْرٍ مَنْ قَدْ ظَهَرَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ

مِنْ أَشْخَاصٍ قَدْ شَطَنَتْ وَتَجَبَّرَتْ فَأَظْهَرَتْ مَا قَدْ أَدْعَتْ  
فَهَلَكَتْ وَأَهْلَكَتْ وَأَفْسَدَتْ وَمَا أَصْلَحَتْ وَمِنْ اللَّهِ نَسْأَلُ  
الْخَلَاصَ <sup>في الآخرة</sup> يَوْمَ الْعَرْشِ وَالْقِصَاصِ <sup>الآخذ بالعدل والحق</sup> يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ  
وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ  
فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ  
الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا يَعْنِي الشَّخْصَ الَّذِي قَدْ أَضَلَّهُ  
وَأَغْوَاهُ وَعَكَّسَهُ وَأَسْمَاهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ دَعْوَةِ إِمَامِهِ  
وَمَوْلَاهُ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا كَثُرَ الْمَدْعُونَ فِي هَذَا الْأَوَانِ  
وَعَمِيَتْ مَسَالِكُ الْحَقِّ عَلَى شَيْرِ مِنَ الْإِخْوَانِ وَنُصِبَ  
كُلُّ مُدْعٍ لَهُ أَشْرَاكًا وَمَصَانِدٌ وَشِبَاكًا يَصِيدُ  
بِهَا الْغَيْرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَحْجِدُ بِهِ عَنْ مَسَلِكِ الْحَقِّ وَالذِّينِ  
وَبَسَطَ كُلُّ مُدْعٍ لَهُ عَلَا وَكِتَابًا حَتَّى يَسْتَجْذِبَ لَهُ بِهَا  
الْأَبْعَاءَ وَأَصْحَابًا فَوْقَ مَنْ وَقَعَ فِي أَشْرَاكِهِمْ وَصَادُوهُ بِمَصَانِدِهِمْ

سبيلًا أي سبيلًا وضلوا عنه  
مرتبًا إلى الجنة  
لا اتخذ فلانًا يتبع كل  
داع مضل أو لهم ابليس



وَشَبَّاحِهِمْ . وَظَنَّ كُلُّ مَنْ أَجَابَهُمْ أَنَّهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ  
يَدْعُونَهُ . وَلَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَذْهَبِ مُؤَلَاهُ يُزِيدُ وَتَهُ  
وَيَقْوُونَهُ . فَمِنَ الْمُسْتَجِيبِينَ مَنْ قَطَنَ لِحْيَاهُمْ وَتَلْبِيسِهِمْ  
وَنَظَرَ إِلَى مَكْرِهِمْ وَتَدْلِيسِهِمْ . فَخَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِمْ . وَأَبْعَدَ عَنْ  
دَعْوَتِهِمْ . وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ بِحَيْثُ أَوْقَفُوهُ . وَارْتَبَطَ بِمَا  
الْقُوَّةُ إِلَيْهِ وَعَرَفُوهُ . وَتَخَيَّلَ عَلَى عَقْلِهِ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدَاهُ .  
يَعْمُ بِمَعْرِفَتِهِ سِوَاهُ . وَيُكَفِّرُ مَنْ لَوْ يُجِبُهُ إِمَّا اعْتَقَدَهُ  
لِنَفْسِهِ وَارْتَضَاهُ . قَالَ اللَّهُ لَقَدْ عَدَلْتُ بِهِمْ إِلَى غَيْرِ الْمُقْصِدِ .  
وَتَرَكْتُ مَنْ اتَّبَعَهُ فِي عَذَابٍ سَرْمَدٍ . وَكُلَّمَا نَهَضْتُمْ نَاحِيَةً اسْتَعْوَوْهُ  
. وَأَبْعَدُوا عَنْهُ وَكَفَرُوهُ . وَكَانَ الْحَقُّ فِي غَيْرِ مَا يَعْتَقِدُوهُ .  
وَعَنْ قَلِيلٍ تَرَاهُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَاتِنَا وَكَبَرَاءَنَا  
فَاضْلُوا السَّبِيلَ . وَيَقُولُونَ رَبَّنَا مَنْ قَدْ مَرَّلَنَا هَذَا فَرَدُّهُ  
عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ وَسَوْفَ يَنْدَمُونَ . وَبَطْلَانُهُ مَنْ قَدْ

اضْلَهُمْ يَسْتَيْشِمُونَ . وَهُوَ يَوْمُ الْحُسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ . وَجَمَعَ  
الْخَلْقَ لِلْعَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِخْوَانَنَا الثَّائِبِينَ  
مِنَ الْمَقْبُولِينَ . وَلَا يَجْعَلُنَا مِنَ التَّكَاذِبِينَ . إِنَّهُ رَوْفٌ مَنَّانٌ .  
مُنْطَاطَا وَلَيْلَانَةٌ وَالْإِحْسَانُ . وَلَمَّا جَاءَنِي رَسُولٌ مِنْ بَعْضِ  
الْمَدَائِنِ بِرِسَالَةٍ . وَنَصَّ عَلَيَّ بَعْضَ مَا آفَهُ مِنْ عَلَيْهِ وَمَقَالِهِ .  
وَيُوعِدُنِي أَنَّهُ يُقَرِّبُنِي إِلَيْهِ وَيُزِيدُنِي . وَيَزِيدُنِي بِزَعْمِهِ  
وَيُقَوِّدُنِي . مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى مَا أُشِيرُ إِلَيْهِ  
فَرَأَيْتُ فِي قَوْلِهِ زِيَادَةً وَنَقْصَانًا . وَرَسُولُهُ يَنْطِقُ عَنْهُ  
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا بَيَانٍ . مُتَجَلِّجًا فِي أَقْوَالِهِ فَاَسْتَرْنَتْهُ فِي جَمِيعِ  
أَحْوَالِهِ . فَذَكَرْتُ الْفَصْلَ مِنْ بَحْلِ مُكْرَمِ كِتَابِ إِيصَاحِ بْنِ  
عَلِيٍّ دَاعِيًا كَانَ بِحِزِّ زِيَادَةِ الرَّيِّ فِي قَوْلِهِ لِسَانُ الْحَقِّ أَجْلُ  
وَضَاحٌ . وَلِسَانُ الْبَاطِلِ مُلْجَجٌ وَفَضَّاحٌ . فَرَأَيْتُ وَبِمَوْلَانَا  
جَلَّ ذِكْرُهُ التَّوْفِيقُ . وَبِوَلِيِّهِ الْإِمَامِ الْهَادِي اهْتَدَيْتُ

صالح ابن علي بن محمد من  
أحرف الصدوق وفي خلق الظاهر  
أنه من الشيعة عن علي بن الحسن  
في الحكمة الشافعية من آخر الصدوق  
غير معلوم من النار وهو الذي ذكره  
له الشيخ الأكبر في كتابه  
تفصيله وتخصيصه في الشجيرة  
كتاب العبد وغيره ولا يكون له  
من كبريائه ولا العلم بما  
الحكمة الشافعية كلها بحل  
كتابها في جامع ابن علي سلام  
الله عليه ولا الحمد غير ذلك  
النفوس صلي الله عليه وسلم  
لشيخ غير خصايب فتعجب  
رضوانه عنه

إِلَى أَوْحَى طَرِيقٍ أَنْ أَعْلَمَ حِجَّةَ مَقَالَتِهِ . وَالْإِنْ مِنْهُ رَأْيُهُ  
 وَدَلَالَتِهِ . بِسُؤَالَاتٍ ذَكَرْتُهَا . وَمِنْ الْكُتُبِ اخْتَرْتُهَا .  
 فَمِنْهَا عَشْرُ سُؤَالَاتٍ مِنَ التَّوَرَاةِ . وَعَشْرَةٌ مِنَ الْإِنْجِيلِ .  
 وَعَشْرَةٌ مِنَ التَّنْزِيلِ . وَعَشْرَةٌ مِنَ التَّأْوِيلِ . وَعَشْرَةٌ مِنَ  
 الشَّرْعِ . وَعَشْرَةٌ مِنْ خَبَرِ الرَّسُولِ . وَعَشْرَةٌ بِمَا نَهَى عَنْهُ  
 مَوْلَانَا جَلَّ ذِكْرُهُ وَبَيَّنَّكَ أَمْرُهُ . وَالْحَادِ عَشْرَ مِنَ الْمُعْقُولِ  
 لِأَنَّ بَعْضَ أَثَرِ الْعِلَّةِ مَوْجُودَةٌ فِي الْمُعْقُولِ . وَحَيْثُ الْقُدْرَةُ  
 شَرُّ الْقَادِرِ . وَمَوْضِعُ الْعِلْمِ حَيْثُ الْخَيْرُ الْعَالِمِ . وَالْعَالِمُ  
 لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَسَبَقَهُ مِنْ أَهْلِ الْحَقَائِقِ مُسَدِّقٌ وَلَهُ مُشَبِّعٌ .  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ فِي تَقْنِينِهِ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَبْتَدِعُ . وَمَنْ أَلَى  
 بِمَا يُخَالِفُ دَعْوَةَ التَّوْحِيدِ . وَرَدَّ الْعَالَمَ إِلَى تَرْبِيَةٍ وَعِلْمٍ  
 جَدِيدٍ . بِخِلَافِ مَا رَتَبَهُ الْإِمَامُ قَبْلَ غَيْبَتِهِ . وَشَرَحَهُ  
 مِنْ مَكْنُونِ حِكْمَتِهِ . وَبَيَّنَّهَ لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ . وَلَمْ يُطَاقِ

ظاهراً

ظَاهِرُهُ مَا خَفِيَ مِنْ أَمْرِهِ وَسُيِّرَ . وَلَوْ يَنْقَفِ مِنْهُ الْأَثَرُ . كَانَ  
 كَالْمَلْبَسِ الْفُضَّةِ الصَّافِيَةِ عَلَى النَّكَاسِ . لِلْجَوْنِهَا عَلَى الْعَمِيِّ  
 مِنَ النَّكَاسِ . أَوْ كَمَنْ لَبَسَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ . حَتَّى أَضَلَّ بِهِ كَثِيرًا  
 مِنَ الْخَلْقِ . فَمَا هَذَا هُوَ الْمُقَدَّرُ الْمُطَاعُ . وَلَا يَجِبُ عَلَى مُسْتَجِيبٍ  
 لَهُ اتِّبَاعٌ . وَلَمَّا كَانَتْ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ آخِرَ الدَّعَوَاتِ .  
 وَخُدُودُهَا آخِرَ الدَّعَاةِ . وَهِيَ نَاسِخَةٌ لِجَمِيعِهَا الْمَذَاهِبِ  
 وَالْإِتِّحَالَاتِ . وَهِيَ آخِرُ الْعِبَادَاتِ . فَقَدْ بَطَلَ سَرَابُ  
 الْمُضَاهِيَةِ . وَانْفَسَدَ دَعْوَى الْمُلْتَبِسِينَ . وَهَكَذَا صُورَةُ الْبَارِئِ  
 تَعَالَى وَالْإِمَامُ لَمَّا ظَهَرَ . لَا يَكُونُ بَعْدَ ظُهُورِهِ إِلَّا الْجَزَاءُ  
 لِجَمِيعِ الْبَشَرِ . فَهَبْنَاهُ لِمَنْ خُتِمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ . وَكَانَ  
 مَقْبُولًا . وَتَبَا لِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ . وَهُوَ جَهْلُولًا .  
 فَإِنْ أَجَابَ هَذَا الدَّعِيَ الْعِلْمُ عَنْ مَعَانِي هَذِهِ السُّؤَالَاتِ .  
 بِجَوَابَاتٍ شَافِيَةٍ مُخْتَصَرَةٍ . كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ سَارَعَ إِلَيْهِ .

الفريضة غول دعوة مولاي  
 بهاد الدين حسن والنحاس دعوة فدا  
 المذنب  
 سراب المسوق هين كل عقيدة  
 مذمومة ودعوة فاسدة  
 خيرة له بالسعادة ومعها فدا  
 في دين التوحيد  
 الزمان وحده وصل الله  
 عليهم

قاصداً نحوه فيمن يقد عليه. مُفْتَقِرٌ لِقَوَائِدِهِ وَعَلِيهِ.  
 وَمُنْتَرِفٌ فَايفْضِلُهُ وَفَهْمِهِ. لَا يَتَقَرَّبُ بِالْعَجْزِ وَالنَّقْصَانِ.  
 وَعِلْمُ الْحَقِّ وَاسِعٌ كَثِيرٌ. لَا يَحْوَطُ بِهِ إِلَّا صَاحِبُ الْكَمَالِ  
 وَالْتِمَامِ. الَّذِي هُوَ لِلْخَلْقِ هَادٍ وَآمَنٌ. وَأَيْضًا أَنَا مُفْتَقِرٌ  
 أَنَا لَدَارٍ لَا تَخْلُو مِنْ الْفَاضِلِ. لِنَبُتْ بِهِ <sup>أَنْوَارُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ</sup> النُّجْمَةُ عَلَى الْعَالَمِ  
 وَالْجَاهِلِ. كَمَا أَنَّ الْأَبْصَارَ <sup>الْعُيُونِ</sup> تَحْتَاجُ إِلَى مُقَابَلَةِ الْأَنْوَارِ  
 الطَّبِيعِيَّةِ. كَذَلِكَ الْبَصَائِرُ <sup>مَعَانِي حِكْمَةٍ</sup> مُضْطَرَّةٌ إِلَى مُقَابَلَةِ  
 الْأَشْخَاصِ <sup>نِسْوَاتِ الْحِكْمَةِ</sup> الْعَلِيَّةِ. لِتَسْفِيْدَ مِنْهَا الْفَوَائِدَ الْعَقْلِيَّةَ. وَكَمَا  
 أَنَّ الْأَنْوَارَ الطَّبِيعِيَّةَ بَاقِيَةٌ سَرْمَدٌ. كَذَلِكَ أَنْوَارُ  
 الْعَقْلِ مَوْجُودَةٌ لَا تَفْقَدُ السُّؤَالَاتِ الْعَشْرَةَ مِنَ التَّوْرَةِ  
 كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ قُلْ لِهَارُونَ إِنْ كَانَ فِي رَجُلٍ  
 مِنْ خَلْفِهِ وَخَلْفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَيْبٌ لَا يَدْرُو أَنْ يَقْرَبَ  
 خَبَرَ اللَّهِ كَيْلًا يُجَسَّ الْقَدَّاسُ إِنْ كَانَ أَعْوَرَ أَعْرَجَ أَوْ

أَفْطَسَ أَوْ مَكْسُورَ الْيَدِ أَوْ مَكْسُورَ الرِّجْلِ أَوْ سَاقِطَ الْحَاجِبَيْنِ  
 أَوْ أَحْوَلَ أَوْ عَيْنِيهِ خِيَالٌ أَوْ أَكْمَهَ أَوْ أَبْرَصَ. فَهَذِهِ  
 عَشْرَةُ عُيُوبٍ مَعْرُوفَةٍ ظَاهِرَةٍ فِي الْأَبْدَانِ. وَمُقَابِلُهَا  
 عِلَلٌ بَاطِنَةٌ مُخْفِيَةٌ فِي الْأَذْيَانِ. فَإِنْ يَكُنْ أَرَادَ بِهِ ظَاهِرُ  
 الْخُطَابِ وَأَتَمَّانَهَا هُمْ أَنْ لَا يَقْرَبَ خَبَرَ اللَّهِ مِنْ بِهِ هَذِهِ  
 الْعُيُوبُ الظَّاهِرَاتُ. وَهُمْ عِنْدَهُ بِهَا أَنْجَاسٌ. لِقَوْلِهِ إِنَّهُمْ  
 يُجَسَّوْنَ الْقَدَّاسَ فَقَدْ سَقَطَتْ عَنْهُمْ الْعِبَادَاتُ. وَالْفَرُوضُ  
 الْوَاجِبَاتُ. وَقَدْ جَارَ أَيْضًا عَلَيْهِمْ وَمَا عَدَلَ. إِذَا جَعَلَهُمْ  
 تَحْتَ الْمَعَايِبِ وَالْعِلَلِ وَمَا قَلَّ مَنْ يَسْلُمُ مِنْهَا مِنَ الْبَشَرِ.  
 وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْعِلَلُ دِينِيَّةً. بَاطِنَةً خَفِيَّةً. فَمَا مَعْنَى  
 هَذِهِ الْعُيُوبِ الْمَذْكُورَةِ. الْخَفِيَّةِ الْمَسْتُورَةِ. السُّؤَالَاتِ  
 الْعَشْرَةِ مِنَ الْأَنْجِيلِ. قَالَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ لِنَلَامِيذَتِهِ إِنْ  
 لَيْسَ شَيْءٌ خَارِجٌ عَنِ الْإِنْسَانِ يَدْخُلُ فِيهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ





يَذُنُونَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ مَا هَذِهِ الْمُوتَيْنِ . وَمَا  
 هَذِهِ الْحَيَاتَيْنِ وَمَا هُوَ الْخُرُوجُ الَّذِي تَمْنَوْنَهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ أَنْ  
 أَحْيَاهُمْ مَرَّتَيْنِ . وَقَالَ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ النَّجِيمِ . طَلَعُهَا  
 كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ . مَا هِيَ الشَّجَرَةُ وَمَا هُوَ النَّجِيمُ .  
 وَمَا هُوَ طَلَعُهَا الَّذِي يُشَبِّهُهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ . وَقَالَ فِي  
 قِصَّةِ يُونُسَ فَأَتَمَّمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ مَا هُوَ الْحَوْتُ الَّذِي  
 لِيُونُسَ وَقَدْ ابْتَلَعَ . رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ ابْتِغَاءٍ وَلَا يَبْتَدِعُ . وَقَالَ  
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٌ بِقَيْعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّنَّ أَنَّ  
 مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا . مَا هَذَا التَّسْرَابُ الَّذِي يَحْسِبُهُ  
 الظَّنُّ أَنَّ مَاءً وَلَمْ يَكُنْ مَاءً مُنْتَفِعٌ . بَلْ يَصُرُّ وَلَا يَنْفَعُ . رَحِمَ  
 اللَّهُ مَنْ سَمِعَ وَلَا يَبْتَدِعُ . السُّؤَالُ الثَّانِي الْعَشْرَةُ مِنَ التَّأْوِيلِ  
 قَالَ فِي الْمَجْلِسِ الْكَرِيمِ يُونُسُ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ  
 مَا الْعِلْمُ الَّذِي يُرْفَعُ وَمَا الْجَهْلُ الَّذِي يَظْهَرُ فَإِنْ ظَهَرَ

يُذُنُونَا بِمَا يَذُنُونَا عَلَيْهِ  
 كَوْنُهُمْ لَا يَصِيرُ لِمَا صَبَرُوا  
 الْأَنْبِيَاءُ غَيْرُ الْخَوْنِ هُوَ  
 الشَّرْعُ وَالْقَامَةُ أَنْ تَأْتِيَهُ  
 أَنَّهُ ضَمُّهُ الْفَضْلُ فِي  
 الْمَنَاطِقِ أَنَّ الْحَوْتَ تَمْلِكُ  
 النَّاطِقِ

١٠٧  
 مِنْ لَيْسَ هَذَا الْمَدْعَى عَلَيْهِ حَذْوُهُ وَهُوَ وَقُوفُهُ  
 عِنْدَ التَّأْوِيلِ وَعِبَادَةُ الْإِنْسَانِ  
 وَالْحَدُّ فِي التَّوْحِيدِ وَالْبَارِي  
 أَعْيَالُ الْجَبَابِ أَنْ يَقْدِرَ عَلَى حَيْدٍ  
 وَهُوَ قَائِمٌ عِنْدَ التَّأْوِيلِ وَعِبَادَةُ  
 الْإِنْسَانِ وَهُوَ عَاصٍ بِذَلِكَ وَلَا يَفِي  
 يَقْدِرُ عَلَى طَاعِي

الْجَهْلُ عَلَى ظَاهِرِ الْخُطَابِ فَإِي حُجَّةٌ تَثْبُتُ عَلَى مَنْ لَا يَعْلَمُ إِذَا  
 خُضِلَ وَجْهَهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ عِلْمًا يُرْشِدُهُ . وَعَالِمًا يَهْدِيهِ وَيُذِدُّهُ  
 . وَعَاقِبَةُ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَهُ . وَقَالَ فِي الْمَجْلِسِ أَيْضًا مَنْ  
 عَلَيْهِ حَذْوٌ لَا يَقْدِرُ حَذْوًا . وَعَاصٍ لَا يُطَهِّرُ عَاصِيًا . مَا هَذَا  
 الْحَذْوُ الَّذِي لَا يَجِبُ أَنْ يُقِيمَ حَذْوًا . وَمَا هُوَ الْعَاصِي الَّذِي لَا  
 يَجِبُ أَنْ يُطَهَّرَ عَاصِيًا وَهُوَ مُحْتَاجٌ أَنْ يُطَهَّرَهُ . وَقَالَ فِي  
 الْمَجْلِسِ الْكَرِيمِ ذَهَبَتْ أَشْخَاصٌ نَطَقًا يَكْفُرُ وَظَهَرَتْ  
 أَشْخَاصُ الْبَاعِثِينَ لَهُمْ وَالنُّطْقَاءُ فَمِنْ أَدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ ابْنِ سَمِيعِلَ  
 مِنْ هُمْ الْأَشْخَاصُ الْبَاعِثِينَ لَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
 تُشِيرَ إِلَى مَعْبُودٍ جَلَّ وَتَعَالَى عَنْ انْقِذَارِ الرُّسُلِ بَلْ مَرْسَلِهِمْ  
 ظَاهِرِينَ . وَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْرُوفِينَ . قَبَّحَ اللَّهُ رَأْيَ  
 الْمُدْلِسِينَ الْمُدْعَيْنَ . وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَجْلِسِ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 اطْلُبُوا مَا فَوْقَ الرُّوحَانِيَّةِ وَالْجِسْمَانِيَّةِ وَاطْلُبُوا غَايَةَ الْإِبْدَاعِ

الاعتناء



فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ مَا هِيَ الْبِدْعُ الَّتِي تَظْهَرُ. وَمَنْ هُوَ الْعَالِمُ  
 الَّذِي يُظْهِرُ عِلْمَهُ. <sup>بِهِ</sup> وَقَالَ رَفَعَ الْعِلْمُ عَنْ ثَلَاثٍ عَنِ  
 الْبَطْلِ حَتَّى يَحْتَلِمَ. وَعَنِ الْجَنُونِ حَتَّى يَفِيقَ. وَعَنِ النَّاسِ  
 حَتَّى يَسْتَفِيقَ مَا الْعِلْمُ وَمِنْ الْبَطْلِ وَمِنْ الْجَنُونِ وَمِنْ النَّاسِ  
 وَقَالَ لَا تُؤْكَلُ ذَبِيحَةُ الْغُلَامِ حَتَّى يَحْتَلِمَ. <sup>بِهِ</sup> مَا هِيَ الذَّبِيحَةُ  
 وَمَنْ هُوَ الْغُلَامُ. وَقَالَ ثَلَاثَةٌ يَقْتُلُونَ فِي أَحْمَرَ الْكَلْبِ  
 الْعَقُورُ وَالْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ. مَا هُوَ الْكَلْبُ الْعَقُورُ  
 وَمَنْ هِيَ الْحَيَّةُ. وَمَنْ هِيَ الْعَقْرَبُ. <sup>عُثْمَانُ</sup> وَقَالَ ثَلَاثَةٌ يَقْطَعُونَ  
 الصَّلَاةَ الْإِمْرَأَةُ وَالْكَلْبُ وَالْحِمَارُ. مَا هِيَ الصَّلَاةُ وَمَا هِيَ  
 الْإِمْرَأَةُ. وَمَنْ هُوَ الْكَلْبُ. وَمَنْ هُوَ الْحِمَارُ الَّذِي يَقْطَعُونَ  
 الصَّلَاةَ. السُّوَالُ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الْعُقُولِ إِنْ كَانَ  
 الْبَارِي تَعَالَى مُطْلِعًا عَلَى مَا فِي السَّرَائِرِ عَالِمًا بِخَفِيِّ الصَّمَائِرِ  
 فَمَا الْحَاجَةُ إِلَى إِنْقَادِ الْوَسَائِطِ بِعَهْدٍ وَمِيثَاقٍ. وَإِذَا كَانَتْ

كتاب الفقه الحديث  
 في أدلة الشريعة بمنزلة الطفل  
 والجنون والناس وصاروا في الاستيقاظ  
 بمنزلة البالغ العاقل المستيقظ  
 لا يؤكل ذبيحة الغلام حتى يحتلم  
 احتلام الغلام في الكشف وهو  
 معناه كمال صورة التوجلي به  
 نفوس الموحدين بظهور قائه  
 الزمان به  
 إذا كانت الدنيا دار عبادة الفضل  
 إلى آخره وهو سؤال السلفاء  
 وله جواب أن الإخبار عليهم  
 سبقات والأشياء لهم حقائق  
 ليست في كل منهم علم  
 في الدنيا

الدُّنْيَا دَارُ عِبَادَةٍ فَلِمَ مَكَّنَ الْكَافِرِينَ مِنْ خَيْرِهَا. وَمُنِعَ  
 الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَيْلِهَا. وَهُوَ مُضْطَرٌّ إِلَيْهَا وَبِهَا قِيَامُ أَوْدِهِ.  
 وَبِهَا يَسْتَعِينُ عَلَى قُوَّةِ صُورَتِهِ. وَيَسْتَعْمِلُهَا فِي طَلَبِ دِينِهِ  
 وَقَائِدَتِهِ. فَإِنْ اخْتَجَّ أَنَّهَا مِنْ فِعْلِ الْإِفْلَاقِ. قِيلَ لَهُ هَلْ  
 هَذِهِ الْإِفْلَاقُ عَالِمَةٌ أَمْ جَاهِلَةٌ. فَإِنْ قَالَ هِيَ جَاهِلَةٌ  
 بِأَفْعَالِهَا. قِيلَ لَهُ فَمَا يَزِيدُ دَوْرَانَهَا بِمَا يَحْدُثُ مِنْهَا.  
 وَيُظْهِرُ عَنْهَا. تُصِيبُ عِنْدَ غَيْرِ عَارِفٍ يُحِبُّ. تَعْرِفُ  
 عَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِهَا. وَتُقْبَضُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا. فَإِنْ  
 اعْتَرَفَ أَنَّهَا مُخَرِّجَةٌ كَوُودٍ وَهُوَ عَارِفٌ بِصَنَعَتِهِ خَيْرٌ  
 لَا يَدُورُ فَلَكَ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ. وَلَا يَقِفُ إِلَّا بِمَشِيتِهِ. فَلْيُقِفْ  
 هَذَا الْمَسْئُولُ فِي ذَلِكَ مُوجِبًا لِلْإِنْصَافِ وَالْعَدْلِ. وَالْإِفْلَاقُ  
 مَنْزِلَةُ التَّمَامِ وَالْفَضْلِ. بَلْ يَعْتَرِفُ بِالْإِفْقَارِ وَالنَّقْصِ  
 وَالْجَهْلِ وَمَا الَّذِي أَوْجَبَ الْإِخْلَافَ بَيْنَ الرُّسُلِ وَمُرْسِلَهُمْ



وَاحِدٌ. وَمَا الَّذِي أَوْجِبَ التَّفَاوُتَ فِي الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ.  
فِي كَافَّةِ الْخَلْقِ وَالْأَنَامِ. فَإِنْ يَكُنْ خُصَاصًا بغيرِ اجْتِهَادٍ  
فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ. فَقَدْ بَطَلَ الْحَرَصُ وَوَقَفَ الْأَمَلُ. وَهَلِ  
الْبَارِي سُبْحَانَهُ مُتَحَاجٌّ إِلَى عِبَادَةِ الْخُلُوقِينَ. أَمْ هُوَ  
غَنِيٌّ عَنِ عِبَادَاتِهِمْ أَجْمَعِينَ. فَإِنْ قَالَ هُوَ غَنِيٌّ عَنْ جَمِيعِ  
الْعَالَمِينَ. قِيلَ لَهُ فَلِمَ ظَهَرَ لِلْأَنَامِ وَالْبَشَرِ وَتَخَذُوهُ بِالْأُصُورِ  
مِنْ تَخْيِيلِ النَّظَرِ. وَهَلِ ابْنُ آدَمَ فِي الصُّورَةِ الَّتِي آغْوَى  
فِيهَا آدَمَ أَمْ هُوَ فِي وَقْتِهَا هَذَا فِي صُورَةٍ غَيْرِهَا. وَهَلِ  
كَيْفَ ثِقَلُ الْمُنْقَلِ مِنَ الْأَجْسَامِ. فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَمْ  
عَلَى تَنَاجُجِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَيَّامِ. وَهَلِ النَّفْسُ النَّاطِقَةُ حَالَةٌ  
فِي الْأَجْسَامِ. فَإِنْ أَوْجِبَ حُلُولُهَا. وَأَنْ فِيهِ زُرُوهَا. قِيلَ  
لَهُ فَهَلِ هِيَ فِي جَمِيعِهِ وَتَمْلَأُهُ. أَمْ هِيَ فِي بَعْضِ أَجْزَاءِ.  
فَإِنْ أَوْجِبَ أَنَّهَا تَحُلُّ فِي جَمِيعِهِ قِيلَ لَهُ فَإِذَا قُطِعَ شَيْءٌ مِنْ

أَعْضَاهُ

أَعْضَاهُ. تَنْقُصُ نَفْسُهُ لِنَقْصِ أَجْزَاءِ. وَهَذَا يُفْسِدُ دَعْوَاهُ.  
فَإِنْ قَالَ مَقَالَتُهُ وَشَهِدَ أَنَّهَا لَا تَحُلُّ فِيهِ كَحُلُولِ الْأَعْرَاضِ.  
وَلَا تَمَازُجُ صُورَةَ الْبَلَوِ وَالْإِنْشِقَاضِ. بَلْ هِيَ عَلَيْهِ مُشْرِقَةٌ.  
وَبِهِ حَاطَّةٌ كَاشِرَاقِ نُورِ الشَّمْسِ عَلَى جَمِيعِ مَا فِي الذَّكَارِ.  
لِنَتَفَعُّلِهَا بِالْعُيُونِ وَالْأَبْصَارِ. وَهَلِ كَيْفَ تَتَمَيَّزُ النَّفُوسُ  
الطَّائِعَةُ لِلشُّوَابِ. وَكَيْفَ تَتَمَيَّزُ النَّفُوسُ الْعَاصِيَةُ لِلْهَوَانِ  
وَالْعِقَابِ. فَهَذَا يُبْهِتُهُ وَيُوقِفُهُ. لِأَنَّهُ لَمْ يَسْأَلِ الْإِمَامَ وَلَمْ  
يَعْرِفْهُ. السُّؤَالُ الثَّالِثُ الْعَشْرَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا مَوْلَانَا جَلَّ  
ذِكْرُهُ فِي السَّجَلَاتِ. وَنَهَى عَنْهَا وَحَرَّمَهَا فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ.  
فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَمْرًا لَا يَمِشِي خَلْفَهُ أَحَدٌ فِي مَوَكِبٍ وَلَا  
غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ بِجَوَابٍ مَعْرُوفٍ بَيْنٍ  
يَكُونُ لِمَنْ يَسْمَعُهُ مُفِيدٌ. وَهُوَ بِمُغْنِي سَعِيدٌ. وَمِنْ ذَلِكَ  
أَنَّهُ تَعَالَى أَمْرًا لَا يُفْتَحُ خَلْفَهُ بَابٌ دَرَبٍ لِأَحَدٍ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ.

بَابُ مَا يَنْبَغِي

أي ما لا يبعد دعوته التوحيد  
دعوة أخرى وهذا الذي  
فهم ترتيب دعوة الحق  
من دعوة الحق



بَعْدَ غُبُورِهِ فِيهِ وَعَلَقِهِ . مَا هَذَا الْبَابُ الَّذِي أَمَرَ أَنْ لَا يُفْتَحَ  
خَلْفَهُ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ . أَحَبُّ عَنْ صِحَّةِ ذَلِكَ بِجَوَابٍ نَافِعٍ .  
وَاجْتِنَاجِ بَيْنَ قَاطِعٍ . يَقْطَعُ دَعْوَى الْمُدَّعِينَ . وَيُفْسِدُ رَأْيَ  
الْمُدَّلسِينَ . الَّذِينَ ظَهَرُوا بَعْدَ غَيْبَتِهِ . وَاثْبَاتِ حُجَّتِهِ . عَلَى  
جَمِيعِ خَلْقِهِ وَبَرِيَّتِهِ يَدْعُونَ حَقَّهُ . وَيُضِلُّونَ خَلْقَهُ .  
وَيَفْتَحُونَ مَا أَمَرَ بِغَلْقِهِ . فَجَعَلَ اللَّهُ رَأْيَ مَنْ لَا يَرْتَدِّعُ . وَعَنْ بَاطِلِهِ  
وَيَتَوَنَّبُهُ لَا يَرْجِعُ . وَأَمَرَ أَنْ لَا يُفْتَحَ بِمَضْرُطَّةٍ فِي جِدَارِهِ  
بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِكُنْسِ الشَّوَارِعِ مِنَ الْأَفْسَاحِ وَالْأَقْدَارِ . مَا هَذِهِ  
الطَّاقَاتُ الَّتِي أَمَرَ بِغَلْقِهَا . وَمَا هِيَ الطَّرِيقَاتُ الَّتِي أَمَرَ بِكُنْسِهَا .  
بِجَوَابٍ صَحِيحٍ الْعِبَارَةِ . هَذَا إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ الْإِمَارَةَ .  
وَأَمَرَ أَيْضًا بِعِنَاقِ جَمِيعِ الْمَالِكِ وَالْعَبِيدِ . بِسَجْلِ كُتُبِ  
لَهُمْ مُطْلَقًا وَكِدَّةً . مُشْبَعًا فِيهِ مِنَ النَّهْيِ وَالْتِشْدِيدِ . وَأَنْ لَا  
يَرُدَّهُمْ أَحَدٌ إِلَى مُلْكٍ جَدِيدٍ . وَلَا حُكْمَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمْ

وَأَمَّا أَنْ لَا يُفْتَحَ بِمَضْرُطَّةٍ فَيُفْتَحُ  
أَيُّ مَلِكٍ كَانَ تَعَالَى فِيهِ لِمَا تَمَّ  
وَالطَّاقَاتُ مَثَلُ الدَّاعِي وَالْمُشَارَةِ  
إِلَى السَّكَنِ الْمُدَوَّنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ  
بِحُكْمِ الْفَتَا

مِنْ سَائِرِ النَّاسِ . وَكَانَ ذَلِكَ عِنَقًا لِجَمِيعِ الْأَجْنَاسِ . وَأَنْ  
لَا يُعْتَرَضُونَ . وَلَا يُعَقَّبَ عَلَيْهِمْ فِيمَا مَلَكَتْ أَيَْادِيهِمْ وَمَنْ  
خَافَ الْأَمْرَ فِيهِمْ فَهُوَ ظَالِمٌ مُلْعُونٌ . مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدُ  
الْمُعْتَقِينَ . إِنْ كُنْتَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ . فَهَذَا يَقْطَعُ دَابِرَ  
الْمُدَّعِينَ . وَيُكَذِّبُ أَقْوِيلَ الْمُدَّلسِينَ . الَّذِينَ يَرُدُّونَ الْعَبِيدَ فِي  
رِقِّ التَّمْلِكِ . وَحَاشَا الْحَقَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي عَبِيدِهِ شَرِيكٌ . لِأَنَّ  
شَرْطَ التَّجِلِّ أَنْهُمْ لَوْجَهُ اللَّهُ مُعْتَقُونَ . وَعَنْ الْمُلِكِ لِغَيْرِهِ  
خَارِجُونَ . مَا هُوَ وَجْهُ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ . إِنْ كُنْتَ سَلَكَتَ  
الْمَنْهَجَ وَالطَّرِيقَةَ . رَحِمَ اللَّهُ مَنْ لَوْجَهُ نَظَرَهُ . وَفِي هَذَا  
الْعِنَقِ افْتِكَرَهُ . وَارْعَوَى وَتَذَكَّرَهُ . وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَظْهَرَ مِنْ  
تَحْرِيمِ الْخَمْرِ مِنَ الْخَمْرِ بِسَجْلِ قُرَيْ عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ .  
فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ وَالْبِلَادِ . وَنَهَى عَنْهُ وَحَرَّمَهُ . وَلَعَنَ مَنْ  
يَصْنَعُهُ وَيَشْرِبُهُ . وَيَحْمِلُهُ وَيَحْلِلُهُ . مَا هَذَا الشَّرُّ مِنْ

وَالْبَيْدِ الْمُتَعَتِّقِينَ فَيُفْتَحُ  
وَكَيْفَ انْقِلَابُ الشَّرِّ عَنِ الْبَيْدِ  
فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْبَيْدِ صَارُوا  
مُعْتَقِينَ وَحَقِيقَةً الْعِنَقِ  
عِبَادَةُ الْمَوْجُودِ الْمَشْرُوعِ بِالْخَلْقِ  
مِنْ الشَّرِّ

الشَّرَابِ. الَّذِي قَدْ خَامَرَ الْعُقُولَ وَالْأَلْبَابَ. وَحَادَيْهَا عَنْ  
 مَسَلِكِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ. فَتَجَّ اللَّهُ رَأْيِي مَنْ يَصْنَعُ الْمُسْكِرَ  
 مِنَ الْخُمُورِ. وَمَنْ يَشْرِبُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَسَاكِينِ وَالذُّورِ.  
 فَإِنَّهُ أَصْلُ الْمَعْصِيَةِ وَالْخِلَافِ وَالشُّرُورِ. فَإِنْ أَجَابَ هَذَا  
 الْمَذْعَمِي الْعِلْمَ عَنْ مَعَانِي هَذِهِ السُّؤَالَاتِ. بِجَوَابَاتٍ صَحِيحَةٍ  
 مُبَيِّنَاتٍ. بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ بِالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ. وَلَا هِيَ مُجْتَمَعَةٌ  
 مِنْ عُلُومِ الْمَذْعَمِينَ مِنَ النَّاسِ. الَّذِينَ لَبَسُوا الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ.  
 حَتَّى احْتَلَوْا بِهِ كَثِيرًا مِنْ مَخْلُوقٍ. بَلْ تَكُونُ جَوَابَاتٍ  
 عَنْ أَصْلِ الْعِلْمِ وَالَّذِينَ. مِمَّا أَفَادُوهُ الْخُدُودُ الْعَالِيِينَ.  
 وَهُوَ الْعِلْمُ الْمَمْنُونُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ. فَإِنْ أَتَى  
 بِمَا يُؤَافِقُ الرَّشَادَ وَدِينَ الْحَقِّ. وَنَطَقَ بِالصَّوَابِ وَالسِّدْقِ.  
 كَانَ أَحَقَّ أَنْ يُقْبَلَ قَوْلُهُ وَيَتَّبَعَ. وَيُسَمَّى إِلَيْهِ وَعَنْهُ  
 لَا يُنْقَطِعُ. فَالَّذِينَ اللَّيْبُ الْعَاقِلُ لَا يَأْتِي سُؤَالَ الْحَقِّ الْفَاحِشِ

فإنه أصل المعصية الفاضل  
 فكما أن الباطل أصل ذلك  
 جميعه فكذلك الحق فاضل  
 إلى الشرور والمعاصي

وَيَحْسُنُ بِالْمُؤْمِنِ التَّعْلِيمُ وَالْإِنْتِبَاهُ. مَا حَسُنَتْ بِهِ  
 الْحَيَاةُ. فَإِذَا عَلِمَ مَا الْحَاجَةُ إِلَيْهِ فَلْيَعْمَلْ بِهِ وَلَا  
 يَنْسَاهُ. وَإِنْ نَطَقَ بِعُلُومٍ مِنْ خُرْفَةٍ. وَبِجَوَابَاتٍ  
 مَعْكُوسَةٍ مَحْرُفَةٍ. وَبِالْفَاظِ مُنْمَقَةٍ مُؤَلَّفَةٍ.  
 يُمَوِّهُ بِهَا عَلَى الْقَلِيلِ الْبَصِيرَةَ. أَنَّهُاتُخْرِجُ عَنْ  
 نَفْسٍ زَكِيَّةٍ خَيْرَةٍ. وَأَنَّهُ يُرْشِدُ مَنْ يُسَدِّقُهُ  
 وَيَهْدِيهِ. وَمَنْ دِينَ اللَّهِ يَزِيدُهُ وَيُقَوِّمُهُ. بَلْ هُوَ مِنَ  
 الْحَقِّ يُبْعِدُهُ وَيُقْصِيهِ. وَيُضِلُّهُ وَيُغْوِيهِ. فَهُوَ  
 كَمَا قَالَ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ الدَّسْتُورُ رَبَّنَا إِنَّا  
 أَطَعْنَا سَادَاتِنَا وَكُفِّرْنَا فَاضَلُّونَا السَّبِيلَ. وَقَالَ  
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْمَا لَهُمْ كَسْرَابٌ بِقِنَعَةٍ  
 يَحْسِبُهُ الظَّهْمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا.  
 كَذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَفْسُودٌ. وَالْقَابِلُ مِنْهُمْ لَعِينٌ

مَبْعُودٌ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ جَوَابٌ. وَلَا يَأْتِ  
بِحَقٍّ وَلَا صَوَابٍ. فَلْيَسْعَ إِلَى عَبْدٍ فَكَيْفَ مُقْبِرٍ  
يَفْضِلُ مَوْلَاهُ وَمُعْتَرِفٍ. وَمِنْ بَحَارِ عُلُومِهِ  
يَعْتَرِفُ. فَإِنَّهُ يُجِيبُهُ مَعَافٍ مَوْلَاهُ أَفَادَهُ.  
وَأَذْخَرَهُ لِنَفْسِهِ عُدَّةً لِمَعَادِهِ. وَمَا وَقَفَتْ عَنْهُ  
قُوَّتُهُ تَضَرَّعَ إِلَى مَوْلَاهُ يُجِيبُهُ بِرَحْمَتِهِ. وَيَفْضِلُ  
عَلَيْهِ بِنِعْمَتِهِ. <sup>هدايته</sup> فَنَهَايَةُ عَلَيْهِ لَا تَعْرِفُ. وَبِحَارِ  
قَوَائِدِهِ لَا تَنْزِفُ. <sup>لها لا يحصى ماؤها</sup> بِجُودِهَا عَلَى أَوْلِيَائِهِ.  
وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَأَعْدَائِهِ. <sup>إشارة إلى وجود الناسوت</sup> وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى  
نِعَمِهِ وَالْآثِيهِ. وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى تَابِعِ أَيْادِيهِ.  
وَمِنْهُ وَعَطَانِهِ. وَهُوَ حَسْبِي وَبِهِ فِي كُلِّ  
الْأُمُورِ أَسْتَعِينُ. نَعَتْ بِحَمْدِ  
مَوْلَانَا وَمَنْبِهِ.

# أَمْرٌ بِصِيحَةِ الْحَيْدِ

لَمَنْ نَبَتْهُ مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ وَعَرَفَ الْحَقَّ وَأَبْصَرَ.  
وَأَثْبَاتِ الْحُجَّةِ بِرُهَانِ الدِّينِ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ أَشْرَكَ  
بِالْبَارِي وَشَكَ فِيهِ وَجَحَدَ الْحَقَّ وَآخَذَ وَأَنْكَرَ.  
تَوَكَّلْتُ عَلَى الْمَوْلَى إِلَهِ الْحَاكِمِ الَّذِي أَنْكَرَ وَجُودَهُ  
الْعَاصِبُونَ الْمُفْتَرُونَ. الشَّاكُونَ الْمُخِلِّدُونَ. وَتَوَسَّلْتُ  
إِلَيْهِ بِوَلِيِّ حَقِّهِ الْإِمَامِ السِّدِّيقِ الَّذِي اهْتَدَى بِإِمَامَتِهِ  
الْعَارِفُونَ الْمُوَحِّدُونَ. وَعِنْدَ عَنْ طَاعَتِهِ مَنْ أَوْبَقَتْهُ  
أَعْمَالُهُ الْعَصَاةُ الْمَرْقُوعَةُ الْكَاحِدُونَ الْمُخِلِّدُونَ. مِنَ الْعَبْدِ  
الْأَصْغَرِ الْمُقْنَى النَّصِيحِ. وَمَمْلُوكِ الْإِمَامِ الْهَادِي الْقَائِمِ  
الْمُسَيِّحِ. إِلَى كُلِّ ذِي لِسَانٍ وَنُطْقٍ فَصِيحٍ. اخْتِجَابًا

والإيضاح معناه البيان  
وسنة الغفلة الوقت في  
الشريعة قبل عبادة الماس  
وبرهان الدين الحجة والبيان  
والخبر الرواية والشارح من  
الأدب المنقذ من الضلال اليه  
هذه الرسالة والفصول المذكورة  
فيها وهي ثلثة عشر مجلداً  
وسنة من فصول آفاق الإسلام

عَلَى جَمِيعِ الْمَلِكِ وَالْأَمْرِ وَكَافَّةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ  
 وَرَدًا لِمَقَالَاتِ الْإِسْكَةِ الْمَلِكِينَ وَجَدَّ أَوْدَ حُضًا لِعَقَائِدِ  
 النِّكَثَةِ الْمُدْعَيْنِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى الَّذِينَ وَالْإِيمَانِ  
 وَالْمُنْكَرِينَ لظُهُورِ التَّوْحِيدِ وَالشَّدِيدِ وَالْإِيْقَانِ الزَّادِينَ  
 عَلَى الْبَارِي تَعَالَى فِي إِرَادَتِهِ وَمَشِيَّتِهِ السَّابِقِينَ بِالْقَذْفِ  
 لِلْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ قَائِمِ الْقِيَامَةِ صَاحِبِ الْكَشْفِ وَمُبَيِّنِ  
 تَوْحِيدِ الْبَارِي وَقُدُّسِ الْوُحْيَةِ الْمَجَاهِرِينَ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ  
 بِحُجَّتِهِ أَوْامِرِهِ وَرُكُوبِ مَعْصِيَتِهِ الْخَالِعِينَ رِبْقَةً مَا  
 حَمَتُهُ مِنْ إِشْهَارِ تَوْحِيدِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ  
 لِلْمَوْلَى إِلَهِ الْكَامِلِ الْمَوْجِدِ لِلْمَوْجُودَاتِ لِوُجْدِهِ الْمُنْعَالِي  
 عَنْ تَنْزِيهِهِ بِرَبِّيهِ لِعِبَادِهِ وَتَوَحُّدِهِ الْكَامِلِ لَوْلِيهِ الْإِمَامُ الْحَقُّ  
 الْفَضِيلَةُ بِدَعْوَةِ التَّوْحِيدِ الْقَائِمُ بِهَا إِلَهُ فِي كُلِّ  
 عَصْرِ جَدِيدٍ حُجَّتُهُ عَلَى الْأُمَمِ فِي مُقَدِّمَاتِ الْأَعْصَارِ

وَجَدَّ أَوْامِرِهِ الْأَمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 وَطَاعَةِ الْأَمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 خَلْفَاءُ الْوَلَدِ  
 الْمَوْجُودَاتِ الْكَامِلَةِ  
 وَرُجُوعِهِ وَجُودِهِ  
 فِي كُلِّ عَصْرِ جَدِيدٍ  
 جَمِيعِ الْخَلْقَاتِ مِنَ الْعَالَمِ  
 إِلَى الْحَاكِمِ

وَلَوْ أَنَّ حَمْدَهُ وَمِيزَانُ قِسْطِهِ فِي جَمِيعِ الْأَذْوَارِ وَالْأَكْوَارِ  
 وَمُقَيَّمُ حُجَّتِهِ وَحُدُودِهِ فَلَجَا بِالْحُجَّةِ عَلَى الْعَوَالِمِ فِي كَوَافِ  
 الْأَرْضِ وَمَطَايَا أَفْقَارِهِ قَالَ الْعَبْدُ الْمُشْنَى الْمُعْتَرِفُ  
 بِالضَّعْفِ وَالنَّقْصِيرِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْخُدُودِ  
 الْعَالِيَةِ ذَوَاتِ الشَّرَفِ وَالثَّابِتِينَ لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى فِرْقِ  
 الْإِلْكَادِ وَخَلَا لَا يَتَهَمُونَ وَتَفَكَّرْتُ فِي تَشْعِبِهِمْ فِي الْإِعْتِقَادِ  
 وَتَفَرَّقِ مَقَالَاتِهِمْ فَوَجَدْتُ أَقْرَبَهُمْ رُحْمًا وَأَقْلَهُهُمْ  
 بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَهْلِ الدِّينِ وَأَحَقَّ فَهْمًا وَعِلْمًا قَوْمًا أَقْرَبُوا  
 بِالتَّوْحِيدِ بَغَيْرِ بَيِّنَةٍ وَأَسْطَةٍ وَلَا بُرْهَانٍ وَقَوْلًا بِالْإِسْتِغْنَاءِ  
 عَنِ تَأْمَنِ الْحَقِيقِ وَالشَّدِيدِ وَالْإِيْقَانِ وَهُوَ أَشَدُّ الْفِرْقِ عِدَاوَةً  
 لِلْمُوحِدِينَ وَأَكْثَرُهُمْ لَدَدًا وَجَدَّ لِلْإِمَامِ الْعَدْلِ قَائِمِ  
 الدِّينِ وَقَدْ اضْطَلَّتْ نَفُوسُهُمْ مَعَ جَمِيعِ فِرْقِ الْخَالِفِينَ  
 عَلَى سَبِّ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الْحَقِيقِينَ وَأَعْظَمُ حُجَّةٍ جَعَلُوهَا لَهُمْ

وَجَدَّ أَوْامِرِهِ الْأَمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 وَطَاعَةِ الْأَمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 خَلْفَاءُ الْوَلَدِ  
 الْمَوْجُودَاتِ الْكَامِلَةِ  
 وَرُجُوعِهِ وَجُودِهِ  
 فِي كُلِّ عَصْرِ جَدِيدٍ  
 جَمِيعِ الْخَلْقَاتِ مِنَ الْعَالَمِ  
 إِلَى الْحَاكِمِ





ويظهر على الذين كلفه بغيره  
 وقت الكشف لانه صلى الله عليه وآله وسلم  
 القاطعة من حجة الشريعة بالشهاد  
 اذ بانهم من اوصافه ولم يبق لاحد في اقطار  
 الارض حجة يخرج بها الا ان برهانه من  
 كالتسليم الطالعة التي اطلقت بنورها  
 من نور فمكنا اجتمعوا بها  
 حجة الخلائق وحققها وعلت عليها  
 وصارت بها

عَلَى طَاعَتِهِ وَيُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَمِثْلُهُ بِشَهْرِ  
 رَمَضَانَ وَهُوَ الشَّهْرُ التَّاسِعُ مِنَ السَّنَةِ. وَفِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ  
 يَكُونُ وَضْعُ النِّجْلِ. وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ تَكْمُلُ قُوَّةُ الْجَنِينِ.  
 وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي تَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ أَنَّ السَّابِعَ مِنَ الْآيَةِ يُظْهِرُ فِيهِ  
 الْقُوَّةَ وَالتَّائِيدُ وَهُوَ مَوْلَانَا الْمُعِزُّ سَلَامُ اللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ.  
 وَأَدْنَاهُ هُوَ ثَانِي تَأْيِيدِهِ يَكُونُ فِيهِ وَضْعُ النِّجْلِ  
 وَكَمَالُ لَوْلَادَةٍ بَعْدَ سَابِعِ الْأُسْبُوعِ الَّذِي لَا أُسْبُوعَ  
 بَعْدَهُ الْقَائِمُ صَاحِبُ الْكَشْفِ ثَانِي تَأْيِيدِهِ. فَيَا أَهْلَ الْعَدْلِ  
 أَلَمْ يَقُلْ إِنَّ مَوْلَانَا الْمُعِزُّ سَلَامُ اللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ هُوَ سَابِعُ  
 الْأُسْبُوعِ الَّذِي لَا أُسْبُوعَ بَعْدَهُ. ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمَكَائِدَ  
 صَاحِبُ الْكَشْفِ ثَانِي تَأْيِيدِهِ. فَهَلْ بَقِيَ مِنْ وَرَاءِ قَوْلِهِ  
 مَطْلُوبُ الَّذِي جُجِرَ. سِوَى الرَّدِّ لِحُكْمَةِ الْبَارِي تَعَالَى  
 وَالْخُرُوجِ عَنِ الْأَمْرِ. فَأَغْفُكُمُ عَنْ تَصَوُّرِ عَيْنِ هَذِهِ الْحِكْمَةِ

جميع ثانياً  
 في كنهها فانها  
 تنزه عن الامامة  
 التي هي من ذلك صان  
 هو حسن ابن علي

الجليلة

الْجَلِيلَةِ بِاللَّهِ وَالْحَمْدُ. وَأَهْلَكُمْ الظُّلُمَ وَالْجَوْرَ عَنِ الشُّكْرِ  
 وَالْحَمْدِ: فَيَا أَيُّهَا الْغَفْلَةُ الْعَظِيمَةُ لَا تَنْسِيَهُمْ لَوْ كَانَ الْكَشْفُ  
 شَيْئًا يَقْدِرُ وَالْعَوَالِمُ عَلَيْهِ فِي آيَةٍ وَقَدْ أَرَادَ وَهُوَ وَطَلَبُوهُ.  
 لَا تُفْسِدَ نِظَامَ الدِّينِ وَكَانَ ذَلِكَ وَهَنًا وَعَجْزًا فِي قُدْرَةِ  
 الْبَارِي وَحَاشَاةُ إِذَا حَكَّمَ الْخَلْقَ بِأَرَادَاتِهِمْ فَيَمَّا تَعَبَّدُ لَهُمْ بِهِ  
 وَيَطْلُبُوهُ. وَأَيْضًا يَبْطُلُ مَا حَكَّمَ بِهِ الْبَارِي وَأَجْرَاهُ عَلَى  
 النَّاسِ عَيْدِ حَقِّهِ مِمَّا رَتَّبُوهُ لِأَهْلِ الدِّينِ وَأَصْلُوهُ. أَرَأَيْتَ  
 الزَّمَانَ عَلَى مَعْنَيْنِ دَوْرٍ سِرٍّ وَدَوْرٍ كَشْفٍ لَا يَخْرُجُ عَنْ  
 هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ شَاءَ الْعَوَالِمُ ذَلِكَ أَوْ أَبَوْهُ. تَالِ اللَّهِ لَقَدْ طُبِسَ عَلَى  
 قُلُوبِ هَذَا الْعَالَمِ وَبَصَائِرِهِمْ. وَالْعَدْلُ فَهُوَ الَّذِي كَشَفَ  
 لِأَهْلِ الْحَقِّ عَنْ خُمَائِرِهِمْ وَسَرَائِرِهِمْ. فَالْبَارِي يَكْشِفُ سِرَّهُ  
 عَنْ ظُلُمِ أَهْلِ السِّدْقِ وَلَدَّ وَجْهَهُ وَكَفَّرَهُ. وَيَرْفَعُ جِلْدَهُ  
 عَنْ مَنْ شَدَّ فِي الْحَقِّ وَعَانَدَ أَهْلَهُ وَنَكَثَ وَعَدَرَهُ فَيَا أَيُّهَا الْغَفْلَةُ

٥٧

أَمَّا هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُوعَدُونَ . أَمَّا هَذَا الَّذِي كَانُوا  
 شَيْخُ أَهْلِ الدِّينِ إِلَيْهِ يُشِيرُونَ . وَكَافَّةُ أَهْلِ الْحَقَائِقِ  
 وَالْبَصَائِرِ وَذَوِي الْعُقُولِ لَهُ مُنْظَرُونَ . تَاللَّهِ لَقَدْ أَقْعَدَكُمْ  
 عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ خَبَائِثُ الْأَعْمَالِ . وَأَهْلَاكُمْ عَنِ الْكُونِ  
 فِي جُمْلَةِ الْحَقِيقِينَ الْخَوْضِ مَعَ أَهْلِ النَّكَتِ وَالْخِلَافِ وَالضَّلَالِ  
 فَشَرِبْتُمْ بِالظُّلْمِ دِمَاءَ الْمَوْحِدِينَ الْمَظْلُومِينَ نَهْلًا . وَسَفَكْتُمْ  
 الدَّمَ الْحَرَامَ بِرِضَائِكُمْ لِمَنْ أَطْلَعَهُ عِصْيَانًا لِلْحَقِّ وَزَلَلَهُ فَإِنْ  
 لَمْ تَتَوْبُوا عَنْ هَذِهِ الْجَرَائِرِ فَيَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ قَبْلَ أَنْ تَعْلَمُوا  
 مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَيْتُمُوهُمْ . وَبِأَسْلِحَتِهِمْ قَتَلْتُمُوهُمْ  
 وَمِنْ بَيُوتِهِمْ وَمَقَاتِلِهِمْ أَزْجَحْتُمُوهُمْ . وَعَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلَاءِ  
 وَالْحَيْنِ وَتَحْتُمُوهُمْ . وَقُلْتُمْ لَوْ أَنَّكُمْ كَشَفْتُمْ مَا  
 كَشَفْتُمُوهُ بِأَمْرٍ حَقٍّ لَمَا سَفَكْتُمْ دِمَاءَكُمْ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ .  
 وَلَكُمُ هُنَاكَ حَرِيمٌ كَرِهْتُمْ . وَسَيَتَذَرُّكُمْ فِي جُلِّ مَوَاضِعِ

خَبَائِثُ الْأَعْمَالِ تَجْعَلُ عَقْلَ الْقَوْدِ  
 وَفَعْلَ الْجَوَارِحِ  
 آمِنًا أَصْلَ الْحَقِّ الْأَمْرَ بِالْوَصُولِ  
 التَّوْحِيدِ لِأَنَّ التَّوْحِيدَ غَايَةُ  
 الْحَقِّ  
 وَبِأَسْلِحَتِهِمْ قَتَلْتُمُوهُمْ  
 أَيْتُمُوهُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ  
 أَوَانَهُ وَهَذَا كَانَ سَلَامُ الْوَحْدَانِ  
 فِي دَوْرِ التَّوْحِيدِ

وَمَكَانٍ . فَرَدَّدْتُ عَلَى الْبَارِي تَنْزَهُهُ وَتَعَالَى فِي حُكْمِهِ  
 . وَدَخَلْتُمْ عَلَيْهِ تَعَالَى وَاعْتَرَضْتُمْ فِي عِلْمِهِ . وَسَاعَدْتُمْ جَمِيعَ  
 مَنْ قَامَ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ فِي ظُلْمِهِ . وَنَسِيتُمْ قَوْلَ الْمَجْلِسِ الْمَكْرَمِ  
 وَهُوَ أَنَّ الْقَائِمَ إِذَا ظَهَرَ يَظْهَرُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ فَلَمَّا قَامَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ  
 يَا أَهْلَ الْكُفْرِ أَنْكُمْ تَمُوتُونَ . وَخَالَفْتُمْ مَا تَحْتَقِمُّوهُ وَعَلِمْتُمُوهُ  
 وَجَحَدْتُمُوهُ . وَبَايَنْتُمْ بِرَدِّ أَمْرِ الْبَارِي وَقَتْلِ أَوْلِيَائِهِ كَمَا فِي  
 الْأَعْصَرِ الْخَالِيَةِ الْفَتْمَوِيَّةِ . وَقَوْلِ الْمَجْلِسِ الثَّامِنِ وَالثَّلَاثِينَ .  
 فَأَوَّلُ الْفَرَضِ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ وَتَفْهِيمُ التَّشْبِيهِ  
 عَنْهُ مِنْ جَمِيعِ الْمَعَانِي وَالْجِهَاتِ . وَمَعْرِفَةُ مَا تَقَرَّرَ بِهِ خَالِقُ  
 الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ . فَأَوَّلُ حَذِّ التَّجْرِيدِ الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ  
 وَالْعِلْمِ . وَبِمَعْرِفَةِ تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ . يَتِمُّ الرُّشْدُ وَالتَّائِيدُ .  
 وَبِالتَّوْحِيدِ تُعْرَفُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا لَا بِالْأَشْيَاءِ يُعْرَفُ  
 التَّوْحِيدُ . فَجَعَلَ الْفَرَضَ عَلَى أَهْلِ الطَّاعَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ

معرفة بحد التوحيد ونفي التشبيه عنه من جميع المعاني  
والجهاث. فكيف يا أهل العدل ننفي عنه التشبيه من  
جميع المعاني والجهاث. <sup>ان يكون له ولد</sup> <sup>ان يكون له امر</sup> <sup>ان يكون له زوج</sup> <sup>ان يكون له اب</sup> الا ينفي البتة والابوة ونفي  
الازواج والاولاد والامهات. التي ظهر بها في دور  
النير من حيث العالم الى حين الكشف وتما الميقات.  
لانه تعالى تنزه عن الامامة التي هي لبعده القادر بكشف  
دعوة التوحيد بالبراهين والدلائل. وظهر بالالوهية  
تعالى عن التشبيه والتحديد وجميع الصفات. فحقائق  
التوحيد والتنزيه والتأليه هو الذي تفرد به المولى الى  
الارض والسموات. ثم قال ان اول حد التجريد الفرق بين  
المعرفة والعلم. والمعرفة انما هي لما شوهده وعوين حجة  
على العوالم بنفي العدم واشبات التنزيه لذي العقل والفهم.  
فنفي عن جلاليته تعالى ما يشاهد وينظر واشبات الوجود

لما غاب وتنزه عن الجهتين بموجبات التأليه وحقيقته  
الحكم. <sup>الوجود</sup> وعرفنا انه لا يتم الرشد والتأييد الا بتجريد  
التوحيد أي نفي العدم وتنزيه الموجود عن المعرفة  
والعلم. وفصول المجالس وما توارث الدعوة قد اقامت  
الحجة على العالم ودلت على ان القايم هو الذي يظهر  
بالتوحيد. وقد رد ذلك ما سمعتموه وامر تنزيه  
واخذتم الى الكفر والجحد والتجديد فانتتم ايها الحجة  
لتمحققوا وجوب ظهور التوحيد. فان لكم ايها الهلكة  
بالوصول الى الفوز بمعاني التنزيه والتجريد ومن رد ظهور  
التوحيد وقام على اهل الحق في شروط القيامة. فهو  
احسن منزلة من اهل التقصير الذين لم ترق عقولهم الى  
التوحيد ووقفوا عند منزلة الامامة. وانا اقول ان  
طلب التوحيد فرضة على المؤمنين العارفين والفضيلة



الْقُصْوَى وَالشَّرَفَ الْأَطْوَلَ قَبُولَ أَمْرِ اللَّهِ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ قَالَ  
بَعْدَ فَرْضِ مَعْرِفَتِهِ. وَتَعْيِينَ اسْمِهِ وَصِفَتِهِ. وَمَنْ عَرَفَ ذَلِكَ  
فَالْفَرْضُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ الْأَمْرِ النَّاهِي وَأَنَّ لَهُ أَمْرًا وَتَاهِيًا وَأَنَّهُ  
عَدْلٌ لَا يَجُوزُ وَلَا يَكْتَلِفُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا وَطَاقَتَهَا.  
فَقَدْ فَرَضَ مَعْرِفَةَ الْأَمْرِ النَّاهِي وَعَرَفْنَا أَنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي  
قَامَ بِدَعْوَةِ التَّوْحِيدِ. وَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ قَابِلٌ لِأَمْرِ الْبَارِي وَنَهْيِهِ  
جَلَّتْ الْآوَةُ أَمْرًا بِالنَّقْدِيسِ وَالتَّجِيدِ. وَقَدْ أَشْبَعْتُ الْمَعْنَى  
فِي الرَّدِّ عَلَى هَذِهِ الْفِرْقَةِ فِي رِسَالَةِ التَّنْبِيهِ. وَشَرَحْتُ هَذَا  
الْفَصْلَ وَالَّذِي يَتْلُوهُ مِنْ ذِكْرِ أَظْهَارِ الْمَذَاهِبِ وَفَهَمَهُ  
مَنْ أَدْعَى الْحَقِيقَةَ التَّوْحِيدَ وَالنَّاهِيَةَ. وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذِهِ  
الْجِدَادَةَ عِظَةً لِمَنْ آثَرَ الْخُرُوجَ مِنْ خُطَّةِ أَهْلِ الْإِلْحَادِ  
وَالتَّنْبِيهِ. فَلْيَعْلَمْ هَؤُلَاءِ السَّهْوَةُ أَنَّ الْأَمْرَ النَّاهِي هُوَ  
إِمَامُ الْمُؤَحِّدِينَ. الْقَائِمُ فِي الْأَذْوَارِ وَهُوَ أَمْرُ اللَّهِ الْعَالَمِينَ.

«بصاحبه على الدنيا»  
«الله الإيضاح على»  
«معناها القطع»  
«حفظه بغير زيادة»  
«والله اعلم»  
«وهو»

وَهُوَ الَّذِي قَامَ بِأَمْرِ الْبَارِي بِكُشْفِ التَّوْحِيدِ وَأَمْرِهِ  
مِنْ طَاعَتِهِ وَقَبُولِ أَمْرِهِ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ الْحَقِيقِينَ. اتِّبَاعًا لِمَا خَرَجَ  
بِهِ السَّجَلُ الْمَكْرُمُ. عَنِ الْأَمْرِ الْعَالِي الشَّرِيفِ الْمُعْظَمِ. فِي تَخْيِيرِ  
الْعَالَمِ فِي مَذَاهِبِهِمْ. وَكُشْفِ نَجَلِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ. وَهَذَا  
هُوَ أَصَحُّ دَلِيلٍ وَأَوْضَحُ بُرْهَانٍ. لِمَنْ سَدَقَ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ  
التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ. وَمَنْ تَمَرَّدَ عَنْ قَبُولِ هَذَا الْأَمْرِ وَلَجَأَ إِلَى  
اللَّدِّ وَالْإِنْكَارِ. وَاعْتَرَضَ فِيهِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْهُ فَقَدْ رَدَّ أَمْرَ  
الْبَارِي وَخَرَجَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤَحِّدِينَ الْأَطْهَارِ. وَهُوَ أَمِيطُوا  
عَنْ نُفُوسِكُمْ مَوَارِدَ الْخَوْفِ وَالنِّفَارِ. وَارْجِعُوا عَنْهَا فَسَادَ  
التَّخِيلِ وَالْإِسْتِشْعَارِ. وَتَحَقَّقُوا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَوْفَقَكُمْ  
مَوْقِفَ التَّخْيِيرِ. وَكَفَاكُمْ فِي غِنَاءِ دَاتِكُمْ مَوْوَنَةَ التَّخَفُّفِ  
وَالتَّسْتِيرِ. لِتُخْلِصَ كُلُّ عَامِلٍ مِنْكُمْ فِي الْعَمَلِ. وَلَا يَرْتَكِبَ فِي  
الْعُدُولِ عَمَائِرَ أَوْ يَدِينُ بِهِ إِلَى أَسْبَابِ الْمَوَانِعِ وَالْعِلَلِ. فَقَدْ

«هذه الستة»  
«النار والتخيل»  
«والتستير»

صَتِيقًا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُدْرَةً فِي ذَلِكَ بِتَبْلِيغِهِ إِيَّاهُ كُنْهَ مُرَادِهِ .  
وَحَضُّهُ عَلَى أَظْهَارِ اعْتِقَادِهِ . ثُمَّ كَانَ بَعْدَ قَرَاءَةِ هَذَا السَّجِلِ  
الْكُرِيِّ . مَا انْتَشَرَ بِأَمْرِ الْبَارِي تَعَالَى مِنْ إِذَاعَةِ التَّوْحِيدِ  
وَالَّذِينَ اتَّقَوْهُ . فَمَنْ أَظْهَرَ عَقِيدَتَهُ كَمَا أَمَرَهُ مَوْلَاهُ وَأَطَاعَهُ  
وَرَحِمَنِي بِحُكْمِهِ وَقَضَاهُ . وَلَوْ يَرْتَابُ بِمَا أَمَرَ بِهِ فِي دِينِهِ  
وَدُنْيَاهُ أَظْهَرَ مَذْهَبَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ وَكَشَفَ مَا أَمَرَ  
بِكُفْهِهِ عَلَى رِغَمِ أَنْوَافِ أَهْلِ الرِّدَّةِ الْخَوْنَةِ الْأَضْدَادِ . وَأَشْهَرَ  
دِينَهُ طَاعَةً وَتَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ النَّاهِي فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَأَفَاوِ الْبِلَادِ .  
فَاجَابَ أَهْلُ الطَّاعَةِ وَأَقْبَلُوا إِلَى دَائِي الْحَقِّ مُسَارِعِينَ .  
وَأَمَرَ الْمَوْلَى تَعَالَى جَبْرُوتُهُ بِإِيضَاحِ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ وَبَشَافَةِ  
أَعْظَمِ مَوْضِعٍ فِي الْقُسْطَاطِ . وَأَمَرَ بِالْإِخْلَاءِ لِعَبْدِهِ وَوَلِيِّهِ دَارِ  
الْأَنْمَاطِ . وَنَادَى الْمُنَادِي بِتَجْهِيدِ التَّوْحِيدِ وَالسِّدْقِ . وَأَقْبَلَ مِنَ  
الْأَفَاقِ إِلَى الدَّعْوَةِ الْهَادِيَةِ مَنْ تَأَنَّم بِدِينِ التَّوْحِيدِ وَقَبِلَ أَمْرَ اللَّهِ

فمن أظهر عقيدته الفصل  
هذا الفصل آخر السجلات والجلال  
يدرك بعد لا يخلص ولا يخلص  
تحت وندرة وفي يوم واليوم بعد  
ذلك لئلا تترك الحق لانا الامام من حسن  
اليه  
في اعظم موضع جامع حسن  
ان العاصم وقيل الناصر  
دار الانماط في القاهرة وحي دار  
العبادة وقيل مسجد ريدان وما  
حكمه

الخلق . وَاخْتَدَمِشَاقُ التَّوْحِيدِ بِهَا عَلَى مَنْ رَغِبَ فِي دِينِ الْحَقِّ .  
وَرَفَعَتْ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ وَقُبِضَتْ أَيَْادِي أَصْحَابِ الشَّرْطِ وَجَمِيعُ  
الْأَيَْادِي السُّلْطَانِيَّةِ عَمَّنْ أَجَابَ دَعْوَةَ الْقَائِمِ الْهَادِي . وَرُفِعَ  
قَدْرُهُمْ عَنْ أَحْكَامِ الشَّرْعِ وَقَطَعَ الْمِيثَاقُ الرِّقُّ وَأَزَالَ عَنْ  
تَمَالِكِ الدِّينِ فَهَلْ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ وَالْأَيَْادِي فِيهَا أَهْلُ  
الدِّينِ أَيْ كَوْنُ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْعَالِي وَاشْهَارِهِ لِلْحَاضِرِ وَالْعَامِ  
بِشَهَادَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَادِي . لِتَحْقِيقِ دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ وَتَعْيِينِ الْقَائِمِ  
بِهَا وَبِتَّ حِكْمَتِهِ فِي الْأَفَاقِ شِفَاءً لِقَلْبِ السَّعْبِ الضَّادِ .  
إِذْ عَاكَرَ الطَّاعَةَ مُفْطِرُونَ عَلَى طَاعَةِ الْإِمَامِ . وَفِي جِبِلَّاتِهِمُ  
الْتِمَاضُ وَالْإِسْتِعْدَادُ لِهَذِهِ الْأَيَّامِ . فَهُمْ لِحُكْمَتِهِ مَسْدُقُونَ .  
وَلِعَمْدِهِ رَاعُونَ . وَلِمِشَاقِهِ مَوْفُونَ . وَلِحُدُودِهِ حَافِظُونَ مَوَالِ شَيْئِهِ  
إِلَيْهِ دَاعُونَ . قَدْ سَلَكُوا إِلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ وَأَزْوَاحَهُمْ . فَكَيْفَ  
يَجْزَعُونَ عَلَى الْأَجْسَامِ الْغَانِيَةِ وَفِي تَحْلِيلِهَا قَرْحُهُمْ وَمَسَاحُفُهُمْ

الشريعة يعرضها عن السلطان  
واعلم ان في يوم من يوم  
الرق بجل الشريعة والعقود  
بجل دعوة التوحيد



الْمُؤَذِّنَ لِلْعَمَى وَالصَّمَمِ. بَلْ هُوَ عَبْدُهُ الْإِمَامُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ  
 الَّذِي أَمَرَهُ الْبَارِي بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ وَالتَّوْحِيدِ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ  
 وَجَاهِرَ بِالتَّوْحِيدِ وَبَيَّنَّ بِهِ جَمِيعَ الْخَلْقِ وَأَخْرَجَهُمْ إِلَى  
 الْوُجُودِ مِنَ الْعَدَمِ وَقَوْلُهُ "وَالْآنَ لِلنَّجَاءِ" أَنْ يُقِيمُوا الدَّعْوَةَ  
 بِإِسْمِهِ لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِذَلِكَ مِنْ بَرِيَّتِهِ. أَفَنَقُولُونَ يَا أَهْلَ  
 التَّصَفَةِ إِنْ النَّجَاءِ يُقِيمُونَ الدَّعْوَةَ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ أَمْ يَقُولُونَ  
 إِنْ الْبَارِي تَعَالَى يُقِيمُ دَعْوَةَ التَّوْحِيدِ بِهَوِيَّتِهِ فَإِنْ عُنُقَدَتْ  
 هَذِهِ الْقَوْلُ فَقَدْ جَعَلَهُمْ وَاسِطَةً يُقِيمُ الدَّعْوَةَ لِمَنْ هُوَ أَعْلَى  
 مِنْهُ تَعَالَى وَتَنَزَّاهُ عَنْ هَذَا الشِّرْكِ الْمُبَازِينِ لِلْحَقِّ بِكَوْنِهِ  
 بَلْ جَلَّ مَجْدُهُ وَتَقَدَّسَ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ وَتَنَزَّاهُ عَنْ تَحْدِيدِهِ  
 وَصِفَتِهِ فَقَدْ رَدَدَتْهُ فِي جَمِيعِ عَقَائِدِكُمْ حَقَائِقُ  
 الدِّينِ. وَعَدَلْتُمْ عَنِ الْحَقِّ وَجَرْتُمْ عَلَى مَنْ قَبْلَ أَمْرِ الْبَارِ إِلَهُ  
 الْعَالَمِينَ. وَلَمْ تُؤَقِّنُوا وَكَذَّبْتُمْ بِمَا أَمَرَ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ

المكرمة

الْمُكَرَّمَةِ الَّتِي هِيَ حُجَّةٌ عَلَى الْمَرْقَةِ الْجَاحِدِينَ. وَقَدْ مَضَى  
 الْفِطْرُ وَقَامَ بِهِ الْإِمَامُ الْهَادِي كَاهُو فِي هَذَا الْمَجْلِسِ الْمُكَرَّمِ  
 عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ مَكْتُوبٌ. وَلَا بُدَّ مِنْ  
 وَرُودِ تَوَمُّرِ الْخَيْرِ لِلْأَمْرِ الْجَادَةِ إِذْ هُوَ الْحَقُّ الْمَوْجُوبُ .  
 وَنَحْنُ نَشْفَعُهُ بِمَا ثَبَتَ فِي فُصُولِ دَعَائِرِ الْإِسْلَامِ مِنْ ذِكْرِ  
 الْمِيثَاقِ. وَتَعْيِينَ بَلَسٍ مِنَ الْأَمْرِ إِلَى التَّكْلِ وَالْإِتِّدَادِ  
 وَالْحَدِّ وَالنِّفَاقِ وَهُوَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَخُرُوجِ النَّاسِ إِلَى مَنَى  
 وَفِيهِ يَرْتَوِي الْحَجَّاجُ مِنَ الْمَاءِ وَيَقْدِرُ وَاعْلَيْنَهُ بَعْدَ عَدَمِهِ فِي  
 طَرِيقِهِمْ وَتُرْوَى بِهِائِمُهُمْ وَمَثَلُهُ مَثَلُ الْإِمَامِ السَّابِعِ  
 مَوْلَانَا الْمُعِزِّ سَلَامُ اللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ الَّذِي كَلَّمَ فِيهِ الْحِكْمَةَ  
 وَرَوَى الْعَالَمُ بِالْعِلْمِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. وَهُوَ الَّذِي يُؤَلِّدُ لَوْلَاهُ  
 خَاتِمَةُ الْأَيِّمَةِ قَائِمَةُ الْقِيَامَةِ صَاحِبُ الْمِيثَاقِ يَا أَهْلَ  
 الثِّقَةِ وَالتَّوْحِيدِ. وَيَأْشِيخُ التَّنْزِيهِ وَالتَّجَرُّدِ أَتَقُولُونَ

يوم التروية هو يوم القاء  
 من شهر ذي الحجة في جوف الليل  
 من مكة المني  
 وروى العارم بالعلم ظاهرا  
 ظاهره يخفى على الشرعيات  
 الاسلامي وعلى الاقدار  
 واما ما يخفى في علم الحقيقة  
 المرموزة بالشرعية وتاويلها  
 دعاء الاسلام وماشاك  
 ذلك مما بهما العقول





مُدَّةَ هَذَا الزَّمَنِ وَالسِّنِينَ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ  
وَأَنْكَرُوهُ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ. فَمَا أَزْدَادُوا بِهِ الْخَبِيثَ  
أَعْمَالِهِمْ إِلَّا عَمِيَ فِي الْبَصَائِرِ وَالْأَبْصَارِ وَرُجُوعًا إِلَى  
الْقَهْقَرَى وَقِيَامًا عَلَى الْحَقِّينَ الْأَطْهَارِ فَهُمْ بِهَذَا الْفِعْلِ  
الَّذِي مِمَّ أَنْجَسُوا الْأَنْجَاسَ وَاشْتَرَا الْأَشْرَارَ وَالْعَدْلَ هُوَ الَّذِي  
أَوْجَبَ إِظْهَارَ عِقَابِهِ هَؤُلَاءِ الْمُلْبِسِينَ. وَتَعَيَّنَ مَا يُظْهِرُهُ  
عَالَمُ النَّجَسِ وَأَهْلُ التَّقْصِيرِ وَالْمُرْتَدِّينَ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى أَهْلِ  
الْحَقِّ وَالِاتِّفَاقِ وَالْفَتْكَ بِأَوْلِيَاءِ الدِّينِ وَالنَّكَتِ عَلَى اللَّهِ  
وَوَلِيِّهِ وَالْإِبَاقِ كَيْ يُفَرِّقَ قَبْلَ انْقِيَامِهِ بَيْنَ الْمُقِرِّ وَالْكَافِرِ  
وَلِيَسْتَمِيزَ الْوَلِيَّ الطَّائِعَ مِنَ الشَّاكِّ الْمُعَانِدِ لِيَكُونَ عِقَابُهُ  
جَلَّتْ الْآوَةُ عَلَى بُرُوزِ الْأَعْمَالِ. وَتَعَيَّنَ الْجَنَايَاتِ مِنْ  
أَهْلِ الْإِفْكِ وَالضَّلَالِ وَأَيْضًا لَوْ لَوْنَتِ الدَّعْوَةُ بِإِظْهَارِ  
التَّوْحِيدِ كَيْفَ كَانَ يُعْرِفُ الْكَافِرُ الْعَاصِي مِنَ

الْمُقَرِّطَاتِ. وَكَيْفَ يَتَّبِعُنَ الْحَيْثُ الْمُرْتَدُّ مِنَ الْوَلِيِّ  
الْمُشَانِجِ. وَقَدْ سُئِلَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْهُ  
السَّلَامُ عَنِ السَّاعَةِ مَتَى تَقُومُ. فَقَالَ إِذَا لَزِمَ فِي الْعَالَمِ  
شَرٌّ مُكْمِنٌ أَوْ يَظْهَرُ. وَأَمَّا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَشْرِ الْأُمَمِ بِخَيْرِ  
الْأُمَمِ وَأَشْرَفِ وَأَظْهَرِ. أُولَئِكَ أَعْرَافُ الْحَقِّ سَادَاتُ  
الْأُمَمِ. الرَّافِعُونَ الْحَقَّ عَلَى كُلِّ مَنَارٍ وَعَلِمِ الْأَخْذُونَ  
بِأَهْلِ التَّوْحِيدِ. الْمُقِيمُونَ الْحَدَّ بِأَمْرِ الْإِمَامِ الْعَدْلِ قَائِمِ  
الْحَقِّ عَلَى أَهْلِ الشَّكِّ وَالْكَفْرِ وَالتَّحْنِيهِ. جَزَاءُ لَارْتِكَابِهِمْ  
مِنَ الْمَوْحِدِينَ الْعِظَامُ. <sup>الْعِظَامُ</sup> وَاسْتِحْلَاهِمُ مِنْهُمْ الْكِبَارُ  
وَالْمَأْتَمُ. جَزَاءٌ عَلَى الْبَارِي تَعَالَى فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ  
وَكُشْفِ نِقَابِهِ وَانْهْيَاكَ الْحَارِمِ وَوَفَاءً بِذِمِّ الْإِبْلِيسِ  
وَشَيَاطِينِهِ وَأَتْرَاكِيهِ الَّذِينَ <sup>أَقْرَبَهُ</sup> عُنَقُوا وَإِلْبَسُوا مَنَامَةَ الْبَارِي  
وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ يُوحِدُوهُ. فَجَعَلُوهُ مِنْ جِهَةٍ عَبْدًا مُفِيدًا

المشائخ ابي القاسم  
بشيعة الحكماء تعالى الموحدين له  
وقد سئل الامام عن نقل ان السكوني  
الامام مقدّم على سائر الغيبة  
التي ذكر فيها هذا القول  
اعرف الحق الاعرف لعلكم  
الامام وروى الموحدين والجم  
المسكن

والله اعلم  
بما كنا  
نعمين

مَرْثُوبًا وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى عَلَى قَوْلِهِمْ يُزْهَوُهُ وَيَعْبُدُوهُ.  
فَكَيْفَ تَصِحُّ عَقِيدَةُ هَؤُلَاءِ الْخَوَنَةِ الْأَذْغِيَاءِ. أَوْ ثَبَتُ فِي  
الْحَقِّ قَاعِدَةٌ لِهَذِهِ الْجَمَاعَةِ الْمَلَكَةِ الْأَشْقِيَاءِ. إِذَا لَحِقَ  
الَّذِي يَعْتَقِدُوهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالتَّوْحِيدِ وَالَّذِينَ أَنَا لِإِمَامِهِمْ  
سَلَامُ اللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ هُوَ الْمِيمُذُ وَالْمُوَيْدُ لِلْحُجَّةِ وَحُدُودِهِ  
الْمَنْصُوبِينَ. وَهُوَ الدَّالُّ لِكَافِيهِمْ إِلَى تَوْحِيدِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ. وَهُمْ الْمِيمُذُونَ لِذُعَاةِ الْخَزَائِرِ وَالْأَفَالِيمِ الْمُنْفَرِّ  
قِينَ. فَإِنْ اعْتَقَدَتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ النَّاتِيَةُ أَنَّ الْبَارِيَّ  
تَنَزَّهَ وَتَعَالَى هُوَ الْمِيمُذُ وَالْمُوَيْدُ لِلْحُجَّةِ وَالذُّعَاةُ وَالْحُدُودُ فَقَدْ  
الْحَدُ وَافِيهِ وَفِي حُدُودِهِ وَأَشْرَكَوْا بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْعَبُودِ  
وَأَنْ أَقْرَؤُا بَعْدَ فَسْحِنَا لِأَفْكَهِمْ أَنَّهُ إِلَهُ مُقَدَّسٌ مُنَزَّهٌ عَنِ  
الْحَدِّ وَالْحُدُودِ. فَلَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ الْإِمَامِ الْعَدْلِ صَاحِبِ  
الْمِيثَاقِ الدَّالِّ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالتَّنْزِيهِ وَحَقِيقَةِ الْوُجُودِ.

الآشهاد هم المعتدون الذين  
قتلوا في محنة الدجال ومغنى  
الآشهاد القتل في سبيل الله

الْآخِذِ بِشَارِ أَوْلِيَائِهِ الْمُتَحَنِّينِ الرُّكْعَ التَّجُودِ مِنْ آلِ السَّفَةِ  
وَالْفِسْقِ وَالْجَهْلِ وَالْجُودِ. الَّذِينَ رَفَعُوا بِالْبَكْسِ رُؤُوسَ  
الْأَشْهَادِ عَلَى رُؤُوسِ الرِّمَاحِ. وَسَقَوْهُمْ بِالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ  
كَأْسَ الذُّبَاحِ. مَعَ مَنْ أَغْرَقُوا فِي الْبَحَارِ. وَآخَرُ قُوَّهِمْ  
بِلَهْبِ النَّارِ. وَذَرَفُوهُمْ فِي الرِّيَاحِ. وَقَتَلُوا الْجَمَّ الْغَفِيرَ  
بِسُوفِ الْأَحْدَادِ. بَعْدَ سَبْيِ النِّسْوَانِ وَالْأَوْلَادِ. وَقَطَعَ  
قُلُوبَهُمْ وَالْأَكْبَادِ. وَتَعَلَّقُوا رُؤُوسَ الرِّجَالِ الْمُوَحِّدِينَ فِي  
أَعْنَاقِ خَوَاتِمِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ. وَذَبَحَ الْأَطْفَالَ الرُّضْعَ فِي حُجُورِ  
أُمِّهَاتِهِمْ. فَلَمْ يَرَعُوا إِلَّا فِي اللَّهِ الْأَوَّلَ ذِمَّةً فَيَرَحُمُوا  
صَغِيرَ الصُّبُوتِ وَصَغِيرَهُ. وَلَمْ يَتَّقُوا عَنْ كَبِيرِ لَشْيُوخِيَّتِهِ  
وَهَرَمِهِ وَكِبَرِهِ. بَلْ أَجْرَوْهُمْ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ قَتْلًا  
وَصَلْبًا. وَفِي الشَّوَارِعِ شَقَالِطُوتُهُمْ وَجَزَائِرُ جُلُومِهِمْ وَتَنْجَبًا.  
وَلَا مَوَالِيَهُمْ وَذَكَرَانَهُمْ سَبِيًا وَنَهَبًا. فَلَا أَجْرَ لِمُؤْمَرِيهَا الظُّلْمِ.

فِيمَا اعْتَقَدْتُمُوهُ بِأَخْذِ الْجَزِيَّةِ مِنْهُمْ. مَجْرَى الْفَرِيقَيْنِ النَّصَارَى  
وَالْيَهُودَ. وَتَفَكَّرْتُمْ فِيمَا أَمَرَ الْبَارِي بِأَخْذِهِ عَلَيْكُمْ فِي  
حِفْظِ أَوْلِيَائِهِ قَبْلَ الْغَيْبَةِ مِنَ الْمَوَاقِيقِ وَالْعُهُودِ. بَلْ ذَبَحْتُمْ  
كَمَا تَذْبَحُ الْجُزُرُ وَالْعُثْمُ. عِدَاوَةً لِلَّهِ وَوَفَاءً لِلْفِرَاعِ عِنْدَهُ  
بِالذِّمِّ. فَإِلَى الْبَارِي تَعَالَى وَإِلَى وَلِيِّهِ الْمُسْتَعَاثِ وَالْمُسْتَكْنَى.  
وَإِلَى رَحْمَتِهِ الْمَفْرُغِ وَالْمَلْجَأِ. فَمَا أُجْرِي إِلَى مِثْلِ هَذَا الْكُفْرِ  
بَعْدَ الْإِنْذَارِ وَالْخَوْفِ أَمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ. وَلَا سَمِيعَ مِثْلِ هَذِهِ  
الْفَادِحَةِ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. هَذَا بَعْدَ الْفِطْرِ وَاشْهَادِ رِجْلِ  
التَّوْحِيدِ وَبَعْدَ نَظَرِهِمْ فِيمَا يُظَاهِرُهُ الْبَارِي تَعَالَى وَإِقَامَةِ  
الْحُجَّةِ عَلَى الْأُمَمِ بِأَمْرِ إِمَامِهِ الزَّمَانِ بِأَخْذِ الْمَوَاقِيقِ عَلَى أَهْلِ الطَّاعَةِ  
بِالتَّنْزِيهِ وَالتَّجَرُّيدِ وَبَعْدَ فَتْحِ بَابِ الدَّعْوَةِ بِالْفُسْطَاطِ  
وَحُضُورِ الْجَمْعِ الْغَفِيرِ لِسَمَاعِ حِكْمَةِ التَّقْدِيرِ وَالنَّجْمِ  
نَكَّوْا بَعْدَ سَمَاعِ هَذِهِ الْحِكْمِ وَإِقَامَةِ عِظَائِهِ الْحُجَّ كَمَا فَعَلَ

اتَّبَاعِ الْإِبْلِيسِ مِنْ قَبْلِهِمْ. قُوا اسْفَاهُ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَعَلَى  
التَّخَلُّفِ مِنْ بَعْدِهِمْ. وَوَالْهَفَاةَ حَسْرَةً وَاسْتَوْجَاعًا لِفَقْدِهِمْ  
هَذَا مِنْ حَيْثُ التَّخْلِيقِ وَبَيْتِ الصُّدُورِ فِي الْأَجْسَامِ.  
وَحَقُّ الْبَارِي عِنْدَنَا وَعَدُّهُ يُوجِبُ أَخْذَهُمْ بِثَارِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ  
أَوْلَادِ السِّفَاحِ وَالْحَرَامِ. فَإِنْ قَالَ أَحَدٌ مِنَ الشَّاكِكِينَ  
الْمُعْتَرِضِينَ. أَوْ بَعْضُ مَنْ تَمَرَّدَ عَنِ الْحَقِّ طَاعَةً لِإِبْلِيسَ  
اللَّعِينِ. لَوْ كَانَ حَقًّا مَا اعْتَقَدْتُمُوهُ. أَوْ كَانَ سِدْقًا  
مَا شَهَرْتُمُوهُ وَادَّعَيْتُمُوهُ. لَكُمُ الْإِلَهُ الَّذِي وَخَدْتُمُوهُ  
وَلَعَصَمْتُمْ مِنْ ذِيَّةٍ مِنْ خَانٍ وَكَفَرْتُمْ وَلَمَنْعْتُمْ مِنْكُمْ مِنْ نَفْسِكُمْ  
عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ وَغَدَرْتُمْ لَهُ إِنْ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ  
يَنْتَسِبُ إِلَى الدِّينِ. وَسَمَى نَفْسَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الطَّائِعِينَ.  
إِنَّ الْحُجَّةَ قَدْ ثَبَتَتْ عَلَيْهِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَمْرِ الْعَالِيِّ مِنْ  
إِظْهَارِ الْمَذَاهِبِ. وَعُرفَ بِالطَّاعَةِ وَقَبُولِ الْأَمْرِ وَالصَّبْرِ

بأخذه عليكم المشهور  
أنه لما أتوا تعالى أخذوا على التَّخَلُّفِ  
أربعين ميعادًا وبقيًا أخذوا  
من العهود والمواثيق على قوم من  
أعداء النصارى والمجوس  
لنسخة الإحلاف كانوا الموقدون  
بتوارثها مع رسالتكم



عَلَى الْحِزْنِ السَّادِقِ مِنَ النَّكَاتِ الْكَاذِبِ. وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ  
 أُمَّةٍ أَوْ مِلَّةٍ مِنَ الْمِلَلِ أَوْ فِرْقَةٍ أَوْ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ  
 وَالْجَدَلِ يُقَالُ لَهُ لَوْ عَصِمُوا الْحَقُّونَ فِيمَا أَظْهَرُوهُ. وَقَامُوا  
 بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ وَأَشْهَرُوهُ. وَأَعْفُوا مِنْ أَذِيَّةِ  
 الْمُبْطِلِينَ. وَمَكَائِدِ الْأَضْدَادِ الْمُتَغَلِّبِينَ. لَصَارَ الْمُبْطِلُ  
 بِالْجَنْزِ مُحَقَّقًا لِنَظَرِهِ إِلَى عِصْمَةِ الْمُوَحِّدِينَ. وَكَفَايَتِهِمْ  
 وَامْتِدَادِ أَيْدِيهِمْ وَالسِّنَنِهِمْ بِالْبَطْشِ وَالْقَوْلِ وَغَلْبَةِ الْحَقِّ  
 لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. فَكَأَنَّهُ تَلْتَبَسُ جَنَائِدُ الْأُمُورِ. وَلَا يُعْرِفُ  
 الطَّائِعُ مِنَ النَّكَاتِ الْكَفُورِ. وَيَكُونُوا مُجْبُورِينَ وَالْعِقَابُ  
 مَرْفُوعٌ عَنِ الْمَكْرَمِ وَالْمُجْبُورِ. وَبِهَذَا أَيْضًا قَامَ الْعَدْلُ وَالْحُجَّةُ  
 بِالْغَيْبَةِ فِيمَا يَظْهَرُ عَلَى الْخَلْقِ. لِيُعْرِفَ الْمُوَحِّدُ الطَّائِعُ مِنَ  
 الشَّاكِّ النَّكَاتِ بِالْحَقِيقَةِ. لِأَنَّهُ لَوْلَمْ تَكُنِ الْغَيْبَةُ فِيمَا  
 يَظْهَرُ وَأَقَامَةُ الْحُجَّةِ بِالِاسْتِنَارَةِ. وَدَامُوا الْخَلْقُ عَلَى مَا كَانُوا

عَلَيْهِ مِنْ عُلُوِّ الْكَلِمَةِ وَقُوَّةِ الْيَدِ عَلَى الْمُخَالِفِينَ وَالِاسْتِظْهَارِ  
 لِأَجَابِ الْمُخَالِفُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَجَمِيعِ أَهْلِ الشَّرْعِ  
 الْمُسَبَّيْنَةِ فِي الْأَذْيَانِ. خِيفَةً مِنْ غَلْبَةِ السَّيْفِ وَقُوَّةِ الْحَقِّ  
 الزَّائِدِ عَلَى الْفَضْلِ وَالرُّجْحَانِ. فَيَكُونُ اللَّهُ وَحَاشَاهُ قَدْ  
 ظَلَمَ الْخَلْقَ وَلَبَسَ الْأُمُورَ عَلَى الْأُمُورِ. فَيَتَسَاوَى فِي قَوْلِ  
 الْحَقِّ أَهْلُ الدِّينِ وَالْعَدْلِ وَأَشْبَاهُ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. فَلَا يُفَرَّقُ  
 بَيْنَهُمْ وَيَتَسَاوَى الْخَلْقُ وَيَبْطُلُ التَّفَاضُلُ الَّذِي هُوَ فِي الثَّوَابِ  
 وَالْعِقَابِ الْعَدْلُ وَالْحِكْمُ. وَيَكُونُ الْأَمُّ سُدًى  
 مَظْلُومِينَ مُهْلِكِينَ. وَيَبْطُلُ حِكْمَةُ الْبَارِي تَعَالَى عَلَى  
 قَوْلِ الْمُزْتَدِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ وَالْمُخْتَرِصِينَ. أَمَا تَأَمَّلُوا هَذَا الْقَوْلَ  
 الْفَصْلُ يَا أَهْلَ النَّظَرِ فِي مَبَايِ الْأَذْيَانِ. وَتَحَقَّقُوا أَنَّ  
 الْجَائِلَ الْمَكْرَمَةَ إِنَّمَا كَانَتْ مُقِيمَةً الْحُجَّةِ عَلَى الْعَوَالِمِ بِحُكْمِهَا  
 وَمُشِيرَةً إِلَى إِظْهَارِ التَّوْحِيدِ وَمَعْرِفَةِ الْعَالَمِ قِيَامَ الْقَائِمِ

إِمَامِ الزَّمَانِ. لِأَنَّهُ بَطْنُهُورِ الْقَائِمِ عَبْدُهُ مَوْلَانَا وَدَعْوَتُهُ إِلَى  
التَّوْحِيدِ تَنْزَهُ الْبَارِي تَعَالَى مَوْلَانَا عَمَّا يُشَارِكُ إِلَيْهِ وَيُعْتَبَرُ  
بِالْقَوْلِ وَاللَّفْظِ عَنْ مَنْزِلَةِ عَبْدِهِ الْإِمَامِ. وَهَذَا هُوَ الْعَدْلُ  
اللَّازِمُ بِالْبُرْهَانِ لِأَهْلِ التَّحْقِيقِ وَالْإِيْقَانِ وَالْإِسْتِسْلَامِ.  
فَقَدْ صَحَّ أَمْرُ الْبَارِي تَعَالَى لِعَبْدِهِ قَائِمِ الْحَقِّ بِإِشْهَارِ التَّوْحِيدِ  
النَّخْرِجِ إِلَى الْوُجُودِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْإِعْدَامِ. وَأَيْضًا لَوْلَمْ يَكُنْ  
الْمُوحِدِينَ مَا يُوجِبُ الْإِحْتِسَابَ وَالرِّضَى وَالصَّبْرَ عَلَى الْحَرِّ  
وَمَحْتُومِ الْقَضَاءِ. لَمَا فَضَّلُوا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى الْبَشَرِ.  
وَلَوْ تَكُنْ مَا عَتُّهُمْ مَذْكُورَةً فِي التَّوَارِيخِ وَالسِّيَرِ فَبِأَخْيَارِ  
الْأُمَمِ لِلْحُجَّةِ وَالْإِنْسَانِ يُعَاقَبُونَ. وَبِأَخْيَارِ أَهْلِ الْحَقِّ الطَّاعَةِ  
وَالصَّبْرِ عَلَى الْحَرِّ يُثَابَتُونَ. فَالطَّائِفَتَانِ مُتَهَيِّئَتَانِ لِلْإِخْيَارِ  
غَيْرُ مُتَابِتِينَ وَلَا مُعَاقِبِينَ بِالْإِكْرَاهِ وَالْإِجْبَارِ. وَلَمْ يَكُنْ غَضَبُنَا  
مَصْرُوفًا إِلَى الرِّدِّ عَلَى جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ وَالنَّحْلِ. لِأَنَّهُ قَدْ أَفْرَدْنَا

الرَّدَّ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ وَفِرْقَةٍ بِمَا يَفْطِنُهَا وَأُصَالَهُمْ وَيَهْتِكُ  
أَسْتَارَهُمْ مِنْ بَرَكَاتِنَا الْحَقِّ وَفَوَاصِلِ قَوَائِنِ الْجَدْلِ. وَذَلِكَ  
بِمِنَّةِ مَوْلَانَا الْإِمَامِ الْهَادِي الْقَائِمِ بِأَمْرِ الْبَارِي الْعَالِ لِأَمْرِهِ  
عِلَّةُ الْعِلَلِ. وَأَنَّمَا أَرَدْنَا بِهَذِهِ الْجَدَاذِ ذِكْرًا مِنْ أَنْتَسَبَ  
إِلَى الدِّينِ وَمَا أَجْرُوا إِلَيْهِ مِنَ الرِّدَّةِ وَعَظِيمِ الزَّلَلِ. وَفَعَلِهِمْ  
مَا فَعَلْتَهُ الْأُمَمُ الْمُخْتَلِفَةُ الْمُتَبَايِنَةُ. وَاخْتِلَاطِهِمْ بِالْفِرْقِ  
الْمَذْمُومَةِ النَّجَسَةِ الْمُنْتَاعِنَةِ. وَتَحْمُلِهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْحَقِّ  
الْيُوزَرَ وَاصْطِلَاحِهِمْ عَلَيْهِمْ مَعَ الْإِبَالِسَةِ وَالْفِرَاعِنَةِ.  
وَتَتَّبِعُهُمْ إِلَى الْيَوْمِ دُونَ الْأُمَمِ لِأَوْلِيَاءِ الدِّينِ بِالْقَذْفِ  
وَالْعَمْرِ وَالسَّبِّ. وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَهْلِ الظَّهَارَةِ الْفَخَّاءِ  
بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ. فَقَدْ زَادُوا فِي التَّكْثِ وَالنَّفْهِ عَلَى  
أَهْلِ الْخِلَافِ وَالنَّصَبِ. وَاسْتَحَلُّوا مِنْ الْمُوحِدِينَ أَضْعَافَ  
مَا زَعَمُوا أَنَّهُ فَعَلَ بِأَهْلِ الْمَشْرِقِ فِي بِلَادِ الشَّرْقِ وَأَهْلِ الْمَغْرِبِ

المثلا عنة يعنى كل فرقة  
تلعن الاخر عاير طينون  
بعضهم بعضا

في التواريخ والسير  
هابيل ومجيد وركن  
ويوسف وايوب وغيرهم



مِنْ ظُلْمَةِ هَذِهِ الْفِتْرَةِ بِالْقَمَرِ الْمُنِيرِ وَالسِّرَاجِ الْوَهَّاجِ .  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولَ كُلُّ نَفْسٍ وَاحْشَرْنَاكَ عَلَى مَا فَرَّطْتُ  
 فِي سَبَبِ الدِّينِ وَحَقِيقَةِ الْمَعْرَاجِ . اللَّهُمَّ سَهِّلِ الْحَقَّ  
 لِمَنْ نَتَّبَعَهُ بِالْوَعْظِ وَسَلِّقْ لِأَهْلِهِ وَمُتَّبِعِيهِ . وَالْهِيَ الصَّبْرَ  
 لِأَهْلِ الْحَقِّ عَلَى هَرَجِ الشَّيْطَانِ وَمُتَّبِعِيهِ . وَمِنْ السَّابِعِ  
 بِمُتَقَرَّاهُ مَا لَكَ ابْنُ سَعِيدٍ بِمَا بَنَى عَلَى الْوَعْظِ وَالزَّجْرِ  
 وَالشَّهَادَةِ . فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامَ الْحَذَرُ  
 يَجْمَعُ . وَالطَّاعَةَ تُنْفَعُ . وَالظَّاهِرُ يَقْبَلُ فَيُثَابُ عَلَيْهِ .  
 وَالْبَاطِنُ مَوْجُودٌ لِمَنْ طَلَبَهُ وَرَغِبَ إِلَيْهِ . إِذْ أَنْتُمْ بَيْنَ  
 بَاطِنٍ يَظْهَرُ وَحِكْمَةٍ أُخْرَى يُشَارُ إِلَيْهَا وَتُسْتَرُّ .  
 فَيَا أَهْلَ الْعَدْلِ مَا شَاهَدْتُمْ الْبَاطِنَ قَدْ انْكَشَفَ  
 وَظَهَرَ . وَقَامَ بِحِكْمَةِ التَّوْحِيدِ وَكُشِفَ الْبَاطِنُ مَنْ  
 أَمَرَ بِاخْتِاطِ الْمِيثَاقِ عَلَى الْأُمُومِ وَبَعْدَ ذَلِكَ اسْتَرَّ . فَهَلْ

حقيقة المعراج  
 المعراج الحقيقي هو الذي قام به  
 النبي محمد في الشرايع من أجل عظمة الرضا  
 العظيم الذي هو في الدنيا  
 في دعوات السجود والوصول إلى  
 الإله المستور والوصول إلى  
 معرفة الله تعالى الذي هو  
 على سلك الرضا  
 للقائم بالظهور والباطن  
 في معرفة الله تعالى  
 في المعراج

يَكُونُ أَعْظَمُ مِنْ قِيَامِ هَذِهِ الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ كَفَرَ الْحَقَّ  
 وَنَكَثَ وَعَدَرَهُ . وَمِنْ السَّابِعِ أَيْضًا دَخْصًا لِبَاطِلٍ مَنْ  
 مَرَّقَ عَنِ الْحَقِّ وَمَنِ الْحِكْمَةَ تَعَرَّى . فَأَعْمَلُوا بِالظَّاهِرِ  
 مَا دَامَ نَفْعُهُ مُسْتَمِرًّا . وَحُكْمُهُ مُسْتَقَرًّا . وَاطْلُبُوا الْبَاطِنَ  
 مَا دَامَ مُشَارًا إِلَى مَسْتُورِهِ الْخَفِيِّ . وَطَالِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ بِعَيْنِ  
 الطَّائِعِ الْمَرْضِيِّ . وَالْعَمَلُ بِهِمَا مَقْبُولٌ . وَالثَّوَابُ عَلَيْهِمَا  
 مَأْمُورٌ . حَتَّى يَقُومَ بِالتَّوْحِيدِ آخِرُ قَائِمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الطَّاهِرِينَ  
 الْمُهْدِيِّينَ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ الْقِيَامَةِ . وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ أَدْوَارُ  
 الْإِمَامَةِ . فَيُكْشَفُ الْبَاطِنُ كُلُّهُ . وَيَقُومُ بِالْعَمَلِ مَنْ  
 قَدَّمَ . وَيَنْدَمُ عَلَيْهِ مَنْ ضَيَّعَهُ . وَيَهْتَمُّ بِهِ فَلَا يَسْطِيعُهُ .  
 فَيَا أَهْلَ النِّصْفَةِ الْيَسْرِ قَدْ أَمَرْنَا فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي بِطَلَبَةِ  
 الْبَاطِنِ مَا دَامَ مُشَارًا إِلَى مَسْتُورِهِ الْخَفِيِّ . وَطَالِبُهُ عِنْدَ  
 اللَّهِ بِعَيْنِ الطَّائِعِ الْمَرْضِيِّ . فَقَدْ عَرَفْنَا وَأَقَامَ الْحُجَّةَ عَلَيْنَا

أدوار الإمامة من الأئمة  
 قاتل الزمان  
 في معرفة الله تعالى هذا حقه  
 الإمامة في دور الشرايع  
 المنطق وهذا دليل على  
 والندامة والإهتداء  
 بالقيامة





والآخرة  
فهي على الباطن الآخرة  
في مكان يتظاهر به تعالى من الزهد  
وليس الصوف وتسمية الشعر وما أشكل ذلك

والتوحيد فهو باطن الباطن الفصل  
وهذا هو المطلوب والمقصود وغاية  
الغايات ونهاية النهايات وهذا هو  
الترقيق والذين لم يتحققوا في تعلق  
به نجوا من تخلف عنه عطب  
وغوى

مَثَلُهَا مَثَلُ خُلَاوِا هِرَ الْأُمُورِ وَالْآخِرَةُ فَهِيَ عَلَى الْبَاطِنِ  
وَالْتَوْحِيدُ فَهُوَ بَاطِنُ الْبَاطِنِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَشْتُورِ  
فَعَرَفَ الْعَالَمُ أَنَّ لَاحْخَفَ لَهُ شَرُّ حَذَرِ الْعَالَمِ يَمُنُّ تَعَدَّى  
أَمْرُهُ وَعَرَفَهُمْ بِأَهْلِ الطَّاعَةِ وَالنَّجَابَةِ فَقَالَ وَمَنْ وَفَى  
بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ آمِنَ عَذَابُهُ لِيَتَنَزَّيْهِهِ عَمَّا الْفُؤُةُ الْعَالَمُ  
مِنَ الْأَحْوَالِ الدَّنْيَوِيَّةِ فَيَا أَهْلَ الْعَدْلِ فَهَمُّوْهُ هَذَا  
الْمَقَالُ وَلَا يَمِيلَنَّ بَعْضُ الْهَوَى وَالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ إِلَى  
التَّفْرِيطِ وَالضَّلَالِ وَاعْتَمِدُوا زَمَنًا تُقْبَلُ فِيهِ الْإِقَالَةُ  
لِيَزَامُنْ قَالُ وَأَنْصِفُوا نَفْسَكُمْ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ  
وَلَا تَخْرُجُوا إِلَى اللَّذَّةِ وَالْبَهْتِ عَنِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ فَمَنْ ظَلَمَ  
نَفْسَهُ فَهُوَ آخَرَى أَنْ يَجُورَ عَلَى الْعَالَمِينَ وَمَنْ حَادَ عَنْ  
الْحَقِّ فَمَا أَحْسَنَ إِذْ غُبِنَ عَقْلُهُ وَهُوَ يَنْظُرُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
كَيْدَ الْخَائِبِينَ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ عَقُولٌ فَاطْلُبُوا الْحَقَّ

واغشوا

وَاعْتَمِدُوا مِلَّ الزَّمَانِ وَنَزَهُوا الْبَارِي عَنِ الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ  
وَسَدُّ قَوْلِ الْحِكْمَةِ أَنَّ لَاحْخَفَ لَهُ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِ  
التَّحْقِيقِ وَالْإِيْقَانِ وَالْحِكْمَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ فَقَدْ حَقَّقَتْ  
هَذِهِ الْمَعَانِي وَقَطَعَتْ مَعَاذِيرَ أَهْلِ الشَّكِّ وَالنَّكَثِ  
وَالظُّغْيَانِ وَأَيْضًا مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ وَشَيْئُهُ عِلْمُ الْكَافَّةِ أَنَّ  
مَوْلَانَا سَلَامُ اللَّهِ عَلَى ذِكْرِهِ حَظَرَ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ يَقُولَ  
وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَبَاءَهُ الْأَكْرَمِينَ وَلَمْ يُخَالِفْ هَذَا الْأَمْرَ  
إِلَّا مَنْ بَايَنَ بِالرِّدَّةِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الدِّينِ وَنَهَى أَنْ يُكْتَبَ  
بِذَلِكَ فِي السَّجَلَاتِ وَالرِّقَاعِ وَجَمِيعِ الْمَكْتَابَاتِ وَقَدْ  
فِيهِمْ ذَلِكَ جَمِيعُ الْكَاتِبِينَ وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَتَبَ السَّجَلُ  
الْمَشْهُورَ وَأَنَّ عَبْدَ الرَّحِيمِ خَلِيفَتِي فِي حَيَاتِي وَنَعَدَ  
وَفَاتِي بَعْنِي عَبْدَ الرَّحِيمِ ابْنَ الْيَاسِ وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ  
جَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ كَمَا جَعَلَ الْعَبَّاسُ ابْنَ شُعَيْبٍ

الحكمة المتقدمة على الحكمة  
السنن جارية في هذا المعنى  
وتنزيه الماري عن الولد والوالد  
وفي التشبيه وفي صفات الخلقة  
وأبوابه لا يمكن من الآيات  
هنا المقامات من القائلين  
الغرض لا ينعقد في ظاهر الأمر  
آيات مقام الجاهل ويمكن  
يشمل بيت الفاطمية لا بد  
فك الحاكم متصل بهم  
ولما قرب الجبريد عن  
النسب

وَلِيَّ عَهْدِ الْمُؤْمِنِينَ. وَمَعْنَى الْقَوْلِ بَعْدَ وَفَاتِي مَا ذَكَرْتُ فِي  
سُجْلِهِ أَعْيَنَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ. وَهُوَ هَذَا عَهْدُ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ قَدْ وَفَّاكَ حَتَّى. وَأَدَّى إِلَى الْمُؤْمِنِينَ  
شَرْطَهُ. وَطَوَّقَكَ الْأَمَانَةَ. وَلَمْ يَلِيْكَ وَلَا آيَاهُمْ نَصِيحَةً  
وَلَا طَرَحَهَا سَامَةً. وَقَوْلُهُ وَإِنْ قَوْمًا خَصَّصَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
بِمِثْلِهِ فَحَقِيقُونَ شُكْرِهِ. وَالشَّيْءُ عَلَى مَا بَدَأَهُمْ مِنْ  
جَمِيلٍ نَظَرِهِ وَشَرِيفٍ فِكْرِهِ. إِذْ كَانَ قَدْ فَرَّغَ بِهِ إِلَيْهِمْ  
مِنْ حَقِّهِمْ وَاسْتَوْجَبَ بِمَنِّهِ عَلَيْهِمْ مُحَضَّرَ شُكْرِهِمْ.  
فَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّهُ قَدْ وَفَّى الْعَالَمَ قِسْطَهُمْ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ  
بِمَنِّهِ عَلَيْهِمْ مُحَضَّرَ شُكْرِهِمْ. وَكُتِبَ بِخِلَافَةِ وَلِيِّ عَهْدِ  
الْمُسْلِمِينَ السَّجِلَاتِ. وَكُتِبَ اسْمُهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْعَهْدِ  
وَالنِّسْخَةِ وَالطَّرَازِ وَالْخُطْبَةِ وَجَمِيعِ الْمَكَاتِبِ. وَهَذَا  
هُوَ أَكْثَرُ النُّصُوصِ. وَأَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ هَذَا وَلِيَّ الْعَهْدِ

الْمُسْلِمِينَ. وَهَذَا وَلِيَّ الْعَهْدِ الْمُؤْمِنِينَ. وَلَمْ يَمْتَدَّ لَهُمَا  
الزَّمَانُ. وَلَا كَانَ لَهُمَا فِي هَذَا الْوَقْتِ قُدْرَةٌ وَلَا امْتِكَانٌ  
أَنْ يَقُومَا بِحُقُوقِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ. وَاتِّمَاعَ رَفْعِنَا جَلَّتْ  
الْأَوَةُ أَنَّهُمَا اللَّذَانِ كَانَا فِي الْقَدِيمِ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ.  
وَوَلِيَّ عَهْدِ الْمُؤْمِنِينَ. وَاتِّمَاعَ رَفْعِ زَمَانِهِمَا وَانْقِطَاعِ فِعْلِهِمَا  
بِظُهُورِ الْقَائِمِ أَهَادِي وَلِيَّ مِثْاقِ الْمَوْحِدِينَ. وَذَلِكَ  
تَبْيِينٌ وَلُطْفٌ لِجَمِيعِ الْمَوْحِدِينَ وَالْمُوحِدَاتِ. وَتَنْزِيهٌُ  
لِلْمَوْلَى تَعَالَى وَتَقَدُّسٌ عَنِ الْبُؤْسَةِ وَالْأَبُوءَةِ وَدَحْضٌ لِمَا  
تَحْتَرِصُهُ الْأَفَاكُ مِنْ نُسْبَتِهِ إِلَى الْمُرَكَّبَاتِ. وَعِلْمٌ أَنَّ  
وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ لَا يَشْتَرُ لَهُ أَمْرٌ لِتِمَامِ أَدْوَارِ الشَّرْعِ  
وَنِهَائِيَّتِهَا وَظُهُورِ الْكَشْفِ بِالذَّوْرِ السَّعِيدِ الْجَدِيدِ.  
وَلِفِرَاجِ زَمَنِ التَّنْزِيلِ وَالتَّوْنِيلِ وَتَعْفِيَةِ لَزَمِ الْكُفْرِ  
وَالشِّرْكِ وَالتَّلْحِيدِ. وَأَظْهَارِ مَا كَانَتْ نُفُوسُ أَهْلِ الْحَقَائِقِ

المسكبات هذا النسخ والادوية  
والان فاج الاولاد والامهات ومن  
جملتها العهد والسكة والاطلاق  
والخطبة والمكاتبات لانها ذكرت  
في اول النسخ



مُتَطَلِّعَةً إِلَيْهِ مِنَ الْفَالِغَةِ وَالْتَّنْزِيهِ وَالتَّوْحِيدِ وَهَذَا  
 فَهُوَ تَبْيِينٌ وَأَقَامَةُ الْحُجَّةِ وَإِضْاحُ الْحَقِّ لِمَنْ لَا يَجُزُّ عَلَى  
 نَفْسِهِ فِي الْحُكْمِ. وَخَرَجَ مِنْ جُمْلَةِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَالتَّجْدِ  
 وَالظُّلْمِ. كَمَا صَحَّحَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ الْوَاحِدُ وَالسَّبْعُونَ مِنَ  
 الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ. وَهُوَ كَثِيرٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ  
 وَعِنْدَهُمْ عَلَى حُلُولٍ مِنَ الْحَرَمِ وَقُرْبٍ مِنَ الشَّيْرِ. فَكَانُوا  
 الشُّهَدَاءَ بِالظُّلْمِ فِي غَدٍ عَلَيْهِمْ وَعَدَّتْ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ  
 إِلَى جَهَنَّمَ وَيُسْأَلُ الْمَصِيرُ فَمِنْ هَذِهِ حَقَائِقُ الْحِكْمَةِ عِنْدَ  
 أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ. وَجَوَاهِرُ الْعِلْمِ الْحَقِّ بِالذَّلَائِلِ  
 وَالْبُرْهَانِ. كَمَا جَاءَ فِي تَأْوِيلِ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ وَمَا  
 شَفَى اللَّهُ الْخَلْقَ بِأَجَلٍ مِنَ الْعِلْمِ. وَلَا ظَهَرَ لَهُمْ بِأَكْثَرٍ مِنْ  
 مُبَاعَدَةِ الظُّلْمِ. وَلَا هَذَا هُمْ فِيمَا يَرْمُزُهُمْ إِلَّا بِالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ  
 وَالنَّجْمِ. فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْإِضْاحِ وَالْإِرْشَادِ وَالْبَيِّنِ.

سِوَى الرَّدِّ لِأَمْرِ الْبَارِي تَعَالَى وَالْحَسَدِ لِأَهْلِ الْحَقِّ بِالْبَلَسِ  
 وَالْمَقَاوِمَةِ لِأَهْلِ الدِّينِ. إِذَا لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ  
 الْقَاطِعُ السِّدْقُ أَنْ يُسْتَشْهَدَ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ وَفِرْقَةٍ بِمَا  
 يَعْتَقِدُونَهُ. وَيُخَاطَبُوا بِمَا هُمْ مُشْتَرِعُونَ بِدِرَاسَتِهِ وَالنَّذِيرِ  
 بِهِ وَيَحْفَظُونَهُ. وَعِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ وَعُلَمَاءِ الْحَقِّ وَأَهْلِ الْجَدَلِ  
 فِيمَا جَعَلُوهُ مِيزَانًا وَفَصْلًا لِلْقَوْلِ وَرَبُّوهُ. إِذَا كَانَ  
 الرَّدُّ عَلَى الْمِلَّةِ وَالْمَذْهَبِ مِنْ نَصُوصَاتِهِ وَنُشْجِ أَصْلِهِ.  
 مَعْمَا يُؤَيِّدُهُ مِنْ بُرْهَانِ الْحَقِّ وَشَاهِدٍ عَدْلِهِ. فَقَدْ فَلَجَتْ  
 الْحُجَّةُ عَلَى مُعْتَقِدِيهِ وَأَهْلِيهِ. فَإِنْ أَعْرَضَ مِنْهُمْ مُعْتَرِضٌ  
 بَعْدَ ذِكْرِ نَصُوصَاتِ الْحَقِّ فَإِنَّمَا عِزَّ لَهُ سُوءُ التَّمْيِيزِ  
 لِسِنِّ لِسَانِهِ عَنْ جَهْلِهِ. فَهَذِهِ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ نَزَعٌ  
 بِنَاءً وَاللَّهُ مُؤَهِّبُهُ. وَتَحَدُّ حَقًّا وَاللَّهُ مُشَبِّهُهُ وَمُقَوِّمُهُ.  
 وَمِمَّا ثَبَتَ فِي الْمَجْلِسِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ



مِمَّا قَرَأَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ إِشَارَةً إِلَى التَّوْحِيدِ وَدَلَالَةً إِلَى  
الْحَقِّ لِلطَّائِعِ الرَّشِيدِ وَهُوَ اسْتَمَرَ الْعَارِضُ فِيمَنْ وَجَّهَ  
الِاخْتِيَارَ صَاحِبَ الْكُشْفِ وَحَدُّ الْإِخْبَارِ بِأَخْذِهِمْ  
عَلَى الْعَرَضِ وَالْوَصْفِ حَتَّى ظَهَرَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي النِّجَابَةِ  
وَالْكَافِينَ عَنِ الْمَغِيبِ فِي الْخَلْفَةِ وَالنِّيَابَةِ وَبَلَغُوا  
النِّهَايَةَ فِي الْإِعْطَاءِ وَجَعَلَ لَهُمْ فَكٌّ مَنْ كَانَ مِنْ  
الرُّبَطَاءِ وَسَارُوا بِالْغَيْثِ مُتَوَجِّهِينَ وَالرَّحْمَةَ بَيْنَ  
أَيْدِيهِمْ مُقَدِّمِينَ وَقَدْ شَاهَدُوا الْأَمْرَ قَوْلًا لثَلَاثَةٍ  
وَسَمِعْتُمْ دَعْوَتَهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ وَأَخْصُوا كَمَا  
أُمِرُوا مِنْ زَكَاةٍ وَتَحَصَّلَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ لِمَوْلَاهُمْ الْحَكِيمِ  
الْحَكِيمِ بَعْدَ ذَلِكَ لِلنُّفُوسِ الظَّاهِرَةِ وَالْأَجْسَامِ  
وَتَحَمَّلِهِمْ فِي خَلَاصِ الْأَمْرِ الْأَمُورِ الْعِظَامِ وَمُجَاهَرَتِهِمْ  
بِكُشْفِ التَّوْحِيدِ طَاعَةً لِلْبَارِي وَنُصُوصًا وَتَضَرُّعًا بِهِ

والصالحين  
عليهم من الاختصاص والتميز  
الأمور العظام وشروطها  
عدد المجيبين الذي عرفهم  
وأحصلوا ما أرادوا  
وقيل برهون ودلائل  
منه والرسالة محكمة الجاسي  
ونزها وبعيد الحسنة الجارية  
التي هو في وطن في الشائع  
لا تهموا في ما يوجبون

عَظَمًا عَلَى النَّحَاصِّ وَالْعَاكِرِ . وَطَرَحًا لِأَنْفُسِهِمُ الْكَرِيمَةِ  
دُونَ مَنْ دَعَاهُ وَصَبَرَ عَلَى مَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ فِعْلِ الْعَاصِيينَ  
الظَّالِمِينَ . إِقَامَةَ الْحُجَّةِ عَلَى الْأُمَمِ وَالْعَوَالِمِ . وَإِنْصَاحَ الْحُجَّةِ  
لِلطَّائِعِ الدِّينِ الْعَالِمِ . فَأَيُّ فُلَجٍ عَلَيْكُمْ أَعْظَمُ . وَأَيُّ حُجَّةٍ  
أَقْطَعُ لِلظُّهُورِ وَأَقْصَمُ . مِنَ الْفُلَجِ بِمَا تَعْرِفُوهُ مِنْ هَذَا الدَّرِ  
النَّظْمِ . وَمِنْ الْمَجْلِسِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ . مِمَّا يُخْرِسُ  
اللسَانَ الْمُبَاهِيتِينَ . وَيَجْذُ أَثْلَةَ الْمُعَانِدِينَ . وَهُوَ عِنْدَ  
اسْتِقْرَارِ الدَّارِ بِالثَّلَاثَةِ الْمُتَوَجِّهِينَ . كَشَفُوا مَا تَقَدَّمَ  
الْعَمَلُ بِهِ وَأَخْصَوْا مَنْ زَكَوَتْ حُصُلُ مَوْلَاهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
. وَزَادَ بِهِمْ مَا حَلَّ مِنَ الضِّيَاءِ وَالْإِشْرَاقِ . وَعَمِلُوا الْبَتَّ  
فِي مُجَاهَرَتِهِمْ لِأَهْلِ النِّفَاقِ . وَأَقَامُوا عَلَى الْإِسْتِيزَانِ إِلَى الْآنَ  
يَرِدُ النَّهْجَ ظَاهِرُ الْأَمْرِ . وَمُنْقَدِّمُهُ بِمَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَيْنُ وَشَلَّجَ  
الصَّدْرُ . وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْأَوَامِرُ الْعَالِيَةُ بِالْكَشْفِ .

وَالشَّهَادَةُ لَهُمْ بِمُجَاهَرَةِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالْخُلْفِ . وَأَنَّهُ  
جَعَلَ لَهُمْ فَكَّ مَنْ كَانَ أَلَا بِالسَّيِّئَةِ قَدْ أَرَاؤُهُ عَنِ الْحَقِّ  
وَرَبَطُوهُ . وَأَنَّهُمْ بَلَّغُوا النِّهَايَةَ فِي إِعْطَاءِ الْحَقِّ لِأَهْلِهِ  
وَمَا مَنَعُوهُ . وَصَحَّتْ لَهُمْ شَهَادَةُ مَنْ تَنَزَّاهُ عَنِ الْجَوْرِ  
وَالظُّلْمِ أَنَّهُمْ بِاخْتِيَارِهِ وَأَمْرِهِ إِذَا عَاوَا الْحَقَّ مِنْ تَوْحِيدِهِ  
وَكَشْفُوهُ . يَا أَهْلَ الرِّدَّةِ وَالْبَلِيسِ فِي الْقَدِيمِ وَالشُّطَنِ  
وَيَا قَتْلَةَ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ فِي كُلِّ دَوْرٍ وَزَمَنٍ . أَمَا تَرْتَدِعُونَ  
يَا أَهْلَ السَّغَةِ فِي الْعُصُورِ الْخَالِيَةِ وَالْعِصْيَانِ . وَيَا سَرَقَةَ  
الدِّينِ وَالْحَقِّ وَيَا عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ . أَمَا تَحْقُقُونَ أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ  
قَبْلَ ظُهُورِ مَنْ ظَهَرَ بِهِ أَوْ عَزَبَ بِهِ إِلَيْكُمْ . وَهُوَ مُسْطَوْرٌ  
عِنْدَكُمْ إِقَامَةُ الْحُجَّةِ بِشَهَادَةِ أَنْفُسِكُمْ عَلَيْكُمْ . فَلَوْ  
كَانَتْ لَكُمْ أَعْمَالُ صَالِحَةٍ فِي الْقَدِيمِ لَمَّا رَدَّدْتُمُ الْحَقَّ  
وَالْعَدْلَ فِي دَوْرِ الْكُشْفِ . وَلَمَّا قَتَلْتُمْ أَهْلَ الدِّينِ

شهادة من تنزه عن الجور والظلم وهو القائم على ذكره  
شهد لهم أنهم من الظالمين  
الاذان بأشجار النور جديده  
يظهر وازداد من في وقت

بِرِضَائِكُمْ لِلدِّينِ وَالسَّغَةِ وَالنِّفَاقِ وَالْخُلْفِ . فَمَا مَسَلُوا  
أَفْعَالَكُمْ فِي آخِرِ الْأَذْوَارِ . فَإِنَّ تَذَهُبُونَ وَقَدْ أَظْلَمَكُمْ  
عَصْرُ الْقِيَامَةِ مِنَ الْبُيُوتِ الْعِقَابِ وَالْمَسْحِ يَا أَشْرَ الْأَشْرَارِ .  
فَهَذِهِ نَفُوسٌ قَدْ أَمْتَرَجَتْ وَغُذِّتْ بِغَدَاءِ الْأَبَالِسَةِ  
فَهِيَ لَا تَقْبَلُ الْحَقَّ لِأَنَّ النِّفَاقَ وَالنَّكَارَةَ . وَهِيَ لِحُشْبَتِهَا  
لَا تَنْزَجِرُ وَتَرْتَدِعُ بِالْخَوْفِ وَالتَّذْكَارِ . بَلْ قَدْ تَكَلَّتْ  
بِالْحَصْرِ عَنِ السُّلُوكِ فِي مَجَارِي الذِّهْنِ وَالْأَفْكَارِ .  
وَتَبَلَّدَتْ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ لِذُنُوبِ الْأَفْعَالِ رُكُونًا إِلَى الْعِنَادِ  
وَالْإِسْنِ كِبَارِهِ . وَمَرْجُوعًا إِلَى الْأَمَاكِينِ النَّجَسَةِ بِالْخُرُوجِ عَنِ  
الْعَدْلِ وَالْإِضْرَارِ . فَهِيَ لَا تَنْتَبِهُ مِنْ سِنَةِ الْعَقْلَةِ لِعَلَقِهَا  
بِمَكَايِدِ النُّجْدَةِ الْكُفَّارِ . فَطَائِفَةُ الضَّلَالِ وَالرِّدَّةِ  
وَالْإِنْعِكَاسِ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ حُدُودِ الْكُشْفِ وَالطَّاعَةِ  
وَبَيْنَ حُدُودِ الشُّطَنِ وَالْإِبْلَاسِ كَمَا جَاءَ فِي الْمَجْلِسِ السَّادِسِ

عالموا اجتماع امة من الائمة عليها  
يعني لو اجتمعت الامة واحدة على مثل  
ومصادرت الامة واحدة ولا اجتهادوا  
وتعاونوا فيهم وكشف ايمان  
رشد باحد ما وكل  
١٦٦

وَالْحُسَيْنَيْنِ وَالْمِائَةَ فَكَرَّ بَيْنَ الْقَوِيَّ وَالْقَوِيَّ فِي  
التَّبَايُنِ. مِنَ خَلْقٍ خُلِقُوا جَمْلَةً فَفُتَّ بِهِمْ وَكُشِفَ نَهَضُ  
الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَمَّا لَوْ اجْتَمَعَتِ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لِمَا قَدَرَتْ  
عَلَى مِثْلِ مَقْدَرَتِهِ مَعَ إِجْنِهَادِ مِنْهَا وَالتَّعَاوُنِ. فِي ذَلِكَ  
تَبَيَّنَ قُدْرَةُ الْخَالِقِ. وَمَا فَضَّلَ بِهِ الْوَاحِدُ الْمُنْبِتُ الْمَطْلُوقُ  
عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْأُمَمِ وَالْخَلَائِقِ وَمِنَ الْوَاحِدِ وَالسَّبْعِينَ  
وَالْمِائَةَ تَوْبِيخٌ لِلْأُمَمِ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَتَبْيِينٌ مَا أَجْرُوا إِلَيْهِ  
مِنْ نَكْبَتِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ. وَهُوَ مَا أَحْسَنُوا الصُّخْبَةَ لِمَنْ أَبَانَ  
حِكْمَتَهُ إِمَامًا مِنْ الْأَيَمَّةِ فِيهِ الْبَرَكَةُ بِالظُّهُورِ وَالتَّابِتُورِ  
فَالْحَسَدُ حَسَدَانِ حَسَدُ الشَّيْطَانِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَلَى مَنْزِلَتِهِ وَحَسَدُ قَابِيلَ لِهَابِيلَ عَلَى مَا رَفَعَ اللَّهُ مِنْ  
دَرَجَتِهِ. حَسَدُ ضَعِيفٍ بِالسَّيَاطَةِ لِيَأْكُلَ ذَلِكَ الْمُدْمَرُ  
عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْخَطَايَا فِي بُلُوغِ شَهْوَتِهِ. وَعَدَابُ اللَّهِ أَكْبَرُ

لَوْ كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ. وَمِنَ الْفَضْلِ الَّذِي تَلَوْنَاهُ قَبْلَهُ فِي  
سِدْقِ ذَلِكَ وَأَشْبَاهِهِ عِنْدَ إِيْرَادِهِ وَكَانَ قَوْلُ اللَّهِ  
أَسَدًا وَالْقَائِلِينَ. قَالَ وَاهِبٌ بَذَلَ الْجُودَ وَأَعْطَى وَأَنَالَ  
إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ  
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ بِالْمُفْسِدِينَ  
وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ. فَقَدْ بَلَغَتْ الْغُرُضُ فِيمَا أَشْرْتُ  
إِلَيْهِ مِنْ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى الْغَفْلَةِ الْبَاجِدِينَ. فَلْنَحْتَمِ  
ذَلِكَ بِالْحَمْدِ لِلْمَوْلَى الْحَاكِمِ الْمُنَزَّهِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ.  
وَالشُّكْرِ لَوْلِيهِ قَائِمِ الْحَقِّ الْمُنْعِمِ بِسَيْفِ الْمَوْلَى مِنَ  
الْمُرْتَدِّينَ. وَالْمَارِقِينَ وَالْقَاسِطِينَ. وَهُوَ حَسْبُ عَبْدِهِ  
الضَّعِيفِ الْمُقْنَعِ فِي يَوْمِ عَرْضِ الْخَلَائِقِ وَتَعَلُّقِ  
الْمُظْلُومِينَ بِالظَّالِمِينَ. وَكُنْتُ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ  
سَنَةِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ مِنْ سِنِينَ قَائِمِ الزَّمَانِ. الْأَخِيذِ

واحد بذي الجود والاعطى  
وانا والواهب هو الامام الذي يدان  
حكمته صول الله عليه وقوله  
بذل الجود واعطى وقال الجود  
بذل الجود والاعطى هو نوح عليه  
والعطاء والاعطى هو نوح عليه  
والخالق ومعنى قوله جود ونوح عليه  
وجميع معالدينه لا تدع  
وصول الى معرفته ببلد الله  
وجوده الامام  
عرض الخلق بينه على الامام  
ومن يعمر مقامه



الْحَقِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْجَاهِدِينَ وَأَهْلَ التَّفَاقُ وَالطُّغْيَانِ .  
نَجَزَتْ بِمَنَّةٍ وَلِيَّتِ الْأَمْرِ قَوْلِيكَ وَصَحَّتْ .

## ذِكْرُ الرَّحْمَنِ عَلَى هَذَا التَّلَاقِ

الَّذِينَ يُوجِبُونَ تَكَرُّرَ الْإِلَهِ فِي الْأَقْصَةِ الْمُخْتَلِفَةِ .  
يُقَالُ لَهُمْ هَلْ لِلَّهِ عَادِلٌ أَمْ جَائِرٌ ظَالِمٌ . فَمَنْ قَوْلُهُمْ إِنَّهُ  
عَادِلٌ يُقَالُ لَهُمْ كَيْفَ يُوجِبُ تَوْحِيدَهُ عَلَى جَمِيعِ  
بَرِيَّتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ . وَيَخْتَلِفُ عَلَيْهِمْ فِي الْأَقْصَةِ  
الْبَشَرِيَّةِ . وَالْأَشْخَاصِ الْجِسْمَانِيَّةِ . وَهَذَا هُوَ الْجَوْرُ  
بَعَيْنِهِ أَنْ يَنْصِبَ لِدُعَاةِ إِلَهِهِ . وَيَجْعَلَهُمْ آدِلَاءَ عَلَيْهِ .  
وَيَفْرِضَ عَلَى الْخَلْقِ طَاعَتَهُمْ فَيُجِيبُهُمْ مَنْ يُجِيبُهُمْ إِلَى  
عِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ . وَيَعْرِفُونَهُ فِي الشَّخْصِ الَّذِي دُعُوا إِلَى

مَعْرِفَتِهِ وَتَجَرُّيدِهِ . وَيَكُونُ كَامِلًا كَبِيرًا فِي  
نَظَرِ الْعِيَانِ . وَفِي قَرِيبٍ يَرْجِعُ لَهُمْ فِي حَدِّ الطُّغْيَانِ .  
وَيُرَدُّ الْعَالَمُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فِي حَدِّ التَّزْيِينِ . وَيَكْفُرُونَ  
مَنْ لَا يُجِيبُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فِي الشَّخْصِ الثَّانِي . وَيُوجِبُونَ  
أَنَّ الْبَارِيَّ ثَالِثٌ وَرَابِعٌ وَخَامِسٌ وَهَذَا أَمْرٌ لَا نَفَادَ لَهُ .  
وَأَمْدٌ لَا آخِرَ لَهُ . كَيْفَ يَتَكَرَّرُ الْبَارِيُّ سُبْحَانَهُ فِي  
الْأَقْصَةِ الْمُخْتَلِفَةِ وَأَنْتُمْ تَدْفَعُونَ مَذْهَبَ التَّنَاسُخِ  
مِنَ الْأَدْيَانِ وَتُوجِدُونَ عَلَى قَوْلِكُمْ الْبَارِيَّ سُبْحَانَهُ  
وَلَيْكُنْ ذَلِكَ . ثَوَاتِكُمْ تَوْجِبُونَ فِي حِينِ النُّقْلَةِ  
عَلَى أَرْوَاحِكُمْ تَجَرُّيدَ الْأَنْفُسِ مِنَ الْكَتَائِفِ .  
وَتَنْقُلُ الْأَرْوَاحَ وَاللِّطَائِفَ . وَتَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَجْسَادَ  
وَالْحَسَنَاتِ تُلْحِقُ أَرْوَاحَكُمْ بِأَصْلِهَا . وَالتَّيْنَاتِ تَمْنَعُهَا  
مِنَ الْوُضُوءِ إِلَى مَعْدِنِهَا . وَتُوجِبُونَ أَنَّ لَأَثْوَابَ لَهَا إِلَّا

ثالث و رابع و خامس لانهم  
يعتقدون الوحدانية لا يحددها  
بشيء واحد بعد واحد



بِالْعِلْمِ. وَلَا عِقَابَ لَهَا إِلَّا بِالْجَهْلِ. يَأْسَهُوهُ كَيْفَ  
يُنَالُ الْعِلْمُ مِنْ عَدَمِ آتِهِ الْجَزْمِيَّةِ. وَيَا غَفْلَةً كَيْفَ  
يَتَّصِلُ الْجَهْلُ بِمَنْ فَارَقَ قُوَّةَ الْحِسِّيَّةِ. وَيَا بَلْسَةً كَيْفَ  
تَثْبُتُ اللَّطَائِفُ بِذَاتِهَا. وَكَيْفَ تَسْقُرُ عِنْدَ أَصْلِهَا  
وَتَسَالُ عَيْشَهَا وَلَذَاتِهَا. فَإِنْ أَوْجَبْتُمْ أَنَّهَا تَنْظُرُ مَا  
تُشَاهِدُهُ فِي الْمَنَامِ. وَتُخْبِرُ عَنْهُ مِنَ الْأَحْلَامِ. فَمَا رَأَيْتُهَا  
تَنْظُرُ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِاللَّحْزَمِيَّةِ وَقَوَالِبِ طَبِيعِيَّةٍ.  
مَعَهَا أَنَّ الْحَيَوَانَ. يَنْظُرُ فِي مَنَامِهِ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ.  
فِيهَا مَا مِنْ عُقُولٍ خَاطِيَةٍ. وَحُجَجٍ وَاهِيَةٍ. وَأَنْتُمْ  
أَيْضًا تَوْجِبُونَ أَنَّ الدَّارَ لَا تَخْلُو مِنَ الْعَالَمِ وَأَنَّهَا فِيهَا  
سَرْمَدًا أَبَدًا كَمَا ذَهَبَ عَالَمُ نَشْأَةِ عَوَضَةِ آخِرِينَ.  
وَأَنْتُمْ تَدْفَعُونَ مَذْهَبَ النَّاسُخِ وَالذَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ  
يُوجِبُونَ أَنَّ الْعَالَمَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْلُ النَّبَاتِ كَمَا

مَضَى عَالَمُ مِنْهُ نَشْأَةُ آخَرِينَ. أَلَيْسَ هَذَا مِمَّا  
يَدْفَعُ الْمَعَادَ. وَيُضِلُّ الْعِبَادَ. وَيَجْرِي بِمَعَايِهِ إِلَى  
الْفَسَادِ. عَرَفُونِي يَا شَيْوُخَ التَّجَرُّيدِ هَذَا الْقَوَى الَّذِي  
يُفَارِقُ الْأَجْسَامَ أَنْ مُسْتَقَرِّهَا وَأَنْ يَكُونَ ثَبَاتُهَا.  
فَإِنْ قُلْتُمْ <sup>بعض الميول والطباع الأربعة</sup> فِيمَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. فَهِيَ لِكَثْرَةِ  
النَّشُوتِ مَا بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ وَتَخَالِطِ الْهَوَاءِ. وَتَأْتِي عَلَيْهَا  
الطَّبَائِعُ وَيَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنَ النَّضَادِ وَالْفَسَادِ مَا يَدْخُلُ  
عَلَى غَيْرِهَا. وَإِنْ أَوْجَبْتُمْ أَنَّ ثَبَاتَهَا فَوْقَ السَّمَاءِ فَهِيَ  
تَمَلَأُ الْأُفُقَ. خَبِرُونِي كَيْفَ تَكُونُ وَقَدْ تَصَاعَدَتْ  
إِلَى فَوْقِ السَّمَاءِ. قَبْلَ أَنْ تَكُونَ هَلْ تَكُونُ جَوْمًا  
أَوْ هَوَاءً وَمَا الَّذِي يُنْسِكُهَا وَيَضْبُطُهَا. فَإِنْ قُلْتُمْ  
مَا نَحْتَاجُ إِلَى مَا سِوَكِ وَضَائِعٍ بَلْ هِيَ وَاقِفَةٌ عِنْدَ أَصْلِهَا.  
نَاطِرَةٌ لِمَعْبُودِهَا. مُتَلَذِّذَةٌ بِعَالَمِهَا. قِيلَ لَكُمُ فَمَا

الَّذِي أَخَوَجَ الْفَرْعَ أَنْ يُفَارِقَ أَصْلَهُ . وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَا  
لَذَّةَ تَصِلُ إِلَيْهِ وَلَا مَضَرَّةٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ أَصْلِهِ .  
فَلَمَّا فَارَقَ أَصْلَهُ وَشَارَكَ الطَّبِيعَةَ وَضَعَهَا إِذَا كَانَ لَا  
ثَوَابَ لَهُ وَلَا زِيَادَةَ تَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ عَالَمِهِ .  
فَدُلُّوْنَا مَا الَّذِي أَخَوَجَهُ إِلَى فِرَاقِ عَالَمِهِ . وَرَجَعَ يَطْلُبُ  
الرَّجُوعَ إِلَيْهِ وَالِاتِّحَادَ بِهِ . فَإِنْ أُوجِبَتْ أَنَّ الْأَرْوَاحَ  
مِنْ عَالَمِ الطَّبِيعَةِ تَجَوَّهَرُ بِالْعُلُومِ وَتَشْتَرَفُ بِالْقَبُولِ  
مِثْلَ الْحَبِيدِ الضَّعِيلِ وَأَشْبَاهِهِ . قِيلَ لَكُمْ فَالْجَوْهَرُ  
مِنْ الْحَبِيدِ الضَّعِيلِ وَأَشْبَاهِهِ لَا يُفَارِقُ أَصْلَهُ وَلَا يَقُومُ  
بِدَايَةِ بِلَا كِتَافَةٍ تَضْبِطُ جَوْهَرِيَّتَهُ وَلَطَافَتَهُ . وَمَا  
رَأَيْنَا جَوْهَرًا يَقُومُ بِدَايَةٍ فَقَطْ . لَقَدْ بَعُدَ عَلَيْكُمْ  
التَّشْبِيهُ . وَتَمَكَّنَ فِي أَنْفُسِكُمُ الْبَاطِلُ وَالتَّمَوُّنَةُ .  
فِيَا مَثَلَةَ الْبَهَائِرِ . وَيَا سَلْبَةَ الْعَرَائِفِ . كَيْفَ تُكْرِرُونَ

الْمَغْبُودُ سُجَّانُهُ فِي الْقَفْصَانِ . عَلَى مَمَرِ السِّنِينَ  
وَالْأَزْمَانِ . وَكَيْفَ تُوجِبُونَ إِيْجَادَهُ فِي الْقَوَالِبِ  
وَالْآلَاتِ . وَكَأَنَّهَُا أَعْيَازٌ وَاحِكُمْ مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ  
الْقَوَالِبِ الْبُحْرَمِيَّاتِ . أَوْجِبْتُمُ الْبَارِيَّ سُجَّانَهُ إِلَى  
الصُّورَةِ بِاخْرَصَةٍ . وَثَبَّتُمْ بَقَاءَ الْأَنْفُسِ وَغِيَاهَا عَنِ  
الْأَقْمِصَةِ . أَلَيْسَ فِي قَوْلِكُمْ أَنَّ الْبَارِيَّ سُجَّانَهُ لَا تَخْلُو  
الدَّارَ مِنْ وُجُودِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ . وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْهُ  
لَرَأَى النَّجْمُ عَنِ الْخَلْقِ فِي تَيْكَ اللَّحْظَةِ . وَقَدْ اخْضَفْتُمْ  
الْبَارِيَّ سُجَّانَهُ عَلَى مَا تَقُولُونَ إِلَى الْآلَاتِ . وَاعْنَيْتُمْ  
الْأَنْفُسَ عَنْهَا وَثَبَّتُمُوهَا بَعْدَ الْوُجُودِ فِي صُورٍ مَعْدُومَةٍ .  
أَلَيْسَ فِي قَوْلِكُمْ أَنَّ النَّفْسَ تَكْسِبُ الْعِلْمَ فِي مُجَرَّدِهَا  
مِنْ عَالَمِهَا . فَلْيَبَيِّنُوا لَنَا يَا ظَلَمَةَ وَأَنَّى لَكُمْ بِالْبَيِّنَةِ  
كَيْفَ تَكْسِبُ الْعِلْمَ بِغَيْرِ آلَةٍ . فَإِنْ قُلْتُمْ مَا



نَحْتَاجُ إِلَى إِلَهٍ قِيلَ لَكُمْ فَلِمَ فَارَقْتُمْ أَصْلَهَا وَشَارَكْتُمُ  
الطَّبِيعَةَ وَضَعْتُمَهَا فَإِنْ قُلْتُمْ لِكُنْتُمْ الْمَعْلُومَاتِ  
بَطْلَ قَوْلِكُمْ وَدَعَاكُمْ أَنَّهَا انْجَسَتْ عَنْ عَالِمِ  
الْخَلْقِ لِأَنَّ أَصْلَهَا لَوْ كَانَ عَالِمًا لَمَا ظَهَرَتْ عَنْهُ  
جَاهِلَةٌ هَذَا عَلَى قَوْلِكُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّهَا مَا تَنْصَرِفُ  
مِنْ هَذِهِ الدَّارِ إِلَّا وَهِيَ غَنِيَّةٌ مَا نَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ  
تَعْلِيمٍ فَقَدْ سَاوَيْتُمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَصْلِهَا وَإِذَا تَسَاوَى  
الْجُزْؤَانِ وَأَصْلُهُ فَقَدْ حَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَقَدْ سَاوَاهُ فِي  
الْعِلْمِ أَيْضًا فَإِنِّي لَذَّةٌ تَكُونُ عِنْدَهُ وَقَدْ أَوْجَبْتُمْ أَنَّ  
لَذَّتَهَا نَظَرُهَا إِلَى عَالِمِهَا وَمَعْرِفَتُهَا بِأَصْلِهَا لِأَنَّ اللَّذَّةَ  
تَوَاصُلُ الْخَيْرَاتِ إِلَيْهَا وَإِقَاضَةُ الْبَرَكَاتِ عَلَيْهَا  
وَلَوْ كَانَتْ غَنِيَّةً عَنْهُ غَيْرَ مُنْحَاجَةٍ إِلَيْهِ فَلَا لَذَّةَ لَهَا  
عِنْدَ أَصْلِهَا فَذَلُّوا يَا أَهْلَ النِّصْفَةِ بَائِي الْوَجْهَيْنِ

تَعْمَلُونَ وَعَلَى أَيْ الْقَوْلَيْنِ تَعْمَلُونَ وَأَنْتُمْ أَيْضًا  
تُوجِبُونَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْعَصَاةِ الْجُهَالِ إِذَا فَارَقَتْ أَجْسَامَهَا  
تَنْصَاعِدُ تَطْلُبُ مُبْدِعَهَا فَيَمْنَعُهَا الْفَلَكَ فَتَرْجِعُ  
تَطْلُبُ النَّهْأَ فَلَا تَجِدُهَا فَتَبْقَى بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
يَأْخُذُهَا حَرُّ الشَّمْسِ وَبَرْدُ اللَّيْلِ وَبِهَذَا يَكُونُ  
عِقَابُهَا لَقَدْ أَدْعَيْتُمُ الْبُهْتَانَ وَكُنْتُمْ طَرِيقَ  
الْعُدْوَانِ فَإِذَا كَانَتْ النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ عَالِمِ الطَّبِيعَةِ  
فَأَيُّ مَضَرَّةٍ تَدْخُلُ مِنْهَا عَلَيْهَا وَأَيُّ مُسْرَةٍ تَصِلُ  
مِنْهَا إِلَيْهَا وَإِنْ أَوْجَبْتُمْ أَنَّ النَّفْسَ تَنَادَى بِحَرِّ  
الشَّمْسِ وَبَرْدِ اللَّيْلِ فَلَا أَصْلَ يُتَادَى أَكْثَرَ  
لِقُرْبِهِ مِنْ قُوَّةِ الْحَرَارَةِ وَالْبَرْدِ وَلَا كُنْتُمْ تُوجِبُونَ  
أَنَّ الْأَصْلَ الَّذِي انْجَسَتْ عَنْهُ الْأَنْفُسُ فَوْقَ الْفَلَكَ  
وَأَنَّ أَوْجَبْتُمْ أَنَّ الْأَصْلَ لَا يَنْصَرِفُ بِحَرَارَةٍ وَلَا بِبَرْدٍ

فَقَدْ أَوْجِبْتُمْ لِلْفَرْعِ مِثْلَ مَا لِلأَصْلِ بَرٍّ وَآلٍ مُضَرَّةٍ  
الْحَرَارَةِ وَالْبُرُودَةَ عَنْهُ. وَيُطَلُّ قَوْلُكُمْ وَدَعْوَاكُمْ  
إِنْ عَذَابَ الْآنَفْسِ الْعَصَاةِ الْجُحَالِ بِالْحَرَارَةِ وَالْبُرُودَةِ.  
فَدُلُّوْنَا بِمَا تُشَابُ الْآنَفْسِ الطَّائِعَةِ وَتَعَاقِبُ  
الْآنَفْسِ الْعَاصِيَةِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. فَإِنْ بَعُدَ  
عَلَيْكُمْ الْجَوَابُ. وَغَابَ عَنْكُمْ الضَّوَابُ.  
فَادْعُوا بِالْجَهْلِ وَلَا تَدْعُوا بِالْعِلْمِ. فَكُلُّ مُدْعٍ بِلَا  
بَيِّنَةٍ إِنْ مَاتَ هَلِكُ نَفْسِهِ. وَتَتَّبِعُ جِسْمُهُ. مَا  
يَحْصُلُ عَلَى طَائِلٍ. وَلَا يَبَالُ مِنْ تَعْبِهِ نَائِلٌ. إِذِ  
الْحَقُّ لَا يَكُونُ فِي جِهَاتٍ مُفْتَرَقَةٍ مُضَادَّةٍ.  
بَلْ هُوَ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ. لِسَانُهُ فَصِيحٌ. وَعِلْمُهُ  
مُنِيعٌ. يَهْدِي الطَّالِبَ. وَيَكْشِفُ الْمُدْعِيَّ  
الْكَاذِبَ. فَالْحَقُّ ثَابِتٌ حُجَّتُهُ. نَافِعَةٌ بَيِّنَةٌ

قد لوحظ ما شاب الانفس  
الطائفة افضل هذا سؤال الجواب  
الى جواب وجوبه في حقيقة التوحيد  
والكمال الاخير والافضل  
مخلد الانفس الخبيثة والعباد  
والخزي وبشر المصطفى  
فالحق ثابتة في الجاهل  
استمر الانفس في الجاهل  
لا تدرك الا منه ولا تجاري  
خير ولا شر الا به ولا تجاري  
الافيه والبينة على  
ذلك على ابي الجاهل

وَقَائِدُهُ. وَالْبَاطِلُ وَاهِيَةٌ حُجَّتُهُ. مُهْلِكَةٌ حُجَّتُهُ.  
مَكْذُوبَةٌ كَلِمَتُهُ. وَلِهُوَ مَا اشْرَقَ بِرَهَائِهِ.  
وَأَضْحَمَ بَيَانَهُ. فَاتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا وَتَجَنَّبُوا خُطُوَاتِ  
الشَّيَاطِينِ. وَلَا تَسْلُكُوا مَسَالِكَ الْفَرَاعِنَةِ  
الْجَبَّارِينَ. فَمَنْ أَخَذَ دِينَهُ بِالْمُقَاسَةِ. وَاتَّبَعَ  
الْأَضْدَادَ وَالْأَبَالِسَةَ. طَرَحُوهُ فِي الْمَهَالِكِ.  
وَضَيَّقُوا عَلَيْهِ الْمَقَالَاتِ عِنْدَ سَعَةِ الْمَسَالِكِ.  
وَذَهَبَ أَبَدًا مَعْدُومٌ. وَيَتَّبِعُهُ كُلُّ إِشِيرٍ  
مَلُومٌ. فَإِنْ أَرَدْتُمْ النِّجَاةَ. وَمَعْدِنَ الْحَيَاةِ.  
فَعَلَيْكُمْ بِالطَّرِيقِ الْوَاضِحِ. وَالذَّلِيلِ النَّاصِحِ.  
مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ مُجَازَاةً. وَلَا فِي هَدَايِكُمْ  
مِنْكُمْ مُكَافَاةً. بَلْ يُؤْذِي إِلَيْكُمْ الْأَمَانَةَ.  
وَيُبَلِّغُكُمْ الرِّسَالََةَ. خَلَقَهُ بَارِيهِ بِبَابِ

عند سعة المسالك  
هنا طرق الحق والاصل  
اعتقاد الوجوه والحق  
واعتماد حد و انقضاء  
بشرية واعتماد انقضاء  
في الاجسام وذلك في  
مسالك الفراغة الجاهل



لِلزَّاعِغِينَ . وَهَادِيَا لِّلْمُسْتَخْبِينَ . إِلَّا تَوْحِيدَ  
مَوْلَى الْعَالَمِينَ . مُقِظًا لِلْعَافِلِينَ . وَآمَامًا  
 لِلْعَارِفِينَ . فَمَنْ عَرَفَهُ نَالَ الْخَيْرَاتِ .  
 وَأَنْصَلَتْ بِهِ الْفَوَائِدُ الْعَقْلِيَّاتُ . وَزَالَ  
 عَنْ قَلْبِهِ الْعُلُومُ الْوَهْمِيَّاتُ .  
 الْمَفْسِدَةُ لِلضُّوْرِ الرُّوحَانِيَّاتِ . وَالْمُحْمَلَةُ  
 لَهُ بِعَالِمِ الْحَيَوَانِيَّاتِ . لِمَوْلَانَا الْحَاصِمِ  
 نَسْأَلُ . وَعَلَى رَحْمَتِهِ نَعُولُ . أَنْ  
 يُجَنِّبَنَا مِنْ أَعْمَالِ الْخَاطِئِينَ وَالْمُشْرِكِينَ  
 بِقُدْرَتِهِ . وَهُوَ الْمَوْشِعُ لِلْأُمُوحِلِمَا  
 وَعِلْمًا . وَهُوَ حَسْبِي وَثِقَتِي  
 يَا فَتَايَايَ وَكَفَى .

وهو الموصى لادم سماءا على  
 وهو يغني الاري سبحانه الموصى لادم  
 حكما يغني امها لا مع علمه غيظا لادم  
 ليستدركوا التوبة وعلما يغني  
 افاض عليهم الحكمة النصوص منه  
 التي منقضا ما ان الثواب في  
 الطاع والعقاب لمن عصى  
 فاقا له صلى الله عليه  
 تشهور لقوامه بالجنات على  
 كل نفس بما كسبت

